

نشر

# ديوان غنوة بن شداد

ابن معاوية بن قراد العبسي

« ان لم يكن أفرس الفرسان عن ثقة  
فانه دون شك أشعر الشعرا »  
« ناصيف البازجي »



« عني بتصحيحه »

امين جدير

صاحب مجلة الشرق الادنى

يُطْلَبُ مِنَ الْمَكْتَبَةِ التَّجَارِيئَةِ الْكُبْرَى بِأَوَّلِ شَارِعِ مُحَمَّدٍ عَلِيٍّ بِقَسْرٍ  
لصاحب مصطفى محمد

# نشر ديوان غنم بن شداد

ابن معاوية بن قراد العبسي

« أن لم يكن أفرس الفرسان عن ثقة  
فانه دون شك أشعر الشعراء »  
« ناصيف اليازجي »



« غني بتصحيحه »

امين سعيد

صاحب مجلة الشرق الادنى

بطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد علي بمصر  
لصاحبها مصطفى محمد





باسمك اللهم نبتديء :

إذا كان بين الباحثين في تاريخ الجاهلية خلاف على صحة ما نسبته  
قصاصو القرون الوسطى لعنترة بن عيس من الروايات والحوادث التي  
تصوره بصورة بطل صنديد ، وقرم عنيد ، فإن هنالك اتفاقا بين أئمة  
الأدب العربي وأساتذة البيان وجهابذته ، على أن عنترة في الطراز الأول  
من الشعراء الجاهليين الذين وصلت إلينا أخبارهم ، واتصلت بنا قصائدهم  
وأشعارهم . وقد وصف ذلك العلامة الكبير الشيخ ناصيف اليازجي بقوله :  
إن لم يكن أفرس الفرسان عن ثقة فانه دون شك أشعر الشعراء  
وقد طبع ديوان شعره غير مرة ، وشرحه كثيرون من أئمة اللغة  
وأقطاب البيان ليعم نفعه ، وتسهل الاستفادة منه على الناشئين والمتأدين  
فإن إدمان النظر في الشعر الجزل المتين ، كشعر عنترة يقوي ملكة اللغة  
في الناشئ المتمرن

ولقد أراد حضرة الهمام الحاج مصطفى افندي محمد صاحب المكتبة  
التجارية الكبرى في القاهرة وذو اليد البيضاء على الأدب العربي بما يحويه



من آثاره ، وينشر من مطوياته ، أن يعيد طبع هذا الديوان النفيس مع  
كشف غوامضه وشرح مبهمه ، في مطبعتنا العربية . وعهد الى هذا  
العاجز بتصحيح أغلاطه ، وها هو اليوم يزف الى القراء رافلا بهذه الحلة  
البهية ، راجياً أن ينال قبولهم ، ويفوز برضاؤهم . وما التوفيق  
إلا من عند الله ؟

أحمد بن سعيد

صاحب مجلة الشرق الادنى



طبع في المطبعه

طبع في المطبعه

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### قافية الالف

قال عنتره في صباه يصف ابنة عمه عبلة بنت مالك بن قراد العبسي وكان مغرمًا بها :

رَمَتْ الْفُؤَادَ مَلِيحَةً حَذَرَاهُ      بِسِيَّامٍ كَلْظٍ مَا لَهْنٌ دَوَاهُ (١)  
مَرَّتْ أَوَانَ الْعِيدِ بَيْنَ نَوَاهِدِ      مِثْلَ الشُّمُوسِ لِحَاظُهُنَّ ظَبَاهُ (٢)  
فَاغْتَالَنِي سَقَمِي الَّذِي فِي بَاطِنِي      أَخْفَيْتُهُ فَأَذَاعَهُ الْإِخْفَاهُ (٣)  
خَطَرْتُ فَقُلْتُ قَضِيْبُ بَانَ حَرَّكَتْ      أَعْدَاكَ بَعْدَ الْبَانُوبِ صَبَاهُ (٤)  
وَرَنْتُ فَقُلْتُ غَزَالَةٌ مَذْعُورَةٌ      قَدْ رَاعَهَا وَسْطَ الْفَلَاقِ بِلَاهُ (٥)

(١) العذراء البكر يعني أن حبيبته الحسناء البكر أصابت قلبه بنبال نظراتها ما لهن دواء أي ليس لجر حمن دواء بشئي (٢) النواهد جمع ناهد وهي التي تعاندها فبرز وارتفع يعني أنها مرت عليه يوم العيد بين فتيات كالشموس حسنا عبونهن كميون الظباء (٣) يعني فاهلكني من حيث لا أدري مرض الحب الذي أبطنه كتمته فكان الكتمان سبباً في اذاعته وظهوره (٤) الاعطاف جمع عطف وهو من كل شيء جانبه يعني إنها أخذت تتبختر منمائلة بلطف كنهن البان هبت عليه ربح الجنوب من ناحية وريح الشمال من ناحية فاهتز فحركه جناباه فقامت أنها هو (٥) رنا ادام نظره اليه بعين ساكنة والذعر الخوف وراعه أخافه يعني أنها نبئت في نظراتها فكانت كغزالة خائفة أخافها في وسط الصحراء شرابيليت به

وَبَدَتْ قَلْتُ الْبَدْرُ لَيْلَةً نَعْمَ (١)  
 بَسَمَتْ فَلَاحَ ضِيَاءِ لَوْلَوْ نَعْرِهَا  
 سَجَدَتْ تُعْظِمُ رَبِّهَا فَمَا يَلْتُ  
 يَا عَيْلَ مِثْلَ هَوَاكُ أَوْ أَضْعَافُهُ  
 إِنْ كَانَ يُسْعِدُنِي الزَّمَانُ فَأِنِّي  
 وَقَالَ أَيْضاً فِي صَبَاهُ :

مَا دُمْتُ مُرْتَقِياً إِلَى الْعَلِيَاءِ (٥)  
 فَهَيْكَ لَا أُلْوِي عَلَى مَنْ لَا مَنِي  
 فَلَا غُضِبَنَّ عَوَازِلِي وَحَوَاسِدِي  
 وَلَا جَهْدَنِّي عَلَى الْإِقْدَاءِ لِكَيْ أَرَى  
 حَتَّى بَلَغْتُ إِلَى ذُرَى الْجُوزَاءِ (٥)  
 خَوْفَ أَلْمَاتٍ وَفُرْقَةِ الْأَحْيَاءِ (٦)  
 وَلَا صَبِرَنَّ عَلَى قَلِي وَجَوَاءِ (٧)  
 مَا أُرْتَجِيهِ أَوْ يَحِينُ قَضَائِي (٨)

(١) بدا الشيء ظهر وقيل له ألبسه القلادة والجوزاء برج في السماء يعني أنها ظهرت كالبدر ليلة الرابعة عشر ، ليلة كماله وقد أحاطته الجوزاء بنجومها (٢) يعني أنها تبسمت فظهر نور أسنانها التي كاللؤلؤ من نعرها الذي فيه شفاء من لوعة الحب (٣) الياس والياس بمعنى واحد يعني أنه لا يئأس في حبه (٤) صروف الدهر نوائبه جمع صرف والارزاء جمع رزء وهو المصيبة

(٥) ذري الشيء أعاليه (٦) يقال مر لا يلوي على أحد أي لا يقف ولا ينتظر يعني أنه لا يعبأ ولا يهتم بأمر لائمه خوفاً عليه من الموت مادام يرى نفسه مرتقياً إلى سماء المجد وقد بلغ أشلاه

(٧) القلي البغض والجوى الحزن يعني أنه لا بد أن يغضب عذاله بعدم اطاعتهم وحساده برقيده وأن يصبر على بغض المبغضين وبلاء الزمان (٨) أجهد دابته إذا حمل عليها في السير فوق طاقتها يعني أنه يحمل نفسه فوق طاقتها في ملاقاته الأعداء ليبلغ أمنيته أو يموت

وَلَا تُحْيِيَنَّ النَّفْسَ عَنْ شَهَوَاتِهَا      حَتَّى أَرَى ذَا ذِمَّةٍ وَوَفَاءٍ (١)  
 مَنْ كَانَ يُجْحِدُنِي فَقَدْ بَرِحَ الْخُلُقَا      مَا كُنْتُ أَكْتُمُهُ عَنِ الرُّقْبَاءِ (٢)  
 مَا سَاءَ نِي لُونِي وَلِاسْمِ زَبِيَّةٍ      إِنْ قَصَّرْتُ عَنْ هِمَّتِي أَعْدَائِي (٣)  
 فَلَنْ بَقِيْتُ لِأَصْنَعَنَّ عَجَائِبًا      وَلَا بُكَيْنَ بِلَاغَةِ الْفُصَحَاءِ (٤)

وكانت العرب كثيراً ما تعيره بالسواد فلما كثرت الأقاويل في ذلك أنشد في شرح حاله هذين البيتين :

لَيْنُ الْكُ اسْوَدَّا فَاَلْمِسْكَ لُونِي      وَمَا اسْوَادَ جُلْدِي مِنْ دَوَاءِ  
 وَلَكِنْ تَبَعْدُ الْفَحْشَاءُ عَنِّي      كَبَعْدِ الْأَرْضِ عَنِ جَوْ السَّمَاءِ

### قافية الباء

٢ وكان قد خرج يوماً من الحلى لنجدة صديق له من بني مازن يقال له حصن بن عوف وعند رجوعه الى ديار قومه تذكر أرض الشَّرْبَةِ والعلم السعدى حيثما كانت عيلة وكانت قد طالت غيبته فقال :

(١) حي نفسه عن كذا منعها يعنى لا تمنع نفسي عما أشتهي من الراحة بجارية بالاعداء ومغالبة الزمان حتى اجد خلاوياً تطيب اليه نفسي  
 (٢) جحدته حقه أنكره مع علمه به وبرح الخفاء أي وضع الامر يعنى من كان يجحدني وينكر على حقى من المجد فالآن قد وضح الامر الذى كنت أخفيه عن المراقبين وظهرت حقيقة نفسي الوثابة الى العظمة

(٣) زبيبة أسم أمه وقصر عن الشيء عجز يعنى ما ساءنى سوادى واني ابن بجارية اذا عجز أعدائي عن ادراك همى العالية (٤) يعنى ان عشت لافعلن ما يعجب لله الناس ويدهشون ولا قولن فى البلاغة قولاً بجمل بلاغة الفصحاء كالبكى والخرس

تُرَى هَذِهِ رِيحُ أَرْضِ الشَّرْبَةِ : أَمِ الْمِسْكُ هَبَّ مَعَ الرِّيحِ هَبَّةً (١)  
 وَمِنْ دَارِ عَيْلَةٍ نَارٌ بَدَتْ : أَمِ الْبَرْقُ سَلَّ مِنَ الْغَيْمِ عَضْبَةً (٢)  
 أَعْبَلَةٌ قَدْ زَادَ شَوْفِي وَمَا : أَرَى الدَّهْرَ يُدْنِي إِلَيَّ الْأَحْيَةَ  
 وَكَمْ جَوْدٍ نَائِبَةٍ قَدْ لَقِيتُ : لِأَجْلِكَ يَا بَدْتُ عَمِّي وَرَكْبَةً (٣)  
 فَلَوْ أَنَّ عَيْنَيْكَ يَوْمَ الْفَتَاءِ : تَرَى مَوْفِقِي زِدْتِ لِي فِي الْحَبَّةِ  
 يَفِيضُ سِنَانِي دِمَاءَ النُّحُورِ : وَقِرْنِي يَشْكُ مَعَ الدَّرْعِ قَلْبَهُ (٤)  
 وَأَفْرَحُ بِالسَّيْفِ تَحْتَ الْغُبَارِ : إِذَا مَا صَرَبْتُ بِهِ أَلْفَ صَرْبَةٍ  
 وَتَشْهَدُ لِي الْخَيْلُ يَوْمَ الظُّلَمَانِ : بِأَنِّي أَفْرَقْتُهَا أَلْفَ سَرْبَةٍ (٥)  
 وَإِنْ كَانَ جِلْدِي يَرَى أَسْوَدًا : فَلِي فِي الْمَكَارِمِ عِزٌّ وَرُتْبَةٌ  
 وَلَوْ صَلَّتِ الْعَرَبُ يَوْمَ الْوَعْدِ : لِأَبْطَالِهَا كُنْتُ لِلْعَرَبِ كَعْبَةً (٦)

(١) ترى فعل حذف منه الاستفهام مبني للمجهول من أرى أى هل وقع فيه ظنك أن هذه الرائحة الجميلة رائحة أرض الشربة أم رائحة المسك هبت مع الريح  
 (٢) بدا الشيء ظهر والعضب السيف يعنى وهل هذا الضوء الذي رآه هو ضوء نار ظهرت من دار عيلة أم هو البرق لاح من خلال الغيم كالسيف استل من غمده  
 (٣) الجهد المشقة يعنى كما قال أبو راب

لَقِيتُ لِأَجْلِكَ شَيْئًا كَثِيرًا \* تَحَمَّلْتُ مِنْهُ شَدِيدَ الْمَصَائِبِ

(٤) أفاض الماء على نفسه يفيضه أفرغه والفرن مثل الإنسان فى الشجاعة يعنى أن ربحي يريق دماء النحور ويشك قلب العدو الذى يماثلنى شجاعة حاله كونه مصاحباً لدرعه أى لابساً الدرع

(٥) السربة جماعة الخيل ما بين العشرين الى الثلاثين

(٦) يعنى ان العرب لو أرادت الصلاة يوم الحرب مستقبلة أبطالها أعطيها لهم وتكرما كنت امام السكبة التى يستقبلونها فقد وصف نفسه بالبطولة وأنه الرجل القذى الذى يقف أمامه الأبطال موقف الكعبة من المصلين



وَلَوْ أَنَّ الْمَوْتَ شَخْصًا يَرَى لَرَوْعَتُهُ وَلَا كَثُرَتْ رُعبُهُ (١)

وقال عند مبارزته روضة بن منيع السعدي وكان قد جاء بلاده ليخطب عبيدة بنت مالك :

كَمْ يَبْعِدُ الدَّهْرُ مَنْ أَرْجُوا قَارِبَهُ	عَنِّي وَيَبْعَثُ شَيْطَانًا أَحَارِبَهُ (٢)
فِيَالَهُ مَنْ زَمَانٍ كُلَّمَا انْصَرَفَتْ	صُرُوفُهُ فَتَكَتْ فِيمَا عَوَاقِبُهُ (٣)
دَهْرٌ يَرَى الْعَدُوَّ مِنْ إِحْدَى طِبَائِعِهِ	فَكَيْفَ يَهْنَأُ بِهِ حَرْ يُصَاحِبُهُ (٤)
جَرَبَتُهُ وَأَنَا غَرٌّ فَهَذَا بَنِي	مَنْ بَعْدَ مَا شَبَّتْ رَأْسِي تَجَارِبُهُ (٥)
وَكَيْفَ أَخْشَى مِنَ الْيَوْمِ نَائِبُهُ	وَالدَّهْرُ أَهْوَنُ مَا عِنْدِي نَوَائِبُهُ
كَمْ لَيْلَةٌ سِرْتُ فِي الْبَيْتِ إِذْ مُنْعَرِدًا	وَالْأَيْلُ لِلْغُرْبِ قَدْ مَالَتْ كَوَاكِبُهُ (٦)
سَيِّفِي أُنَيْسِي وَرُمَحِي كُلَّمَا نَهَمْتُ	أَسَدُ الدُّحَالِ إِلَيْهِمَا مَالُ جَانِبُهُ (٧)

(١) راعه أخافه بمعنى لو تمثل الموت ذلك الذي يخافه الناس حتى وصل الى الجبن بعضهم ان يرضى بالذل والعار فراراً منه وصار شخصاً نراه أمامنا مجسماً وهو في هذه الحالة يكون أشد هولاً لاخفته جداً فضلاً عن أن أعباً به

(٢) بمعنى كثيراً ما يبعد عني الدهر الحبيب الذي آمل قربه ويرسل الى شيطاناً أى الشان أبغضه كما يبغض الشيطان اعدائه فاحار به كراهية له

(٣) معنى استغيت وأتعجب من زمان كلما ذهبت حوائذه عنا بسلام كانت اخريات أحداثه وأواخره قاتلة لنا

(٤) دهر يعتقد أن ترك الوفاء طبيعة له أى أنه غادر بطبيعته فمجيئ أن يسر بمصاحبتة حر فاحر لا يرضى الا الوفاء

(٥) الفرار بالرجل الذى لم يجرب الامور يعني جربت الدهر وأنا لم أجرب الامور فأدبني وشيبتني تجاربه فاصبحت خبيراً به (٦) البيداء الصحراء (٧) هم الاسد صوت صوتاً شديداً فوق الزئير وهو النهم والنهم بفتح فسكون والدحال جمع دحل

وَكَمْ غَدِيرٍ مَزُجَتْ الْمَاءُ فِيهِ دَمًا      عِنْدَ الصُّبْحِ وَرَاحَ الْوَحْشُ طَالِبُهُ (١)

يَا طَامِعًا فِي هَلَاكِي عُدْ بِلَا طَمَعٍ      وَلَا تَرُدْ كَأْسَ حَتَفٍ أَنْتَ شَارِبُهُ (٢)

وقال يتوعد النعمان بن المنذر ملك العرب ويفتخر بقوله :

لَا يَحْمِلُ الْحِقْدَ مَنْ تَعَلَّوْهُ بِهَ الرُّتَبُ      وَلَا يَنَالُ الْعُلَى مَنْ حَلَبَهُ الْغَضَبُ (٣)

وَمَنْ يَكُنْ عَبْدَ قَوْمٍ لَا يُخَالِفُهُمْ      إِذَا جَنَوْهُ وَيَسْتَرْضَى إِذَا عَتَبُوا

قَدْ كُنْتُ فِيهَا مَفْضَى أَرْعَى جَهْلَهُمْ      وَالْيَوْمَ أَهْيَ حَاهُمْ كَلِمَاتُ كِبَرُوا (٤)

يفتح فسكون ويضم نقب فه ضيق وأسفله متسع حتى يمشى فيه وقيل هوة تكون في الأرض وفي أسفل الأودية يعني كثيراً ما سرت وحدي في الصخراء لبلال ولا أنيس إلى الأسفل ورحى الذي كلما صومت عليه الأسود المنسوبة إلى مغاورها مال جانبه إليها أريد أن أطمعها به واني لا أخافها بل تخاف رحي

(١) الغدير الماء المجموع الذي يترك السيل يعني كثيراً ما قتلت من الأعداء وسالت دماؤهم حتى اختلطت بماء الغدران وقت الصباح وذهبت وحوش القفلة تشتم رائحة الدماء تريد تلك الغدران لئلا كل أشلاء القتلى

(٢) الحنف الموت يعني أيها الطامع في موتي بأخذك حبيبتي التي لا أعيش إلا بها أرجع بلادك بلا طمع ولا قتلتك

(٣) يعني أن صاحب العظمة لا يحمل للناس في نفسه حقداً فذلك شأن السفلة كما أن الرجل الاحق لا يصل إلى التجد ولا يكون رفيع الشأن فأنت أيها النعمان يا صاحب العظمة الكاذبة أنت غير أهل لهذا العز والرفعة التي ادعاه بها بعض الناس لك فأنت فاسد النفس أحق قال أبو تراب :

ان الذي زعم ابن عباس أنه \* ذو خلتين إلى الجلال مسيئاً

لأنه يأتي العداة لخلته \* ملك الكال من العيوب بريئاً

فسد الزمان فلو رأيت ذبالة \* لحسبتها قهراً لديك مضيئاً

(٤) يريد أن يعاتب قومه فيكأنه يقول اني سأحارب النعمان طاعة لا مكرماً فانا عبد والعبد بطيع سيده وان لم يبره ويتطلب رضاه وان اسمه من الكلام وأنا الذي

لَهُ دَرُّ بَنِي تَمِيمٍ لَقَدْ نَسَلُوا  
 نَيْنٌ يَحِبُّونَ سَوَادِي فَهَوَّلِي نَسَبُ  
 إِنْ كُنْتُ نَعْلَمُ يَا مَعْمَانُ أَيْ فَنِي  
 فَتِي يَخُوضُ غَمَارَ الْحَرْبِ مَبْتَلِي  
 إِنْ سَلَّ صَارَ مَهْ سَالَتْ مَضَارِبُهُ  
 وَالْخَيْلُ تَشْهَدُ لِي أَنِّي أَكْفَيْتُهَا  
 إِذَا لَمَّ قَيْتُ الْأَعَادِي يَوْمَ مَعْرَكَةٍ  
 لِي النُّفُوسُ وَالطَّيْرُ اللَّحُومُ وَالْوَحْشُ الْعِظَامُ وَالْخَيْالَةُ السَّلْبُ  
 لَا أَبْسَدُ اللَّهُ عَنْ عَيْنِي غَطَارِفَةٌ  
 مَنْ الْأَكَارِمِ مَا قَدْ تَنَسَّلَ الْعَرَبُ  
 يَوْمَ النَّزَالِ إِذَا مَا فَاتَنِي النَّسَبُ  
 يَلْقَى أَخَاكَ الَّذِي قَدْ غَرَّهُ الْعَصَبُ  
 وَيَنْشَنِي وَسَيْنَانِ الرُّمَحِ مُحْتَضِبُ  
 وَأَشْرَقَ الْجَوُّ وَأَنْشَقَّتْ لَهُ الْحُجُبُ  
 وَالطُّعْنُ مِثْلُ شَرَارِ النَّارِ يَنْتَهَبُ  
 تَرَكْتُ جَمْعَهُمُ الْمُغْرُورَ يَنْتَهَبُ  
 لِي النُّفُوسُ وَالطَّيْرُ اللَّحُومُ وَالْوَحْشُ الْعِظَامُ وَالْخَيْالَةُ السَّلْبُ  
 لَا أَبْسَدُ اللَّهُ عَنْ عَيْنِي غَطَارِفَةٌ  
 إِنْ سَلَّ صَارَ مَهْ سَالَتْ مَضَارِبُهُ  
 وَالْخَيْلُ تَشْهَدُ لِي أَنِّي أَكْفَيْتُهَا  
 إِذَا لَمَّ قَيْتُ الْأَعَادِي يَوْمَ مَعْرَكَةٍ  
 لِي النُّفُوسُ وَالطَّيْرُ اللَّحُومُ وَالْوَحْشُ الْعِظَامُ وَالْخَيْالَةُ السَّلْبُ  
 لَا أَبْسَدُ اللَّهُ عَنْ عَيْنِي غَطَارِفَةٌ

كنت أُرعي جبال الحى كسائر العبيد أكون اليوم حامياً لكم من شر ما يبتلون به  
 (١) بمعنى لو علمت من هو الرجل الشديد الذي يلقى أخاك أي يهلكه ويقاتلك  
 أنت أيها المغتر بجماعته خلفت وتدمت على ما أفدمت (٢) غمرة النسيء بفتححات  
 شدته والجمع غمرات وغمار بمعنى فاعلم أنه فتى يرمى بنفسه ويدخل في شدة الحرب  
 باسم استخفافاً بها ويعود منها وأطراف ربحه ملونة بحمرة دماء الأعداء (٣)  
 الصارم السيف القاطع يعني أنه ان أخرج سيفه القاطع من غمده في وجه العدو  
 لا يد قاتل به وجرت الدماء من مواضع ضرباته وأضاء ما بين السماء والأرض ببريقه  
 وشق وأزال كل مانع وحاجز ينف في طريقه (٤) كنفه وكف كنفه دفعه وصرقه  
 يعني ان الخيل تخبرك خيراً يفينا اني اذا أقبلت عليها دفعتها وفرت من وجهي  
 وطعنات رجمي التي كشرار النار المتقد كذلك كل من شهود يسألني

(٥) ينتهب أي يكون نهبا وغنيمة يأخذها من شاء (٦) قدم تلك الغنيمة  
 فيجعل نفسه الأرواح يقتلها وللطير اللحوم تأكلها والوحوش العظام تنهشها والفرسان  
 ما تركته الفتى تأخذها (٧) غطارفة جمع غطريف بالكسر وهو السيد الشريف  
 يعني بذلك قومه

اسود غاب ولكن لا يُوب لهم  
تعدوهم أعوجيات مضمرة  
مازالت ألقى صُدُور الخيل مُندَقاً  
فالعمى لو كان في أجفانهم نظروا  
والنفع يوم طراد الخيل بشدلى  
والضرب والعن والأقلام والكتب

وقال يتهمد عمارة والربيع ابن زياد العيسيين معرضاً بذكر قومهما :

غير العلاء منى القلي والتجنب  
ولولا العلاما كنت في العيش أرغب  
ملككت بسيفي فرصة ما استفادها  
من الدهر منقول الذراعين أغلب  
أئن تك كفى مما تطاوع بأعها  
فلى في وراء السكف قلب مدرّب

(١) الفضب هي التي تقضب الشيء أي تمططه وصفهم أولاً بأنهم ان تولوا عن جيادهم رأيتهم انساً رقة ولطفا وان ركبوها رأيتهم كالجن شدة وعنفاً ، ثم وصفهم بأنهم كالأسود الا أن أنيابهم ليست عظما انما هي الرماح وسيوف الهند القاطمة  
(٢) أعوجيات نسبة لاعوج فرس لبني هلال وضمير الخيل تضميراً فهي مضمرة علفها حتى سمحت ثم ردها الى القوت وذلك في أربعين يوماً وبهذا تقوى وتشتد السراحين جمع سرطان وهو الذئب والاسد

(٣) دفعى الماء صبه وأضح القوم صاحوا فان جزعوا من شيء وغلبوا قيل ضجوا واللب ما يشد في صدر الدابة لمنع استئخار السرج يعني أنه يندفع على خيل الأعداء طاعناً برمح حتى تصيح سروجهم ولبيهم من جزع وهذا مبالغة في خوف العدو وجزعه (٤) النفع الغبار الذي أثاره أقدام الخيل المطاردة (٥) اقلى الهجر والترك عن بغض وكراهية يعني أنه يكره سفاسف الأمور ويتجنبها ويحب معاليمها ويفعلها لذلك يحب الحياة حباً فيها

(٦) الاغلب الاسد يعني به الرجل القوي العضلات الباسل  
(٧) الباع قد مد اليدين والمدرّب الحار هكذا بالذل في الديوان ويجوز أن

وَلَحِلْمٍ أَوْقَاتٍ وَلَجَلٍ مِثْلَهَا وَلَكِنْ أَوْقَاتِي إِلَى الْحِلْمِ أَقْرَبُ (١)  
أَصُولٌ عَلَى أَبْنَاءِ جَنَسِي وَأَرْثَقِي وَنُعْجَمُ فِي الْقَائِلُونَ وَأَعْرَبُ (٢)  
يَرُونَ أَحْمَلِي عِيَّةً فَبِرَبِّهِمْ تَوَنَّرُ حِلْمِي أَنِّي لَسْتُ أَغْضَبُ (٣)  
تَجَوَّاهَيْتُ عَنْ طَبِيعِ اللَّئَامِ لِأَنِّي أَرَى الْبَخْلَ يَشْنُو وَالْمُسْكَرِمَ تَطْلُبُ (٤)  
فَاعْلَمْ أَنَّ الْجُودَ فِي النَّاسِ شَيْعَةٌ تَقُومُ بِهَا الْأَحْرَارُ وَالطَّالِبُ يَعْلُبُ (٥)  
فِيَا ابْنَ زِيَادٍ لَا تَرْمُ لِي عَدَاوَةً فَإِنَّ اللَّيَالِي فِي الْوَرَى تَتَقَلَّبُ (٦)  
وَيَا زِيَادٍ انْزَعُوا الظُّلْمَ مِنْكُمْ فَلَا الْمَاءَ مَوْرُودٌ وَلَا الْعَيْشُ طَيِّبُ (٧)

تكون مدرب بالبدال المهمة وهو اليتي (١) اعلم أن أصل الحلم - ل ما يقابل العلم وتأتي به العرب في بعض الأحيان على معنى الاغلاظ في القول والحق والحدة وإنما أرادوه بها لأنها تنشأ عن جهل وإذا أتوا به مقابلاً للحلم فهو بهذه المعاني قطعاً كما في هذا البيت

(٢) حال عليه بصول سطا واستطال وحمل عليه يعني أنه يخاصم أبناء جنسه وهم المكافئون له ويحمل عليهم بمقدرته فيفوز فوزاً يحمل رتبته فوق رتبتهم ويقول فيه الأعداء قولاً غير بين الحسن وغير مقبول فيعجبهم بالبين المقبول لا هجوا ولا خشا (٣) يعني أنهم يرون أغضاه عن خشمهم ابتعاداً منه عن ما لا يليق فتوهمهم كثرة حلمه التي هي أنه لا يغضب أبداً وهمما يستشعرون منه الرهبة والهيبة له

(٤) شناه أغضاه يعني أنه يعتمد عن البخل الذي هو سجية اللئام لأنه يعتقد أن البخل يجعل صاحبه مبعوضاً من الناس مرذولاً وأن المكرمات يتطلبنها الناس استحياساً لها (٥) يعني أن الكرم طبيعة من طبائع النفس البشرية يحملها ويرفع لواها جماعة الأحرار لأنها فطرهم التي فطروا عليها أما غيرهم ممن تكفونها فلا يمكنهم القيام بأعبائها لأنهم جبلوا على الدناءة التي أخص مظاهرها البخل والطبع يغلب المتطبع فمن طبع على خير فعله أو شر عمله (٦) رام الشيء يرومه طليبه (٧) يعني يا آل زياد اقتلعوا شجرة الظلم من نفوسكم وعلام الطغيان والظلم ودواعي البطر قد فقدوها فلا الماء الخ



لَقَدْ كُنْتُمْ فِي آلِ عَابَسٍ كَوَاكِبًا إِذَا غَابَ مِنْهَا كَوَكَبٌ لَاحَ كَوَكَبٌ (١)  
خُسِفَتْكُمْ أَجْمَعًا فِي بُرُوجٍ مُبُوطٍ لَكُمْ جِهَارًا كَمَا كُلُّ الْكَوَاكِبِ تُنْكَسَبُ

وقال في أغارته على بني عامر :

أَلَا بِأَعْبَلُ قَدْ زَادَ التَّصَابِي وَقَلَّ هَوَاؤُكَ يَنْمُو كُلُّ يَوْمٍ  
وَلَقَدْ كُنْتُ مُرَوِّفَ دَهْرِي فَيَاكَ حَتَّى عَتَبْتُ الْعِدَا وَحَظِظْتُ قَوْمًا  
سَلَى يَا عَبِلُ سَنًا يَوْمَ زُرْنَا وَكَمْ مِنْ فَارِسٍ خَلَيْتُ مُلْقَى  
كَمَا يَنْمُو تَشْيِي فِي شَبَابِي قَتَاكَ رَجُلُهُ رُغَبًا وَفِيهِ  
أَضَاعُونِي وَلَمْ يَرْعَوْا جَنَابِي قَتَانَا مِنْهُمْ مَائَتَيْنِ حَرًّا  
قَبَائِلُ عَامِرٍ وَبَنَى كِلَابِي خَضِيبَ الرَّاحَتَيْنِ بِإِلَاحِضَابِ (٢)  
سِنَاتِ الرُّمَحِ يَلْمَعُ كَالشَّهَابِ (٣)  
وَأَلْفًا فِي الشُّعَابِ وَفِي الْخِضَابِ (٤)  
وَأَلْفًا فِي الشُّعَابِ وَفِي الْخِضَابِ (٥)  
وَأَلْفًا فِي الشُّعَابِ وَفِي الْخِضَابِ (٦)  
وَأَلْفًا فِي الشُّعَابِ وَفِي الْخِضَابِ (٧)

وكانت عبلة قد أسمته يوما كلاما يكرهه نخرج عنها غضبان وقال في ذلك :

- (١) كواكب أي كالنواكب عزة ورفعة ولاح بدا وظهر
- (٢) لج في الامر واظب عليه ولازمه يعني أن قومك أكثروا نذبي
- (٣) عتب عليه لومه في تسخط وفي هلك وذهب (٤) يقال هو في جناب فلان أي في فئائه ومحامته يعني اني حاربته اعداءنا وحرسنا قومنا غيرة عليهم فكان جزائي منهم أن ضيعوني واهلوني ولم يراعوا حرمي
- (٥) الزيارة معروفة والمراد بقوله هنا زرنا ذهبنا الى قبائل الخ وحاربناهم يعني اسالى الناس عنا عما فعلناه يوم قتالنا اياهم
- (٦) يعني كثيرا من الفرسان يوم ذلك تركت الواحد منهم مطروحا على الارض غارقا في دمايته وبناء ملوثان بحمرة الخضاب ولاحناء وانما هي الدماء
- (٧) الشعاب جمع شعبه وهي الثمل الصغير والنشق في الجبل ياوى اليه المطر

سَلا الْقَلْبُ عَمَّا كَانَ يَهْوَى وَيَطْلُبُ (١) وَأَصْبَحَ لَا يَشْكُو وَلَا يَتَعَبُ (٢)  
 صَحَا بِهِ سَكْرٌ وَانْتَخَى بِهِ ذِلَّةً وَقَلْبُ الَّذِي يَهْوَى الْعُلَى يَتَقَلَّبُ (٣)  
 إِلَى كَمِّ أَدَارِي مَنْ تُرِيدُ مَذَاقِي وَأَبْذَلَ جَهْدِي فِي رِضَاهَا وَتَغَضِبُ  
 حِيلَةَ أَيَّامِ الْجَمَالِ قَلِيلَةً لَهَا دَوْلَةٌ مَعْلُومَةٌ ثُمَّ تَذْهَبُ  
 فَلَا تَحْسِبِي أَنِّي عَلَى الْبَعْدِ نَادِمٌ وَلَا الْقَلْبُ فِي نَارِ الْغَرَامِ مَعْدِبٌ  
 وَقَدْ قُلْتُ لِنَفْسِي قَدْ سَلَوْتُ عَنْ الْهَوَى وَدَنْ كَانَ مِثْلِي لَا يَقُولُ وَيَكْذِبُ  
 هَجَرْتُكَ فَاْمَضِي حَيْثُ شِئْتُ وَجَرَّبِي مِنَ النَّاسِ غَيْرِي فَلَا لَبِيبَ يُجَرِّبُ (٤)  
 لَقَدْ ذَلَّ مَنْ أَمْسَى عَلَى رُبْعِ مَنْزِلٍ يَنْوَحُ عَلَى رَسْمِ الدِّيَارِ وَيَنْدُبُ (٥)  
 وَقَدْ نَازَ مَنْ فِي الْحَرْبِ أَصْبَحَ جَائِلًا يُطَاعِنُ قِرْنًا وَالْغَبَارُ مَطْطَبٌ (٦)

والهضاب جمع هضبة وهي العجبل بمعنى أنهم قتلوا منهم ألفا ومائتين على التلال الصغيرة وفي شقوق الجبال وفوق رؤسها بمعنى بكل مكان في الميدان

(١) سلاه وسلاه عنه نسيه وصبر عنه يعني أن قلبه تنامي وصبر عن الذي يحبه ويطلبه وأصبح لا يشكو لوعة ولا يلوم على هجر (٢) نحا نحوه وانتخى افتخر وتغاضب بمعنى أنه أفاق وعز بهد سكر وذل وهكذا قلوب المظالم عشاق المجد لا تنبت على هوى وما كان ذلك إلا لما جبلوا عليهم من صلابة الشكيمة وقوة النفس وقد أغناهم حب المظلمة عن غرام الغايات

(٣) يعني تركتك كما تركتني فاذهبي إلى أي مكان شئت واختبري الناس هل تجددين أحداً يصبر على هجر (٤) الربع الدار بينهما حيث كانت ورسم الدار ما كان من آثارها لا صفها بالأرض (٥) جال الفرس في الميدان قطع جوانبه سيراً وأطنبت المنيخ إطناباً اشتد في ظهره يعني أن الذي يسمى واقفاً على آثار الديار يندب أيام الحرب ويذبح عليها ذليلاً والذي أصبح في ميدان الحرب غادياً ورائها يقاتل الأبطال مثله والتراب المنطابر من أقدام الخيل منعقدي الخيل السفلى وهو المنطابر العزير

تَدْبِي رَعَاكَ اللَّهُ قُمْ غَنِّ لِي عَلَى كُؤُوسِ الْمَنَآيَا مَنْ دَمِ حِينَ أَشْرَبُ (١)  
وَلَا تَسْتَفِنِي كَكَّاسِ الْمُدَامِ فَإِنَّهَا يَصِلُ بِهَا عَقْلُ الشُّجَاعِ وَيَذْهَبُ (٢)  
وَقَالَ أَيْضًا :

أَحْنُ إِلَى ضَرْبِ السُّيُوفِ الْقَوَاضِبِ وَأَصْبُوا إِلَى طَعْنِ الرُّمَاحِ اللَّوَاغِبِ (٣)  
وَأَشْتَأَقُ كَأَسَاتِ الْمُنُونِ إِذَا صَفَتْ وَدَارَتْ عَلَى رَأْسِي رِسَامُ الْمَصَارِبِ  
وَيَطْرُبُنِي وَأَخِيلُ تَعْمُرُ بِالْقَنَا حِدَاةُ الْمَنَآيَا وَارْتِهَاجُ الْمَوَاكِبِ (٤)  
وَضَرْبُ وَطْعَنُ نَحْتِ ظِلِّ عَجَاجَةِ كَجَنِّحِ الدُّجَى مَنْ وَقَعَ أَيْدِي السَّلَاحِبِ (٥)  
تَطِيرُ رُؤُوسُ الْقَوْمِ تَحْتَ ظِلِّهَا وَتَنْقُضُ فِيهَا كَالنُّجُومِ السَّوَاكِبِ (٦)  
وَتَلْعَعُ فِيهَا الْبَيْضُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ كَلَمَعَ بُرُوقٍ فِي ظِلَالِ الْغِيَاهِبِ (٧)

(١) التَّدْبِي المجلس المُنَاسِ وَقْتُ الشَّرَابِ (٢) يَعْنِي يَهْدِيَنِ الْبَيْتَيْنِ أَنَّهُ تَرَكَ الْعَشَقَ وَالْفَرَامَ وَاشْتَغَلَ بِالْقِتَالِ وَالصَّدَامَ وَأَصْبَحَ يَشْرَبُ كُؤُوسَ الْمَوْتِ مَمْلُوءَةً بِدَمِ الْأَعْدَاءِ وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ إِنِّي يَشْرَبُهَا الْعَشَاقُ وَأَهْلُ الْإِهْوَاءِ (٣) الْقَوَاضِبُ الْقَوَاطِعُ (٤) الْقَنَا جَمْعُ قَنَاةٍ وَهِيَ الرَّمْحُ وَالْحِدَاةُ جَمْعُ حَادٍ وَهُوَ الَّذِي يَسِيرُ أَمَامَ الْإِبِلِ يَعْنِي لَهَا وَارْتِهَاجُ الْفُلَانِ بَيْنَ الْقَوْمِ أَثَارُ الْقِتْمَةِ بَيْنَهُمْ يَعْنِي وَيَسْرِفِي وَالْحَسَالُ أَنَّ الْخَيْلَ تَعْمُرُ بِالرَّمَاحِ فَتَسْقُطُ يَطْرِبُنِي فِي هَذَا الْحَيْنِ الَّذِينَ يَسُوقُونَ الْمَنَآيَا وَيَعْنُونَ لَهَا وَنُورَةَ الصَّرَاحِ وَالضَّجِيجِ بَيْنَ جَمَاعَاتِ الْحَارِ بَيْنَ قَاعَةِ (٥) الْعَجَاجَةِ الْغِبَارِ وَجَنَحِ اللَّيْلِ ظَلَمَتُهُ وَالذُّجَى الظَّامَةُ وَقَدْ دَجَى اللَّيْلُ أَظْلَمَ وَالسَّلَاحِبُ الطَّوِيلُ وَمَنْ الْخَيْلِ مَا عَظُمَ وَطَالَ عَظَامُهُ يَعْنِي وَيَطْرِبُنِي الْقِتَالُ تَحْتَ الْغِبَارِ الْمُنْعَقِدِ فَوْقَنَا كَالظَّلْمَةِ مِثْلُ ظِلَامِ اللَّيْلِ الْأَسْوَدِ أَثَارُهُ وَقَعَ أَقْدَامُ الْخَيْلِ الْعَظِيمَةِ وَهِيَ تُضْرَبُ الْأَرْضَ بِأَرْجُلِهَا (٦) انْقَضَ الْحَائِطُ سَقَطَ وَانْقَضَ الطَّائِرُ هَوَى فِي طَيْرَانِهِ وَمِنْهُ انْقِضَاضُ الْكُورِ الْكَبِ وَالنُّوَاقِبِ جَمْعُ نَاقِبٍ وَهُوَ الْمَضِي (٧) الْبَيْضُ السُّيُوفُ وَالْغِيَاهِبُ جَمْعُ غَيْبٍ وَهُوَ الظَّامَةُ يَعْنِي أَنَّ رُؤُوسَ الْقَتْلَى تَطِيرُ ثُمَّ تَهْوِي كَالنُّجُومِ الْإِلَامَةِ وَالسُّيُوفُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مِثْلُ الْهَرَقِ يَلْمَعُ فِي جُهُوفِ الظُّلُمَاتِ

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ جَاءَ الْمُجَنَّدَ وَالْفَخْرَ وَالْعَلَا  
 لَنْ يَنْتَقِي أَبْهَاتَهَا وَسَرَائِبَهَا  
 وَيَذْفِرُ بِحَدِّ السَّيْفِ مَجْدًا مُشِيدًا  
 وَمَنْ لَمْ يَرَوْهُ رُحْمُهُ مِنْ دَمِ الْعِدَا  
 وَيُعْطِي الْقَتْلَا الْخَطِيئَةَ فِي الْحَرْبِ حَقَّهُ  
 يَعِيشُ كَمَا عَاشَ الذَّلِيلُ بَغْضَةً  
 فَضَائِلُ عَزِيمٍ لَا تُبَاعُ لِضَارِعٍ  
 وَنَيْلَ الْأَمَانِي وَارْتِفَاعَ الْمَرَاتِبِ  
 بِقَلْبٍ صَبُورٍ عِنْدَ وَقْعِ الْمُضَارِبِ (١)  
 عَلَى فَلَكِ الْعَلِيَاءِ فَوْقَ السُّكُوكِ (٢)  
 إِذَا اسْتَبَكَّتْ سُحْرُ الْقَتْلَا بِالْوَاخِبِ (٣)  
 وَيَبْرِي بِحَدِّ السَّيْفِ عَرْضَ الْمَنَازِبِ (٤)  
 وَإِنْ مَاتَ لَا يَجْرِي دُمُوعُ النُّوَادِبِ (٥)  
 وَأُمُورُ حَزْمٍ لَا تَدَاغُ نَعَائِبِ (٦)

(١) يعنى أقسم بحياتك أن هذه الفضائل الذي يلاقي شجمان الحرب وساداتها

بقلب ثابت وصابر وقت وقوع السيوف على رقاب المقاتلين

(٢) شاد الفصر وأشاده وشيده رفعه وقصر مشيد ومشيد

(٣) السعرة لون معروف وسمر القنا أى الرماح السمر يعنى والذي لم يسق

ريحه حتى يروى من دم الاعداء اذا اختلطت الرماح السمر بالسيوف القواطع في القتال

(٤) الخطي الرمح المنسوب الى الخط موضع بالجمامة وهو خط هجر تنسب

اليه الرماح الخطية لانها تحمل من بلاد الهند فتقوم به ويرى السهم والقلم يبريه بر يا

نحته والعرض بالفتح خلاف الطول وبالضم الجانب وبهما الناحية يعنى انه يعطي

الرمح الجيد المنسوب الى الخط حقه في الحرب من الطعن ويقطع مجمع عظم العضد

والكتف بحد السيف

(٥) الغصّة الشجرا وهو ما ينشعب في الخلق من عظم وغيره يعنى ان من لم يفعل

هذه الاشياء يعيش كالذليل لا يقدر ان يتفلس عن نفسه كربة كأنما ابتلى بغصّة

نشبت في حلقه سدت عليه مجرى النفس هذا ان كان حيا وان مات أهمل الناس

شأنه فلم تبك عليه باكية ولم تندبه نازبة

(٦) ضرخ اليه خضع وذل فهو ضارع والعزم قوة الارادة والحزم ضبط الامور

والعائب الذي يذكر عيوب الناس واللبن الخائر الغليظ يعنى ان هذه فضائل عزم

بَرَزَتْ بِهَا دَهْرًا عَلَى كُلِّ حَادِثٍ وَلَا كُحِّلَ إِلَّا مِنْ غُبَارِ الْكَتَائِبِ (١)

إِذَا كَذَبَ الْبَرْقُ اللَّعُونُ لِشَائِمٍ فَبَرْقُ حُسَامِي صَادِقٌ غَيْرُ كَاذِبٍ (٢)

وقال في قتل وردي بن حابس نضلة الأسدى

يَذِيبُ وَرْدٌ عَلَى إِنْثَرِهِ وَأَمْكَنَهُ وَقَعُ مِرْدَى خَشِبٍ (٣)

تَمَّاعَ لَا يَبْذِي غَيْرَهَا بِأَبْيَضَ كَأَقْبَسِ الْمُلْتَهَبِ (٤)

فَمَنْ يَكُ فِي قَتْلِهِ يَمْتَرِي فَإِنَّ أَبَا نُوفَلٍ قَدْ شَجِبَ (٥)

وَعَادَرَنَ نَضْلَةَ فِي مَعْرَكِهِ يَجْرُ الْأُسْنَةُ كَالْمُحْطَبِ (٦)

وقال أيضاً وكانت حنظلة من بني تميم غزت بني عبس وعلاهم عمرو بن عمرو بن عبس الدارمي فقتله بنو عبس ونزعم أنه تردى من ثنية وهزمت بنو تميم وذلك اليوم يوم أقرن :

لا يكتسبها ذليل وأسرار حزم لا تفشى لمن يفتبع عيوب الناس أو فاسد النفس  
كالباب الذي فسد فحافظ

(١) برز بالضم وبالتشديد فاق اصحابه فضلاً أو شجاعة الكتاب يجمع كتيبة وهي الجيش أو جماعة الخيل إذا اغارت من المائة إلى الألف يعني أن هذه الفضائل قد حزمتها وفقت وغلبت بها جميع حوادث الدهر زماناً طويلاً كنت فيه لا أكتحل إلا بالتراب الذي تسميه الجيوش (٢) شام البرق نظراً إليه أين يقصد وأن عطر فهو شائم يعني أن البرق الكثير المعان الذي يترقبه الناظر إليه إذا كذب عليه ولم يحقق ما يرجى منه فإن البرق الذي يلهم من سيفي إذا استلته من غمده ليس كاذباً ولا يخيب راجيه يعني أنه في هذه الحالة قاتل لا محالة (٣) ذيب في السير جرد والمردى الحجر الذي ترمي به والخشب الطويل الجافي العارى العظام في صلابته يريد به الفرس

(٤) تماع تولى يعني أنه وإلى مطاردته والابيض السيف والقبس شعلة نار

تقتبس من معظم النار (٥) امترى في كذا شك فسيه وشجب هلك (٦) عادره تركه



كَانَ السَّرَايَا بَيْنَ قَوْرٍ وَقَارَةٍ      عَصَائِبُ طَيْرٍ يَنْتَحِينَ لِشَرْبِ (١)  
وَقَدْ كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَقُمْ      قَرَارِبُ عَمْرٍو وَسَطَ نَوَاحٍ مُسَلَّبِ (٢)  
شَيْءَ النَّفْسِ مِنِّي أَوْ دَنَا مِنْ شِفَائِهَا      تَرَدَّيْهِمْ مِنْ حَالِقٍ مُتَصَوِّبِ (٣)  
نَصِيحَ الرَّدَيْنِيَّاتِ فِي حَجَبَاتِهِمْ      صِيَاغَ الْعَوَالِي فِي الثَّقَابِ الْمُثْقَبِ (٤)  
كَتَائِبُ نَزْجِي فَوْقَ كُلِّ كَتَيْبَةٍ      لَوَاءِ كَخَطِلِ الطَّائِرِ الْمُتَقَلِّبِ (٥)

وقال أيضاً وكانت له امرأة من بحيلة لا تزال تذكر خيله وتلومه في فرس كان يؤثره على خيله ويضعه ألبان إبله

لَا تَذْكُرِي مَهْرِي وَمَا أَطْعَمْتُهُ      فَيَكُونُ جِلْدُكَ مِثْلَ جِلْدِ الْأَجْرَبِ (٦)

(١) السرايا جميع سرية وهي الجيش الصغير من خمسة أنفس الى ثلاثمائة أو اربعمائة وقو وقارة موضعان وانجيت القلان عرضت له يعني كان قطع الجيش الصغيرة السائرة بين هذين الموضعين جماعة من الطير حطت وقصدت مكان الشرب وعرضت له (٢) سلب لبس السلاب وهي الثياب السود يعني في وسط ماأنهم اتروح فيه النسوة لابسات ثياب الحداد

(٣) تردي سقط هاويا من أعلي الى أسفل والحالق الجمل المرتفع ومتصوب أى ذي تصوب وهو الانصباب الى السفلى (٤) القناة الردينية والرمح الرديني نسبة الى امرأة سمير المسماة ردينة وكانا يقومان القنا بخط حجر والحجبتان حرفا الورك المشرفان على الخاصرة والعوالي جمع عالسية وهي أعلى القناة أو رأسه أو النصف الذي يلي السنسان والثقاف ما تسوى به الرماح والمثقب من انثقب وهو الخرق النافذ يعني ان الرماح وهي تضرب أفخاذ الاعداء لها صوت كصوتها بين الحدائد التي تصالح وتسوى بها (٥) نزجاء ساقه ودفعه واللواء العلم يعني انها جيوش تساق وتسير الى الحرب على رأس كل فرقة علم خافق يضطرب في أمواج الهواء اضطراب ظل الطائر الذي يتقلب في الجو

(٦) يعني لا تجعلى مهري وطعامه الذي أخصه به موضوع عتابك ولا تذكرى من ذلك شيئاً والا تهرت منك نفوراً بجهلي لا أفرك ولا أمسك فيكون جلدك

- إِنَّ الْغُبُوقَ لَهُ وَأَنْتِ مَسْوَةٌ      فَتَأَوَّهِي مَا شِئْتَ ثُمَّ تَحْوِي (١)  
كَذَبَ الْعَتِيقُ وَمَاءُ شَنْ بَارِدٍ      إِنْ كُنْتَ سَائِلَتِي غُبُوقًا فَاذْهَبِي (٢)  
إِنَّ الرِّجَالَ كُلَّهُمُ إِلَيْكَ وَبَسِيلَةٌ      إِنْ يَأْخُذُوكَ تَكْحَلِي وَتُخَفِّفِي (٣)  
وَيَكُونُ مَرْكَبُكَ الْقَعُودَ وَرَحْلُهُ      وَإِنَّ النِّعَامَةَ يَوْمَ ذَلِكَ مَرْكَبِي (٤)  
إِنِّي أَحْذِرُ أَنْ تَقُولَ ظَعِينَتِي      هَذَا غُبَارُ سَاطِعٍ فَتَسَابِرِي (٥)  
وَأَنَا أَمْرُو إِنْ يَأْخُذُونِي عَنُوةٌ      أَقْرَنُ إِلَى شَرِّ الرُّكَّابِ وَأُجْنِبِي (٦)

عندي كعبد الاجرب أنحاشاه كما ينحاشاه الناس (١) الغبوق ما يشرب بالعشي وتأوه قال آه متوجعاً والتجرب التوجع يعني تأكدي ان لن نوقنا في العشي ساخضه به يشربه والحال أن ذلك يسوءك ويحزنك فتتوجعي ما شئت فلا أبالي

(٢) العتيق المراد به هنا التمر القديم والشن القربة القديمة البالية يعني لا طعام لك عندي الا التمر القديم وماء قربتنا القديمة البالية البارد والا فقد كذب التمر والماء وهما لا يكذبان فإيقني اني لا اطعمك غيرها وان كنت تطلبين مني الغبوق فاعليك برجل غيري فاذهبي اليه (٣) الوسيلة المنزلة عند الملك والدرجة والقربة .

(٤) القعود البعير من الابل حين يركب وأقله سنتان قال الثعالبي في ثمار القلوب (ابن نعامة) هو المحجة وبنيات الطريق وصدر القدم وعرق تحت الاخمص وعظم الساق وكل ذلك عن الأثمة وينشد لعنترة العبسي وهو مخاطب امرأته . . . ان الرجال انزع البينين . يقول اذا أسرت أركبت قعوداً لموقعك من قلوب الرجال واذا انا اسرت ركبت قدمي

(٥) الظعينة اليهودج والمرأة فيه وظعينة فلان زوجته وسطع الغبار فهو ساطع ارتفع وتلب نحزم وتشمع يعني اني أكرم مهري استمدادا للطواريء وحذراً من ذلك اليوم الذي تشهر فيه الحرب يوم تقول لي زوجتي هذا غبار مرتفع في الافق ينذر الناس ان الحرب قد أعلنت فيها ونهياً لها (٦) أعنيته أخرجته ومصدره عنوة وهو القهر وقرن الشيء بالشيء وصله به الركاب الابل التي يسار عليها الواحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها وأجنبيه أبعد به يشير بقوله أن يأخذوني عنوة الى مكان شجاعته وأنه لا يؤخذ الا قهراً عنه فلذلك تنبأ بان الاعداء اذا أسروه عاملوه بتهدي الشدة

وقال يصف حاله ويشكو زمانه :

حَسَنَاتِي عِنْدَ الزَّمَانِ ذُنُوبٌ      وَفِعَالِي مَذْمُومَةٌ وَعُيُوبٌ<sup>(١)</sup>  
وَأَصِيبِي مِنَ الْحَبِيبِ بَعَادٌ      وَلِغَيْرِي الدُّنُو مِنْهُ نَصِيبٌ<sup>(٢)</sup>  
كُلُّ يَوْمٍ يَبْرِي السَّقَامَ مُحِبًّا      مِنْ حَبِيبٍ وَمَا لِسُقَى طَبِيبٌ<sup>(٣)</sup>  
فَكَانَ الزَّمَانُ يَهْوَى حَبِيبًا      وَكَأَنِّي عَلَى الزَّمَانِ رَقِيبٌ<sup>(٤)</sup>  
إِنَّ طَيفَ الْخَيَالِ يَا عَبْلَ يَشْفِي      وَيُدْأَوِي بِهِ فُؤَادِي الْكَتِيبُ<sup>(٥)</sup>  
وَهَلَاكِي فِي الْحَبِّ أَهْوَنُ عِنْدِي      مِنْ حَيَاتِي إِذَا جَفَانِي الْحَبِيبُ<sup>(٦)</sup>  
يَا نَسِيمَ الْحِجَارِ لَوْلَاكَ تَطْفِئُ      نَارَ قَلْبِي أَذَابَ جَسْمِي اللَّامِبُ<sup>(٧)</sup>  
لَكَ مِنِّي إِذَا تَذَقَّصْتُ حَرًّا      وَلِرِيَاكَ مِنْ عُبَيْلَةٍ طِيبٌ<sup>(٨)</sup>  
وَلَقَدْ نَاحَ فِي الْغُصُونِ حَمَامٌ      فَشَجَانِي حَنِينُهُ وَالنَّحِيبُ<sup>(٩)</sup>  
بَاتَ يَشْكُو فِرَاقَ الْإِنْفِ بَعِيدٍ      وَيُنَادِي أَنَا الْوَحِيدُ الْغَرِيبُ<sup>(١٠)</sup>  
يَا حَمَامَ الْغُصُونِ لَوْ كُنْتُ مِثْلِي      عَاشِقًا لَمْ يَرْفُكْ غُصْنٌ رَطِيبٌ<sup>(١١)</sup>

(١) المذمة ما يذم عليه وهي ضد الحمدة (٢) البعاد يضم أوله البعيد ويكسره البعد وهو المراد (٣) السقام والسقم بفتحين والسقم كله المرض يبرى يعني يضعف المرض الحب كما يبريه كما يبرى وتمتعت السهام (٤) يعني أن الزمان ناوأني العداة حتى جعل حسناتي ذنوبا وأفعالي الكريمة عيوباً كأنه محب وأنا رقيب عليه والمحبة يفيض من يريه (٥) يعني ياربح الحجار الطيب لولا إطماءؤك أزلوعة الحب بقلبي مبهاتك اللطيفة لذاب جسمي بلهيب الاسي كما يذوب الشمع بلهيب الفتيل

(٦) اليا الريح الطيبة

(٧) شجاءه احزنه أي جملة حزينا

(٨) الفتنة أنست به واحببته فهو الف لك

(٩) راقه الشيء يروقه أعجبه وشيء رطب ورطيب اذا كان مبتلا أو طريالينا

فَاتْرُكِ الْوَجْدَ وَالْهَوَىٰ لِجَبْرِ قَلْبِهِ قَدْ أَذَاهُ التَّعْذِيبُ  
 كُلُّ يَوْمٍ لَهُ عِتَابٌ مَعَ اللَّهِ رِ وَأَمْرٌ يُحَارُ فِيهِ الْآيِبُ (١)  
 وَبَلَايَا مَا تَقْضِي وَرَزَايَا مَاهَا مِنْ نِهَايَةِ وَخُطُوبُ  
 سَائِلِي يَا عُبَيْلَ عَنِّي خَبِيرًا وَشُجَاعًا قَدْ شَيَّبَتْهُ الْحُرُوبُ  
 فَسَيِّئُكَ أَنْ فِي حَدِّ سَيْفِي مَلَكُ الْأَوْتِ حَاضِرٌ لَا يَغِيبُ  
 وَمِثْنَانِي بِالْأَرَعَيْنِ خَبِيرٌ فَسَأَلِيهِ عَمَّا تَكُونُ الْقُلُوبُ (٢)  
 كَمْ شُجَاعٍ دَنَا إِلَىٰ وَنَادَىٰ بِالْقَوْمِ أَنَا الشُّجَاعُ الْمَهِيْبُ  
 مَا دَعَانِي إِلَّا مَضَىٰ يَكْدِمُ الْأَرْضَ ضَ وَقَدْ شَقَّتْ عَلَيْهِ الْجُيُوبُ (٣)  
 وَلِسْمَرٍ الْقَنَا إِلَىٰ انْتِسَابٍ وَجَوَادِي إِذَا دَعَانِي أَجِيبُ  
 يَضْحَكُ السَّيْفُ فِي يَدِي وَيُنَادِي وَهُوَ فِي بَنَانٍ غَيْرِي تَحِيْبُ (٤)

(١) حار في الامر واحتار لم يدرفيه وجهه الصواب (٢) الدارع لا لبس الدرع يعني بعد أن تسألني عن البطل العليم بامور الحرب المحارب لها حتى شاب فيها فنجرك كما قال أبو تراب

ان سيفي لقاتل ما تبدي فيه عز ريل يقبض الارواحا  
 سلى رمحي العليم بلا لبس الدروع كيف تكون القلوب بشير بذلك  
 أيضا الى صلابه رمح وقوته

(٣) كدمه يكسدهم بضم الثالث وكسره عضه بادن فيه والجيوب جمع جيب وهو من القميص ما يفتح على النحر يعني كثيراً من الشجعان دنا الرجل منهم الى وقرب وصاح مفتخراً يدعو قومه لرؤية العجب العجيب من شجاعته وهيبته فما طلبني الى القتال الا جندلته فخر يعض الارض باستانه وقامت نسائه معولات تترق ثيابها حزنا عليه

(٤) يعني ان السيف اذا حملته يضحك وهو في يدي فرحا بشجاعة حامله وينادي المبارزين للقتال ثقة به واذا حملته غيري بكى تألما من جبن حامله

وَهُوَ يَحْيِي مَعِيَ عَلَى كُلِّ قَرْنٍ      مِثْلًا لِلنَّسِيبِ يَحْيِي النَّسِيبِ  
فَدَعُونِي مِنْ شُرْبِ كَأْسِ مُدَامٍ      مِنْ جَوَارِ لَهْنٍ ظَرْفٍ وَطِيبٍ  
وَدَعُونِي أَجْرُ ذَيْلِ نَخَارٍ      عِنْدَ مَا تُحِيلُ الْجَبَانَ الْعُيُوبُ  
وقال في بعض مغازيه

دَعْنِي أَجِدُ إِلَى الْعَلَمَاءِ فِي الطَّلَبِ      وَأَبْلُغُ الْغَايَةَ الْقُصْوَى مِنَ الرُّتَبِ (١)  
لَعَلَّ عِبْلَةَ تَضْحِي وَهِيَ رَاضِيَةٌ      عَلَى سَوَادِي وَتَحْصُورَةِ الْعُضْبِ (٢)  
إِذَا رَأَتْ سَائِرَ السَّادَاتِ سَائِرَةً      تَزُورُ شِعْرَى بَرْكَنِ الْبَيْتِ فِي رَجَبِ (٣)  
يَا عِبْلَ قَوْمِي انْظُرِي فِعْلِي وَلَا تَسْلِي      عَنِّي الْحَسُودَ الَّذِي يُذْبِكُ بِالْكَذِبِ (٤)  
إِنْ أَقْبَلْتُ حَقَّقْتُ الْفِرْسَانَ تَرْمَعُنِي      وَكُلُّ مُقَدَّامٍ حَرْبٍ مَالٍ لِلْهَرَبِ (٥)  
فَمَا تَرَكْتُ لَهُمْ وَجْهًا يُنْهَزَمُ      وَلَا طَرِيقًا يُنْجِيهِمْ مِنَ الْعَطَبِ (٦)  
خَبَادِرِي وَانْظُرِي طَعْنًا إِذَا نَظَرْتُ      عَيْنُ الْوَلِيدِ إِلَيْهِ شَابَ وَهُوَ صَبِي (٧)

(١) جد يجد من باني ضرب وقتل والقصوى البعيدة أي أعلى الرتب (٢)  
اضحى يفعل كذا صار فاعله وقت الضحوة وهو القريب من نصف النهار قبل  
الزوال ومحال الشيء يحويه ويحماه اذهب أثره  
(٣) يعني اتركني أجتهد في طلب العلا والوصول إلى أعلا منازلها فاني أرجو  
بذلك أن تكون عبلة معتبلة بي راضية عن سوادى وأن تبش في وجهي حين أبلغ  
أمنيته يوم نرى جمع سادات العرب ذاهبة تخرج البيت العتيق تزور الكعبة الشريفة  
العنبرية (٤) انبأه بكذا أخيره (٥) الخلق جمع حدة بفتحات وهي سواد العين  
ورمقه لحظه ونظر إليه يؤخر عينه

(٦) العطب الهلاك (٧) بادر إليه أسرع يعني إذا اشتدت الحرب وقد فر من  
حولى كل بطل جريء في القتال وتقدم إلى الأعداء بالحظوظني يعيون ملؤها العداء  
تأقبلت عليهم أضرب فيهم ذات اليمن وذات الشمال لم اترك ناعية ومنفذاً يفر منه



خَلَيْتُ الْحَرْبَ أَحْمِيهَا إِذَا بَرَدَتْ وَأَصْطَلِي نَارَهَا فِي شِدَّةِ اللَّهَبِ (١)  
بَصَارِمَ حَيْثَا جَرَدَتْهُ سَجَدَتْ لَهُ جَبَابِرَةُ الْأَعْجَامِ وَالْعَرَبِ (٢)  
وَقَدْ طَلَبْتُ مِنَ الْعَلِيَاءِ مَنَزِلَةً بِصَارِمِي لَا بَأْسِي لَا وَلَا بَأْسِي  
فَمَنْ أَجَابَ نَجَا ثُمَّ يَحْذِرُهُ وَمَنْ أَبَى ذَاقَ طَعْمَ الْحَرْبِ وَالْحَرْبِ (٣)

وقال يعاقب دهره ويشكو من جور قومه « أي ظلمهم »

أَعَابِي دَهْرًا لَا يَدِينُ لِعَابِي وَأَطْلُبُ أَمْنًا مِنْ صُرُوفِ النَّوَابِي (٤)  
وَتُوْعِدُنِي الْأَيَّامُ وَعِدًا تَغْرُبِي وَأَعْلَمُ حَقًّا أَنَّهُ وَعْدُ كَاذِبِ (٥)  
خَدَمْتُ أَنْاسًا وَاتَّخَذْتُ أَقَارِبًا لِعَوْنِي وَلَسَكِنْ أَصْبَحُوا كَالْمَعَارِبِ (٦)  
يُسَادُونَنِي فِي السَّلْمِ يَا ابْنَ زَبِيئَةٍ وَعِنْدَ صِدَامِ الْخَيْلِ يَا ابْنَ الْأَطَايِبِ (٧)

المتهمز ولا خلعت لهم طريقا مفتوحا ينجون به من الهلاك عندئذ أسرعى وانظري  
الى ترين كيف اطعن الاعداء طعنا تشيب من هوله الولدان (١) احبي الحديدة وضعها  
على النار حتى اشتد حرها واصطلى بالنار قاصي حرها يعني أنه يزيد من شدة الحرب.  
إذا ضيفت ويخوض سمرها إذا اشتعلت الشح

(٢) الصارم السيف القاطع وجرد سيفه سله من غمده

(٣) الحرب يسكون الرأء المقاتلة وفتحهما أما مصدر حر به كطلبه أي سلب-  
ماله وأما مصدر حرب كفرح أي اشتد غضبه والاول أقرب وعلى كل فالعنى من  
خضع لى وأطاعني نجا من المذكور الذى يخافه ومن عصا قالويل له (٤) الصروف  
جمع صرف وهو من الدهر احدائه ونوائبه (٥) تغربي أي تخدعني به (٦) يعني  
تفضلت على كثير بخدماني فكان جزاى منهم شر الجزاء واستمنت باقاربي واصطفيتهم  
لمساعدتى فانقلبوا حربا على لا أرى منهم الا ابتداء

(٧) يعني أن أقاربي يوم لا محتاجونى حين تكون القبيلة بالسلم مطمئنة يسبقونى  
بأسنة حداد ويبروني بالسواد ينادونى باسم أمي كأنى لست من آل شداد ويوم  
تقوم الحرب ونعوزهم الحاجة الى حين تصطدم الخيل بالخيل يملقونى بأشرف الاسماء.

وَلَوْلَا الْهُوَى مَا ذَلَّ مِثْلِي لِمِثْلِهِمْ      وَلَا خَضَعْتُ أَشَدُّ الْغَلَالِ لِلشَّعَالِ (١)  
سَيِّدُ كُرْنِي قَوْمِي إِذَا الْخَلِيلُ أَصْبَحَتْ      تَجُولُ بِهَا الْفِرْسَانُ بَيْنَ الْأَصَارِبِ  
فَإِنْ هُمْ نَسَوْنِي فَالْصَّوَارِمُ وَالْقَنَا      تَذَكَّرُهُمْ فِعْلِي وَوَقَعَ مَضَارِبِي (٢)  
فَيَا لَيْتَ أَنْ الدَّهْرَ يُدْنِي أَحَبِّي      إِلَى سَكَا يُدْنِي إِلَيَّ مَصَابِي  
وَلَيْتَ خَيْالاً مِنْكَ يَا عِبْلَ طَارِقًا      يَرَى فَيُضِجُ بَحْفَنِي بِاللُّمُوعِ السَّوَائِبِ (٣)  
سَاءَ صَبْرٌ حَتَّى تَطْرُقَنِي عَوَازِلِي      وَحَتَّى يَضِجَ الصَّبْرُ بَيْنَ جَوَارِبِي (٤)  
مَقَامُكَ فِي جَوْ السَّمَاءِ مَكَانُهُ      وَبَاعِي قَصِيرٌ عَنْ نَوَالِ السُّكُوكِ أَرْكَبِ  
وَقَالَ يَصِفُ خَيْالاً

وَعِدَاةَ صَبَحْنَ الْجَفَارَ عَوَازِسًا      يَهْدِي أَوَائِلَهُنَّ شُعْتُ شُرْبِ (٥)

(١) يعني لولا الهوى الذي جعل الاسود تخضع للشعاب ما ذل بطل مثلي  
لجبناء مثلهم (٢) يعني كما قال أبو تراب  
سيد كرنى قومي اذا مت قبلهم اذا الحرب قامت والخيول تجول  
تروح فيها الفرسان والسيف مصلت وتفسد فصرع به وقتيل  
فان هم نسوني ذكرتهم رماحها وأسيافها طعني وكيف أصول  
(٣) طرقي من باب دخل فهو طارق اذا جاء ليلا وفاض الماء يفيض فيضاً  
كثراً حتى سال سكب الماء صبه وانسكب صبه فانصب وماء ساكب ومياه سواكب  
يعني أتمنى أن يزورني خيالك ليرى بعينيه كثرة بكائي لما الاقيد من عذاب الهوى  
عليك ترني لحالي فتترجميني (٤) يعني ساء صبر حتى يياس عذالي مني فيتركوني  
وشاني صبراً لا يصبر عليه الصبر (٥) الغداة ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس صبحه  
قال له عم صباحاً وأناه صباحاً والصبح الفجر أو أول النهار والجفار جمع جفهر وهو  
من أولاد الشتاء ما عظم واستكرش أو بلغ أربعة أشهر وشعث جمع أشعث وهو  
المعبر الرأس والملبد الشعر وشرب جمع شارب وهو الفرس الخشن الضامر اليابس.

## قافية التاء

وقال يتوعد بنى زبيد

إِذَا قَنَعَ الْفَتَى بِذَمِّهِ عَيْشٍ      وَكَانَ وَرَاءَ سَجْفٍ كَالْبَنَاتِ (١)  
وَلَمْ يَهْجُمْ عَلَى أُسْدٍ الْمَنَابِتِ      وَلَمْ يَطْعَمْ صُدُورَ الصَّافِنَاتِ (٢)  
وَلَمْ يَفِرَّ الضُّيُوفَ إِذَا أَتَوْهُ      وَلَمْ يُرَوْ السُّيُوفَ مِنَ الْكُمَاةِ (٣)  
وَلَمْ يَمْلُغْ بِضَرْبِ الْهَامِ مَجْدًا      وَلَمْ يَكُ صَابِرًا فِي النَّائِبَاتِ (٤)  
فَقُلْ لِلنَّاعِيَاتِ إِذَا بَكَتَهُ      أَلَّا فَاقْصُرْنَ نَدْبَ النَّادِيَاتِ (٥)  
وَلَا تَنْدُنَ إِلَّا لَيْثَ غَاب      شُجَاعًا فِي الْحُرُوبِ الشَّائِرَاتِ (٦)

(١) السجف بفتح السين وكسرهما الستر (٢) الصافن من الخيل القاتم على ثلاث قوائم وقد أقام الرابعة على طرف الحافر وهذا من كرام الخيل (٣) الكماة جمع كمي وهو الشجاع أو لابس الحديد (٤) الهام جم هامة وهي الرأس من كل شئ

(٥) أقصر قصر وتقاصر انتهى (٦) يعني إذا قنع المرء ورضى بعيش الذلة القبيح وكان جباناً يحتمي بأستار البيوت كالنساء في خدرها ولم يخض غمار الحروب يهجم فيها على سباع الموت مجازفاً بحياته ينزعها من بين ماضى الموت ولم يهاجم الأعداء برمح يطعن صدور خيولهم الكريمة ولم يكن كريماً سخياً يطعم الطعام ويضيف الضيوف التي تقصده ولم يسق السيوف العطشى حتى تروى من دماء الأعداء ولم يكثر من الفتك بأعدائه وضرب الرؤوس كثاراً يملغه الجند الذي يتطلبه أبطال الحروب ولم يك ذا جلد وصبر يحمله على تحمل مصائب الدهر ونوائبه فإذا رضى الفتى بالذل والجبن ولم يفعل هذه المكرمات ولم يتخلق بهذه الأشياء وقامت أساؤه تبيكه يوم موته فقل لمن أكففت عن البكاء عليه ومرن أدبانه ألا تندبه فصاحبك

دَعُونِي فِي الْقِتَالِ أُمْتُ عَزِيزًا فَمَوْتُ الْعِزِّ خَيْرٌ مِنْ حَيَاتِي  
لَعَمْرِي مَا الْفَخَارُ بِكَسْبِ مَالٍ وَلَا يُدْعَى الْعَنِيُّ مِنَ السَّرَاةِ (١)  
سَتَذْكُرُنِي الْمَعَاصِعُ كُلَّ وَقْتٍ عَلَى طَوْلِ الْحَيَاةِ إِلَى الْمَوْتِ (٢)  
فَذَلِكَ الذِّكْرُ يَبْقَى لَيْسَ يَفْنَى مَدَى الْأَيَّامِ فِي مَاضٍ وَأَت  
وَلَيْتِي الْيَوْمَ أَحْيَى عِرْضَ قَوْمِي وَأَنْصُرُ آلَ عَبَسَ عَلَى الْعُدَاةِ  
وَأَخْذُ مَا لَنَا مِنْهُمْ بِحَرْبٍ تَخِيُّ لَهَا مَتُونُ الرَّاسِيَّاتِ (٣)  
وَأَتْرُكُ كُلَّ نَاحِيَةٍ تَنَادِي عَلَيْهِمْ بِالتَّفَرُّقِ وَالشَّتَاتِ (٤)

وكان قد خرج على قومه غضبان فتزل على بنى عامر وأقام فيهم زمانا . فأغار  
هوازن وجشم على ديار عبس . وكان على هوازن يومئذ دريد (٥) بن الصمة  
فأرسل قيس بن زهير وكان سيده عبس يستنجد عنزة فبى وامتنع . ولما عظم  
الخطب على بنى عبس خرجت اليه جماعة من نساء القبيلة من جملتهن الجاهنة ابنة  
قيس . فلما قدمن عليه طالبن منه أن ينهض معهن لمقاومة العدو والا انقطعت العشيرة  
وأشتت شملها . فاحتمس ونهض من وقته طالبا ديار قومه وقال في ذلك

سَكَتَ قَهْرٌ أَعْدَائِي الشُّكُوتُ وَظَنُونِي لِأَهْلِي قَدْ نَسِيتُ

جيفة انسانية كانت تشوه وجه البسيطة فمن الله دعوته فتوارت تلك السوءة لاتندب  
ميتاً الا رجلا كلاسد في شجاعته بأسلا في الحروب النائرة المشتدة

(١) السراة جمع سرى وهو السيد الشريف السخي ذو المروءة يعنى أن الفخر  
ليس بكثرة المال بل بشرف الافان (٢) المعامع الحروب (٣) خر يخر سقط  
من علوا الى أسفل المتن ما صاب من الارض وارتفع ومتن الشيء صلبه والراسيات  
الثابتات يعنى بها الجبال (٤) شت يشت شتانا فرق وافترق (٥) دريد بن الصمة  
والصمة هو أبو عمرو معاوية الاصغر بن الحرث بن معاوية الاكبر بن بكر بن علقمة  
ابن خزاعة بن غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن أول شعراء الفرسان

وَكَيْفَ أَنَا مِنْ سَادَاتِ قَوْمٍ      أَنَا فِي فَضْلِ نِعْمَتِهِمْ رُبَيْتُ (١)  
وَأِنْ دَارَتْ بِهِمْ خَيْلُ الْأَعَادِي      وَنَادُونِي أَجَبْتُ مَتَى دُعَيْتُ  
بَسِيفِ حَدِّهِ مَوْجُ الْمَنَآيَا      وَرُمَحِ صَدْرُهُ الْحَثْفُ الْمُعَيْتُ (٢)  
خَلَقْتُ مِنَ الْحَدِيدِ أَشَدَّ قَلْبًا      وَقَدْ بَلَى الْحَدِيدُ وَمَا بَلَيْتُ  
رَأَيْتِي قَدْ شَرِبْتُ دَمَ الْأَعَادِي      بِأَحْقَافِ الرُّؤُوسِ وَمَا رَوَيْتُ (٣)  
وَفِي الْحَرْبِ الْعَوَانِ وَلِدْتُ طِفْلًا      وَمِنْ أَبْنِ الْمَعَارِعِ قَدْ سُقَيْتُ (٤)  
فَمَا لِلرُّمَحِ فِي رَجْسِي نَصِيبُ      وَلَا لِلسِّيفِ فِي أَعْضَائِي قُوْتُ (٥)

وسيد بني جشم وفارسهم وقائدهم وكان مظفرا ميمون النقية غزا نحو مائة غزاة ما أخفق في واحدة منها وأدرك الإسلام فلم يسلم وخرج مع قومه في يوم حنين مظاهراً للمشركين ولا فضل فيه للحرب أي هرماً لا يقدر عليها وإنما أخرجوه تيمناً به وليقتبسوا من رأيه فمنعهم مالك بن عوف من قبول مشورته وخالفه لئلا يكون له ذكر فقتل دريد يومئذ على شركة امرأته راجع الاغاني (١) ربيت بضم الراء أي تربيت ويجوز أن يكون بفتحها من رب الشيء زاد ونما والاول أقرب وعلى كل فالأودى واحد

(٢) يعني أنه إذا أعلنت عليهم الحروب وأحاطت بهم خيول الأعداء ونادوني يطلبون مني المساعدة اجبتهم وخضت الحرب نصرة لهم بسيف سفاح يخطف من ارواح الأعداء الجمل الكثير حتى كان المنايا ساعتئذ صارت بحرا يرغى ويريد وان حد هذا السيف موجه المضطرب ورمح فتاك كان طرفه الذي يطعن به الهلاك القاتل (٣) الاحقاف جمع حقف وهو في الاصل المموج من الرمل والمراد به هنا طست الجمجمة

(٤) حرب عوان قوتل فيها مرة بعد مرة يعنون بذلك الشدة (٥) يعني اذا كنت مخلوقاً من الحديد وأنا أشد منه قابلاً وفي وما فنيته وشربت دم أعداء بجماجم رؤوسهم ومارويت وولدت بين أحضان الحروب الشديدة وارضعت من اللبنها فالمت الموت لا يجد سبيلا الى وآلاته لا تقدر على الفتك بي

وَلَوْ بَيْتٌ عِلَّا تَمَلَّكَ الثَّرِيَّا تَحْرُ يُعْظِمُ هَيْبَتُهُ الْجُوتُ (١)

## قافية النجيم

وقال عند خروجه الى قتال النجيم :

أَشَاقَكَ مِنْ عَيْلِ الْخِيَالِ الْمَرْجُ قَقْلُكَ فِيهِ لَا رَجْعَ يَتَوَهَّجُ (٢)  
فَقَدِمْتَ الَّتِي بَايْتَ قَبْتَ مُعَذِّبًا وَتِلْكَ احْتَوَاهَا عَمَلُكَ لِلْبَيْنِ هَوْدَجُ (٣)  
كَأَنَّ فُؤَادِي يَوْمَ هُمْتُ مُودَعًا عُبَيْلَةً مِنْ هَارِبٍ يَتَفَجَّجُ (٤)  
خَلِيلِي مَا أُنْسَاكُمَا بَلْ فِدَاكُمَا أَبِي وَأَبُوهَا أَيْنَ أَيْنَ الْمَرْجُ (٥)  
أَلَيْهَا بِمَاءِ الدُّحْرِ ضَيْقُ فَكَلُمَا دِيَارَ الَّتِي فِي حَبِهَا بَيْتُ الْهَجُ (٦)

(١) الفلك مدار النجوم

(٢) الشوق نزع النفس وحرارة الهوى وقد شاقه حبها هاجه وتبرجت المرأة  
أظهرت زينتها للرجال واللاعج الهوى المحرق وتوهجت النار اتقدت بمعنى ما الذي  
هاج عواطفك وحرك نفسك هل هاجك خيال عيلة الذي يدالك في زينته واذكر  
حبك واشعل في فؤادك نار الهوى فقلبك فيه جرة تموقد

(٣) بان عنه بينا فارقه

(٤) يتفجج أى يسرع في سيره بمعنى كان فؤادى يا عيلة يوم ودعتك وأنت مسافرة  
هارب منى بعد ووراءك مسرعا قال أبو تراب

يوم الوداع غدا فؤادى مسرعا خلف الهوادج كالغزال طريدا  
(٥) فداه يفديه فداء وفدى اعطى شيئا فأقذنه وعرج مكان كذا دخله وقت  
غيوبة الشمس فذلك المكان هو المعرج يريد بذلك أن يستفهم عن المكان الذي  
اتخذته لها منزلا

(٦) الم بالقوم الماما اتاهم فترك بهم قال في الأداموس دحرض بالضم ووسيع ماء ان  
وتناها عنبرة ابن شداد فقال شربت ماء الدحرضين الخ ه معنى بيت المعلقة

دِيَارُ لِدَاتِ الْخَيْدِرِ عِبْلَةٌ أَصْبَحَتْ (١)  
 أَلَا هَلْ تُرَى إِنْ شَطَّ عَنِّي مَزَارُهَا  
 بَهَا الْأَرْبَعُ الْهَوُوجُ الْعَوَاصِفُ تَرْهَجُ (٢)  
 وَأَزَعَجَهَا عَنْ أَهْلِهَا الْآنَ مَرْعَجُ (٣)  
 فَهَلْ تُبَالِغُنِي دَارَهَا شِدْنِيَّةُ  
 هَمَلَمَةً بَيْنَ نَاقِفَارِ نَهْمَلِيحِ (٤)  
 تُرِيكَ إِذَا وَلَّتْ سَنَامًا وَكَاهِلًا  
 وَإِنْ أَقْبَلْتُ صَدْرًا لَهَا يَتَرَجَّرُ (٥)  
 عِبْلَةُ هَذَا دُرُّ نَظْمِ نَظْمَتِهِ  
 وَأَنْتِ لَهُ سِلَاقٌ وَحُسْنٌ وَمَنْهَجُ (٦)  
 وَقَدْ سِرْتُ يَا بَذْتَ الْكِرَامِ مُبَادِرًا  
 وَتَحْتِي مَهْرِي مِنَ الْإِبِلِ أَهْوَجُ (٧)

ولهج بالشئ من باب طرب اولع واغرى به فتأثر عليه يعنى يا صاحبي اذهبوا وانزلا  
 بذلك الماء وحدنا بما الاقيه من حرقة الهوى منازل التي قد اولعت بحبها

(١) الخدر مكان المرأة الذي تحجب فيه والهوج جمع هو جاء وهي الريح  
 التي تفلح البيوت والعواصف جمع عاصفة وهي الريح الشديد وارهج أثار الغبار  
 يعنى وهي منازل عبلة المهجورة التي أصبحت الريح الشديدة تلعب بها من كل جانب  
 وتثير عايبها من الغبار ما يخفي آثارها الباقية

(٢) شط بعد والمزار مكان الزيارة

(٣) الشدنية من الابل منسوبة الى موضع باليمن والهملمة السريعة والقفار جمع  
 فقر وهو الخلاء من الارض وهملمت الدابة مشيت مشية سهلة في سرعة

(٤) الكاهل ما بين الكتفين والترجرج الاضطراب والاهتزاز يعنى أن بعدت  
 دار عبلة عني وفاجأها مفاجيء أزعجها وأحوجها الى الاستعانة بي وأردت اغاثتها  
 ساعتئذ فهل توصلني اليها ناقتي الشدنية السريعة التي تسير أحسن السير في الصحراء  
 في منظر جميل ترى منها سنامها وما بين كتفها اذا سارت أمامك وأدبرت وان  
 أقبلت مواجهة لك رأيت صدرها السمين يهتز كما حسن ما يكون

(٥) نظم المقدم جعله في سلاك يعنى نظمت عقداً من در الشعر أنت سلكه  
 وطريقه السوى الذي يصحبه اليه

(٦) مهريه نسبة الى مهرة ابن حيدان حتى من أحياء العرب وأهوج من  
 الهوج وهو التسرع



بَارِضٍ تَرَدَّى الْمَاءُ فِي هَضْبَاتِهَا فَاصْبَحَ فِيهَا تَبَتُّهَا يَتَوَهَّجُ (١)  
وَأُورِقَ فِيهَا الْأَسُّ وَالضَّالُّ وَالْفَضَا وَنَبَقَ وَنَسْرَيْنُ وَوَرْدٌ وَعَوْسَجُ (٢)  
أَيْنُ أَضْحَتِ الْأَطْلَالُ مِنْهَا خَوَالِيَا كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ فِيهَا مِنَ الْعَيْشِ بَشَجْ  
فِيَا طَالَمَا مَارَحْتُ فِيهَا عُيَيْلَةً وَمَارَحَنِي فِيهَا الْغَزَالُ الْمُغْنَجُ (٣)  
أَغْنُ مَلِيحُ الدَّلِّ أَحْوَرُ أَكْحَلُ أَرْجُ نَقِيُّ الْخَلْدِ أَبْلَجُ أَدْعَجُ (٤)

(١) تردي سقط من علو الى أسفل الهضبة الجبل المنبسط على الارض وتوهج الجوهر تاللاً

(٢) أورق الشجر خرج ورقه والأس شجر طيب الرائحة والضال شجرة باطراف اليمن ترتفع قدر الذراع تنبت نبات السرو لها زهرة مدورة صغيرة صفراء ذكية الرائحة جدا تنم ريحها من بعد والفضا شجر صلب الخشب وفي فمه صلابة تجعله جيداً للوقود والنسر ين نوع من الازهار طيب الرائحة والعوسج شجر ذو شوك ينبت في البرية يعنى سرت الى منازلك المهجورة على عجل راكبا خلا من الابل مسرعا بارض خصبة يأتيها الماء من أعلى الجبال منصبا في مضاربها فأصبحت مخضرة زاهرة تاللاً فيها الازهار كالجواهر وأورق الخ

(٣) الغنج الشكل وملاحة العينين ويقال امرأة غنجة ومغناج أي جميلة يعنى ان آثار ديارها الباقية وان أضحت خالية من ساكنيها كأن لم يكن فيها شيء من العيش الحسن الذي يطرب النفوس فكثيرا ما لعبت فيها عبلة مازحاً اياها ولاعبني هي كذلك وكني بالغزال عنها تلفظاً وتحبباً وليتدرج الى وصفها ووصف حالته معها من خلف أستار الكناية

(٤) الاغن وصف للظبي يخرج صوته من خياشمه والدل الشكل والاحور من الحور وهو شدة سواد العين في شدة بياضها أو سوادها كلها وذلك في البقر والظباء وليس في الانسان ويوصف به من باب التشبيه والا كحجل من الكحل وهو سواد خلقي يملو جفون العين والازج من الزجاج وهو دقة الحاجبين والتي النظيف والمراد بنقاوة الخلد نعومته ولطفه والابلج من البلج وهو تباعد ما بين الحاجبين والاندعج من الدعج وهو سواد العين مع سميتها

- (١) لَهُ حَاجِبٌ كَالنُّونِ فَوْقَ جَهْوَانِهِ وَتَغَرَّكَ زَهْرُ الْأَقْحُوَانِ مُفْلَجٌ (١)  
 وَرَدْفٌ لَهُ يُقَالُ وَقَدْ مَهْمَمٌ وَخَدٌّ بِهِ وَرْدٌ وَسَاقٌ خَدْلَجٌ (٢)  
 وَبَإَنَّ كَلْبِي السَّابِرَةُ أَيْنَ أَقْبَّ أَطِيفُ ضَامِرُ الْكَشْحِ أَنْعَجٌ (٣)  
 لَمَوْتُ يَمَا وَاللَّيْلُ أَرخَى سُدُولَهُ إِلَى أَنْ يَبْدَأَ ضَوْءُ الصَّبَاحِ الْمُبْلَجُ (٤)  
 أَرَاغِي نُجُومَ اللَّيْلِ وَهِيَ كَأَنَّهَا قَوَارِيرُ فِيهَا زَنْبِقٌ يَتَرَجَّرُ (٥)  
 وَتَحْتَى مِنْهَا سَاعِدٌ فِيهِ دُمْلَجٌ مُضَى وَفَوْقَ آخِرٍ فِيهِ دُمْلَجٌ (٦)

(١) الثغر الفم أو اللسان أو مقدمها واقحوان البابونج وهو من نبات الربيع له زهر أبيض لرائحة له تشبه به اللسان المفلجة وفلجها تباعدا بينها والمراد بقوله حاجب كالنون ان حاجبه يشبه قوس هذا الحرف ن

(٢) الردف العجزة والدف القامة والمهف من هفف اذا نحف بدنه وخف لحمه والساق الخدلج الضخم السمين والمراد بقوله خد به ورد أي به حمرة الورد (٣) السابرة نوع من الثياب رقيق نسبة الى سابور إحدى مدائن الفرس وأقرب من القرب وهو ضمور البطن والكشح ما بين الخامة الى الضلع الخلف وأنعج من النعج وهو الأبيض الخالص

(٤) السدول جمع سدول وهو الستر والمبلج من المبلج الصبح أضواء وأشرق وقوله والليل أرخى سدوله يعني أنه أظلم شبه ظلمات الليل وهي تنبسط شيئاً فشيئاً حتى حجبت الضياء بالاستار ترخى فتحجب ما وراءها

(٥) راغي النجوم راقبها وانتظر مغيبها والقوارير جمع قارورة وهي الزجاجية يوضع فيها الشراب ونحوه يعني أنه جالسها على الشكل الذي يزعمه غلاما بخمرة الهوى يراقب النجوم بعيون مضطربة حتى خيل اليه أن ضياء النجوم يضطرب في جوفها كأنها زجاجات يترجرج ويضطرب في داخلها الزئبق

(٦) الدملج يضم الدال وفتح اللام أو يضمهما أو يكسر الدال وفتح اللام الحلى الذي يابس على المعصم وهو الاساور

- وَإِخْوَانُ صِدْقٍ صَادِقِينَ صَحِيحَتِهِمْ<sup>١</sup> عَلَى غَارَةٍ مِنْ مِثْلِهِ الْخَلِيلُ تُسْرِجُ<sup>(١)</sup>  
يَطُوفُ عَلَيْهِمْ خَمْدَ رَيْسٍ مُدَامَةٍ تَرَى حَبِيبًا مِنْ قَوْفِهَا حِينَ تَمْرُجُ<sup>(٢)</sup>  
أَلَا إِنَّهَا نِعْمَ الدَّوَاءُ لِشَارِبٍ لَا فَاسِقُنِيهَا قَبْلَهَا أَنْتَ تَخْرُجُ  
فَنُضْحِي سُكَارَى وَالْمَدَامُ مُصَفِّةٌ يُدَارُ عَلَيْنَا وَالْعَلَامُ الْمُطْبَهَجُ<sup>(٣)</sup>  
وَمَا رَأَيْتُ يَوْمَ الْعُلَامِ دِهَاقَهُ إِلَى مِثْلِ مَنْ بِالزَّعْفَرَانِ نُضْرَجُ<sup>(٤)</sup>  
فَأَقْبَلَ مُنْقَضًا عَلَى بَحْلَقِهِ يَقْرُبُ أَحْيَانًا وَحِينًا يَهْمَلُجُ<sup>(٥)</sup>  
فَلَمَّا دَنَا مِنِّي قَطَعْتُ وَرِيدَهُ بِحَدِّ حُسَامٍ حَارِمٍ يَتَفَلَّجُ<sup>(٦)</sup>  
كَأَنَّ دِمَاءَ الْفُرْسِ حِينَ تَحَادَرَتْ تَخْلُوقُ الْعَدَاوَى أَوْ خِيَابَهُ مَدَّيْجُ<sup>(٧)</sup>

(١) وإخوان صدق أي صادقين وصفهم بالمصدر المبالغة وامتهم ثانية تأكيداً لا خلاصهم والفترة مصدر أغار على القوم دفع عليهم الخيل يعني أنه صوحهم في أحد الوقائع الهامة

(٢) الخندريس الخمر والمدام والمدامة الخمر سميت بذلك لأنه ليس شراب يستطيع ادامة شربه والعياذ بالله الإلهي ولم تكن تعرف العرب اذ ذاك الشاي والبن وحبيب الماء فداقيمه ونفاخاته التي تطفو على وجهه وتمزج أي بالماء  
(٣) الطباهجة نوع من قلى اللحم يعني وهم سكارى يدور عليهم الساقى بكلمات الخمر المصغوفة وياكلون هذا النوع من اللحم المقلَى

(٤) دهاق مصدر دهق الماء أفرعه إفراغا شديدا ودهق الكاس مالاها وتضرج من ضرج الثوب بالحرمة صبغه والانف بالدم أدماه وتضرج بالدم تلطخ به  
(٥) انقض الطائر هوى ليقع يعني ان العدو تدافع عليه برجاله تارة يهاجم فيتقدم وأخرى يدافع فيتقهقر

(٦) الونين عرق في القلب اذا انقطع مات صاحبه ويتفلاج من الفلج وهو الظفر والفوز

(٧) تحدر الدمع سال وتزل والخلوق طيب خليط من الزعفران وغيره تغلب (م - ٣)

قَوِيلٌ لِكَيْسَرِي إِنْ حَلَّتْ بِأَرْضِهِ  
وَأَحْمِلُ فِيهِمْ حِمْلَةً عَنَتِيَّةً  
وَأَصْدِمُ كَبِشَ الْقَوْمِ ثُمَّ أَذِيقُهُ  
وَأَخْذُ نَارَ النَّدْبِ سَيِّدِ قَوْمِهِ  
وَإِنِّي لَحَالٌ لِكُلِّ مَلَمَةٍ  
وَإِنِّي لَأُحْيِي الْجَارَ مِنْ كُلِّ ذَلَّةٍ  
وَأُحْيِي حَيَّ قَوْمِي عَلَى طُولِ مَدَنِي  
فَدُونَكُمْ يَا آلَ عَبَسَ قَصِيدَةً  
أَلَا إِنَّهَا خَيْرُ الْقَصَائِدِ كُلِّهَا

وَوَيْلٌ لِّجَيْشِ الْفُرْسِ حِينَ أُعْجِمُجُ (١)  
أَرُدُّ بِهَا الْأَبْطَالَ فِي الْقَفْرِ تَنْجُجُ (٢)  
مِرَارَةَ كَأْسِ الْمَوْتِ صَبْرًا يَمَجْمُجُ (٣)  
وَأُضْرِبُهَا فِي الْحَرْبِ نَارًا تَوُجَّجُ (٤)  
تَخْرِجُ لَهَا شَمُّ الْجِبَالِ وَتَزْعُجُ  
وَأَفْرَحُ بِاتَّضِيفِ الْقِيمِ وَأَبْهَجُ  
إِلَى أَنْ يَرَوْنِي فِي اللَّفَائِفِ أَدْرَجُ  
يُلَوِّحُ لَهَا ضَوْءُ مِنَ الصَّبْحِ أَبْلَجُ  
يَفْصَلُ مِنْهَا كُلُّ تَوْبٍ وَيُنْسَجُ (٥)

عليه الحمرة والصفرة فذلك النساء أجسامها به والخباء الكساء والبيت يعمل من  
وبر الجمال أو صوف الغنم أو شعر الانسان ومديج من الدجج وهو النقش والغرين  
(١) عجم وعجمج رفع صوته وصاح يعنى ويل لهذه الجيوش النازعة علينا من  
الشمال التي تريد اغتصاب وطننا المحبوب حين أنفس في ميدان القتال بين مواطني  
أصبح فيهم صبيحة الاقدام واهتف فيهم بلغة الحماس وويل لذلك الملك صاحب  
الجيوش الباغية ان أثبت مملكته وزات بارضه

(٢) تنجج أى تكون ذات نتيجة حسنة وهي النصر النهائي

(٣) كبش القوم حاميتهم وكبيرهم . عجمج أى يلقى من فيه ما يجبرعه من  
كأس الموت لموارثه

(٤) الندب هو السيد المسموع الكلمة في قومه أى الذي يندبهم إلى المهمات  
فيطيعونه

(٥) يريد بقوله يفصل الخ أن تلك القصيدة نموذج جيد من الشعر يحتذى  
على مثالها

وقال أيضاً ( من الكامل ) :

لَمَنَ الشَّمْسُ عَزِيزَةَ الْأَحْدَاجِ	يَطْلُمَنَّ بَيْنَ الْوَشْيِ وَالْدِّيَابِ (١)
مِنْ كُلِّ فَائِقَةِ الْجَمَالِ كَدُمِيَّةٍ	مِنْ لُؤْلُؤٍ قَدْ صَوَّرَتْ فِي عَاجِ (٢)
تَمْشِي وَتَرْفُلُ فِي الثِّيَابِ كَأَنَّهَا	غُصْنٌ تَرْتَجَحُ فِي نَقَا رَجَاجِ (٣)
حَفَّتْ بَيْنَ مَنَاصِلٍ وَذَوَابِلٍ	وَمَشَتْ بَيْنَ ذَوَامِلٍ وَفَوَاجِ (٤)
فِيهِنَّ هَبَبَاتُ الْفَوَاحِشِ كَأَنَّهَا	فُلُكٌ مُشْرَعَةٌ عَلَى الْأَمْوَاجِ
خَطَفَ الظَّلَامُ كَسَارِقٍ مِنْ شَعْرَهَا	فَسَكَتَ مَا قَرَّبَ الدُّجَى بِدَاجِ (٥)
أَبْصَرْتُ نَحْمَ هَوَيْتُ نَحْمَ سَكَمْتُ مَا	أَلْقَى وَلَمْ يَعْلَمْ بِذَلِكَ مُنَاجِ
فَوَصَلْتُ نَحْمَ قَدَرْتُ نَحْمَ عَمَفْتُ مَنْ	شَرَفٍ تَنَاهَى بِي إِلَى الْإِنْفَاجِ (٦)

(١) أراد بالشمس النساء — وقوله عزيزة الاحداج أى معزوزات في احداجن والحدج في مراكب النساء

(٢) الدمية التمثال وفيه ( فروق اللغة ) الدمية الصورة المنقشه المذنبه فيها حرة كالدم او هي من الرخام وقيل هي الصورة من العاج تضرب مثلاً في الحسن . ويقال أحسن من الدمية والدمية أيضاً الصنم ، وقد سبقتمنا هنا بدمية صورة قطعها من اللؤلؤ مصنوعة من عاج وهو تشبيه غاية في حسن الذوق

(٣) ومن جميل تشبيهاته أيضاً أن شبهها في مشيتها بغصن ( لين ) مغروس في كئيب من الرمل فهو لفته تماسكه يكون تمايل الغصن فيه شديد

(٤) أى محروسات في سيرهن بالسيوف والرماح وراكبات من النوق اللينة السير

(٥) ولقد ابدع في قوله خطف الظلام الخ أى ان الليل استعار ظلمته من سواد شعرها

(٦) وفي قوله فوصلت الخ نهاية في كرم الاخلاق وشرف النفس وهي من اخلاق البداوة

## قافية الحاء

وقال يعاتب زمانه ويشكو من جور قومه ( من الطويل ) :

أُعَاتِبُ دَهْرًا لَا يَكِينُ لِنَاصِحِ وَأُخْفِي الْجَوَى فِي الْقَلْبِ وَالذَّمُّعُ فَاضِحِي  
وَقَوِي مَعَ الْأَيَّامِ عَوْنٌ عَلَى دَمِي وَقَدْ طَلَبُونِي بِالْقَنَاءِ وَالصَّفَاحِ  
وَقَدْ أَبْعَدُونِي عَنْ حَبِيبِ أَحِبُّهُ فَأَصْبَحْتُ فِي قَفَرٍ عَنِ الْإِنْسِ نَارِحِ  
وَقَدْ هَانَ عِنْدِي بَذَلُ نَفْسِي عَزِيزَةٍ وَلَوْ فَارَقْتَنِي مَا بَكَتْهَا جَوَارِحِي  
وَأُسْرُ مِنْ كَفَى إِذَا مَا مَدَدْتُهَا لِنَيْلِ عَطَاءٍ مَدُّ عُنْتِي لِذَابِحِ (١)  
فِيَارَبِّ لَا تَجْعَلْ حَيَاتِي مَذْمُومَةً وَلَا مَوْتِي بَيْنَ النِّسَاءِ النَّوَاحِ (٢)  
وَلَكِنْ قَتِيلًا يَدْرُجُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ وَتَشْرَبُ غِرْبَانُ الْغَلَا مِنْ جَوَانِحِي (٣)

وقال في رجل من بني أبلان بن عبد الله بن دارم اسمه الجعد وكان استعمار عنزة رجلاً فأعاده إياه فأمسكه عنه ولم يصرفه إليه فقال في ذلك ( من الوافر ) :

( إِذَا لَأَقِيَّتَ جَمَعَ بَنَى أَبَانَ فَإِنِّي لَأَيْمٌ لِلْجَعْدِ لَاحِ )

(١) وهذا أيضاً من مكارم الاخلاق رفيع السجایا فان في الاستعطاء صفار للنفس وذهاب إلى الدنيا . . ولذلك قد ورد في الحديث « ان اليد العليا هي المعطية واليد السفلى هي المعطاة »

(٢) كان من اللؤم القعود عن الفرو والحرب ولهذا عد الموت في غير حرب من العار . الى هذا يشير السموأل في قوله :

يقرب حب الموت آجالنا لنا وتسكره آجالهم فتطول  
قد جاء في أمثالهم « فلان مات حشف أنه » اذ مات موتاً طبعياً على فراشه  
ولذلك استعاض الشاعر من هذا الامر وتغنى أن يموت مقتولاً  
(٣) لهذا قال ولكن قتيلاً الخ أي أن الشرف والفخر هو في أن يموت قتيلاً  
في غزاة

كَانَ مُؤَشِّرَ الْمُضْدَيْنِ حَجَلًا هَدُوجًا بَيْنَ أَقْلِبَةٍ وَارَحٍ (١)  
تَضَمَّنَ لِيَمُوتِي فَفَدَا عَلَيْهِمَا بُكُورًا أَوْ تَعَجَّلَ فِي الرِّوَاكِ  
أَلَمْ تَعْلَمْ لِمَاكَ اللَّهُ أَنِّي أَجْمُ إِذَا تَقَيْتَ ذَوِي الرِّمَاحِ (٢)  
كَسَوْتُ الْجَمْعَ جَعَدَ بَنِي أَيْلَانَ سِلَاحِي بَعْدَ عُرْيٍ وَاقْتِضَاحِ

وقال في إغاراته على بني ضبة وتميم (من الطويل) :

(طَرَبْتُ وَهَاجَتَكَ الظُّبَاةَ السَّوَانِحُ عِدَاةَ غَدَتٍ مِنْهَا سَنِيحٌ وَبَارِحٌ (٣)  
تَغَالَتْ بِي الْأَشْوَاقُ حَتَّى كَأَنَّمَا بَزَنَدَيْنِ فِي جَوْفِي مِنَ الْوَجْدِ قَادِحِ (٤)  
وَقَدْ كُنْتُ تُخْفِي حُبَّ سَمَرَاءَ حَبِيبَةً قَبَّحَ لَانَ مِنْهَا بِالَّذِي أَنْتَ بَائِخٌ (٥)

(١) يظهر أنه يصف الجمعد بأنه مؤثم العضدين والغالب أن ذلك الوشم الذي أراد به بقايا خروج في عضديه لأنه شبهه بالجلجل وهو طائر على قدر الحمام أحمر المنقار والرجلين - وفي قوله هدوجاً وهو السيف في تقارب الخطي والجلجل يركض في مشيته في خطا متقارب كأنه مقيد وهذا جاء في الشعر

وليّ حديثنا وهذا الشيب بطلبه لو كان يدركه ركض اليعاقيب

واليعاقوب ذكر الجلجل - والاقلبة جمع قليب وهو البئر

(٢) لحاه الله دعوة عليه مأخوذة من لحوت الشجرة إذا قشرتها والرجل الأصم الذي لا رمح معه في الحرب

(٣) السانح مامر عن يمينك من وحش وطيور والبارح مامر عن شمالك - فكان الرجل إذا خرج لمهمة ركب في مكانه حتى يمر به طير أو وحش فإذا مر عن يمينه استبشر وقدر النجاح أو بالعكس إذا مر عن شماله وهنا معنى قوله طربت للظباء السوانح أي تباشرت

(٤) أي زاد به الشوق حتى أحس به كنز يقدح ناراً في فؤاده

(٥) السمراء إشارة إلى محبوبته والحقيقة مدة ما



لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْدَوْتُ لَوْ تَهْدِيرِي نِي  
وَنَشَذْتُ صَدْرًا غَيْبُهُ لَكَ نَاصِحُ  
(أَعَاذِلْكُمْ مِنْ يَوْمِ حَرْبِ شَهْدَتِهِ  
لَهُ مَنَظَرٌ بَادِي النُّوَاجِدِ كَالْحُ (١)  
فَلَمْ أَرْ حَيًّا صَابِرُوا مِثْلَ صَبِيرِنَا  
وَلَا كَافِحُوا مِثْلَ الَّذِينَ نُسْكَافِحُ  
إِذَا شِئْتَ لَأَقَاتِي كَمَيُّ مُدَجَّجُ  
عَلَى أَعُوجِي بِالطَّعَانِ مُسَامِحُ (٢)  
(نُزَاحِفُ زَحَفًا أَوْ نَلَاقِي كَتْمِيَّةُ  
تَطَاعِنُنَا أَوْ يَنْدَعُرُ السَّرْحُ صَاحُ  
خَلَا النَّقِينَا بِالْجِفَارِ تَصَعَّصُوا  
وَرُدَّتْ عَلَى أَعْقَابِهِنَّ الْمَسَاحُ (٣)  
وَسَارَتْ رِجَالُنَا نَحْوَ أُخْرَى عَلَيْهِمُ الْحُ  
يَدِيدُ كَمَا تَمْشِي الْجَمَالُ الدَّوَالُ (٤)  
إِذَا مَا مَشَوْا فِي السَّابِغَاتِ حَسْبَتَهُمْ  
سَيُولَا وَقَدْ جَاشَتْ بِهِنَّ الْأَبَاطِحُ (٥)  
(فَاشْرَحَ رَايَاتُ وَتَحْتِ ظِلَالُهَا  
مِنْ الْقَوْمِ أَبْنَاءَ الْحُرُوبِ الْمَرَاجِحُ (٦)

(١) في هذا البيت تشبيه وخيال جيد لما يهزله القديح على الحرب فقد شبه  
الملاحمة بوجه كالح عبوس بادي النواجد  
(٢) الكمي الفارس المستكمل عدة الحرب والاعوجي يقال أنه منسوب إلى  
محل كريم قديم مشهور

(٣) الجفار ماء لبني ضبة هكذا ذكره بعض شراح شعر عنيزة وأما الزحشرى  
قال في كتاب (الجمال والأمكنة والمياه) أن الجفار موضع يتجد وتصمصعوا  
تفرقوا والمساح أشبه ما يسمى الآن بالخفار وهي مرا كز يقم بها رجال مسلحون  
مرابطون بخيولهم لصيد مباغنة العدو حتى لا يأخذ القوم على غرة

(٤) الجمال الدوالح المتناقلة في مشيتها لثقل أحمالها

(٥) السابغات أي لباس الحديد المستكمل لأن المحارب كان يلبس الحديد  
على رأسه ودرعاً على جسمه سيول إلى ركبتيه ومايكسو ذراعيه ورجليه وقد أحسن  
هذا في التشبيه في قوله كأنهم سيول تفيض بهم الأباطح أي تضطرب بهم الفلاة

(٦) في هذا البيت والثلاثة إمدة وصف للمركة يقول أنهم أشرعوا الرايات أي نشروها  
وسادوا تحتها وأنهم اتقوا بأعدائهم فضايقوهم وكان ابتداء ذلك وقت الهاجرة واستمر

- وَدَارَتْ عَلَى هَامِ الرِّجَالِ الصَّفَاحُ (١)  
وَأَقْبَلَ لَيْلٌ يَقْبِضُ الطَّرْفَ سَامِحُ (٢)  
حُسَامٌ يُزِيلُ الْهَامَ وَالصَّفَّ جَانِحُ (٣)  
شَهَابٌ بَدَأَ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ وَاضِحُ (٤)  
عَبَادِيدُ مِنْهَا مُسْتَقِيمٌ وَجَامِحُ (٥)  
لَهَا مَنبُتٌ فِي آلِ ضَبَّةٍ طَامِحُ (٦)  
وَبَيْنَ قَتِيلٍ غَابَ عَنْهُ النَّوَاحُ (٧)  
تَعَوَّدُهَا فِيهَا الضَّبَاعُ الْكَوَاحُ (٨)  
يَجْرُدُنَ هَامًا فَلَقَّتْهُ رِمَاحُنَا (٩)

## قافية الدال

وقال أيضاً في قتل قرواش وقتل عبد الله بن الصمة (من الطويل) :

القتال إلى الليل وتغلب بنو عبس وتم لهم النصر  
(١) الرديني الرمح الطويل وسنانه رأسه المصنوع من الحديد والشهاب النجم  
المنقض أي أن حديد الرمح يلحم في الظلام كالنجم المنقض  
(٥-٩) في الخمسة الايات من قوله فخلوا لنا عوز النساء اطلع الى قوله تزيل  
معظمها الاحي والمسايح اذكر ما كان من انتهاء الملحمة والقضاء على بني ضبة  
وانهم فروا من المعركة وتركوا قتلاهم ونساءهم وتشتتوا في القلاة فاغتنم بنو عبس  
ما كان معهم واسروا النساء واسروا ضاراً أحد كبار القوم فكلوه بالحديد وقتلوا  
أيضاً من الرؤساء عمراً وحياناً

هذا مفاد الايات وأما ما فيها من الالفاظ التي تحتاج إلى تفسيره فالخدلة الساق  
أي غليظته والكواح المكشرات عن أنيابها

(نحنا فارسُ الشَّهْبَاءِ وَأَخْلِيلُ جَنَحُ  
وَلَوْلَا يَدُ نَالَتَهُ مِنَّا لَأَصْبَحَتْ  
فَلَا تَكْفُرُ النَّمَى وَأَنْتَ بِفَضْلِهَا  
( فَإِنْ يَكُ عَبْدُ اللَّهِ لَأَقَى فَوَارساً  
قَدْ أَمَكَنْتَ مِنْكَ الْأَسِنَّةُ عَانِيَا  
عَلَى فَارِسٍ بَيْنَ الْأَسِنَّةِ مُقْصَرٍ (١)  
سَبَاعٌ تَهَادَى شَلَوَهُ غَيْرُ مُسْنَدٍ  
وَلَا تَأْمَنُ مَا يُحْدِثُ اللَّهُ فِي غَيْرِ  
يَرُدُّونَ خَالَ الْعَارِضِ الْمُتَوَقِّدِ  
فَلَمْ تَجْزِ إِذْ تَسْعَى قَتِيلًا بِمَعْبُدِ (٢)

وَقَالَ أَيْضاً حِينَ قَتَلَتْ بَنُو الْعَشْرَاءِ مِنْ مَازِنِ قُرَوَاشِ بْنِ هِنِي الْعَبْسِيِّ وَكَانَ  
قُرَوَاشُ قَتَلَ حَنِيْفَةَ بْنَ بَدْرِ الْفَزَارِيِّ فَلَمَّا أُسْرَتْهُ بَنُو مَازِنِ قَتَلَتْهُ بِحَنِيْفَةِ فَقَالَ عَنْتَرُ  
فِي ذَلِكَ ( مِنْ الطَّوِيلِ ) :

( هَدِيَّتُكُمْ خَيْرٌ أَبَا مِنْ أَيْبِكُمْ  
وَأَطْعَنُ فِي الْهَيْجَا إِذَا الْخَلِيلُ صَدَّهَا  
وَهَلَّا فِي الْغَوَاغِي عَمْرُو بْنُ جَابِرٍ  
( سَيَأْتِيكُمْ عَنِّي وَإِنْ كُنْتُ نَاتِيَا  
أَعْفُ وَأَوْفَى بِالْجَوَارِ وَأُحْمَدُ (٣)  
غَدَاةُ الصَّبَاحِ السَّمِيرِيُّ الْمُقْصَدُ (٤)  
بِذِمَّتِهِ وَابْنُ اللَّاقِيطَةِ عَصِيدُ (٥)  
دُخَانَ الْعَمَلْدِيِّ دُونَ بَيْتِي مِذْوَدُ (٥)

(١) فارس الشهباء يعني به نفسه يقول أنه هجم على فارس أي على قرواش فهو في الآيات الثلاثة مخاطب قرواش وبتن عليه إذ لم يقتله بدليل قوله في البيت الثاني ولولا يد نالته منا أخ واليد الفضل أي أنه تفضل عليه لسبب لم يصرح به هنا وأما عبد الله فقد قتله هو بنفسه لقوله في البيت الخامس عانيا أي عبداً ثم يقول أنه وإن كان قد قتله فإن قتلته لا تجزى بهار معبد المقتول من قومه

(٢) هديتكم أي أسيركم

(٣) والسمرى المقصد الرمح الصلب المستقيم أي الذي لا ينثني

(٤) وابن اللقيطة كما ذم أي أن أمه لا تنسب إلى أهل أولاد تعرف لها عشيرة

وذلك عند العرب من النقائص الفاضحة

(٥) العملدي من أشجار البادية إذا أحرق ظهر له دخان كثير

قصائد من قيل امرئ يحمدكم بني العُشراء فارتدوا وتقلدوا (١)  
وكانت بنو عبس غزت بني عمرو بن الحُجيم فقاتلوهم قتالاً شديداً فرمى عشرة  
رجلاً منهم يقال له جُريّة وكان شديد البأس رئيساً فظن أنه قتله ولم يفعل فقال في  
ذلك (من الوافر) :

تركت بني الحُجيم لهم دواراً إذا تمضي جماعتهم تودُّ (٢)  
تركّت جُريّة العمريّ فيه سيّد العير معتدلاً شديداً  
فإن يبرأ فلم أنث عليه وإن يهتد فحق له أنفقود  
وهل يبرى جُريّة أن فبلى يكون جفيرا البطل النجيد (٣)  
إذا وقع الرماح بمنكيهه تولى قابلاً فيه صدود (٤)  
كان رماحيهم أشطان يبر لها في كل مدلجة خدود (٥)  
وقال يفتخر (من الطويل) :

والهوت خير للفقى من حياته إذا لم ينسب للأمر إلا بقائد (٦)  
فعالج جسيات الأمور ولا تكن هبّ الفؤاد همة لسوائد (٧)

- (١) أراد بقوله ارتدوا وتقلدوا أي استعدوا للحرب فارتدوا ثيابهم وتقلدوا سيوفهم  
(٢) أي أنهم لدهشتهم لما اعتراهم من الخوف والجزع صاروا يدورون في مكان  
واحد لا يبرحونه كما يدورن زوار الصنم حوله  
(٣) الجفير العجبة التي يوضع بها السهام أراد بها هنا جسم جريّة أي أنه رمى  
سهماً فلم يخطئ، جسم جريّة فصار لها كالجفير إذا نغزرت جميعها فيه  
(٤) القبايع صياح الخنزير يقول عن جريّة أنه إذا وقعت عليه الرماح فاصابته  
ولي هارباً وهو يصيح صياح الخنزير  
(٥) أشطان البئر الحبال والمدلجة ما بين الحوض والبئر  
(٦-٧) في هذين البيتين حكم بالغة يحث على الاستقلال في الرأي وبنيته على

- إِذَا ارْتُجِحُ جَاءَتْ بِالْجَهَامِ تَشْدُّ هَذَا إِلَيْهِ مِثْلُ الْقِلَاصِ الطَّرَائِدِ (١)  
وَأَعْقَبَ نَوَهُ الْمُدْبِرِينَ بِفِتْرَةٍ وَقَطُرٍ قَلِيلِ الْمَاءِ بِاللَّيْلِ بَارِدِ (٢)  
كُنِّي حَاجَةَ الْأَضْيَافِ حَتَّى يَرْجِعَ بِهَا عَلَى الْخِيِّ مِنْ كُلِّ أَرْوَاحِ مَا جِدِ (٣)  
تَرَاهُ بِتَفْرِيجِ الْأُمُورِ وَلَقَّهَا لَمَّا نَالَ مِنْ مَعْرُوفِهَا غَيْرَ زَاهِدِ (٤)  
وَلَيْسَ أَخُونَا عِنْدَ شَرِّ يَخَافُهُ وَلَا عِنْدَ خَيْرٍ إِنْ رَجَاهُ بِوَاحِدِ (٥)  
إِذَا قِيلَ مَنْ لِمُعْضَلَاتِ أَجَابَهُ عَظَامُ اللَّحْيِ مِنْهَا طَوَالَ السُّوَاعِدِ (٦)

وكان عمارة بن زياد العبسي قد خطب عبلة من أبيها مالك بحضور جماعة من سادات عبس : وكان مالك وولده عمرو يحببان عمارة ويرغبان في مصاهرته لقضاء شهرته فلجأه الى ذلك بعد ما كانا قد عاهدنا عبلة على زواجها فقال عبلة في ذلك (من النوافر) :

أن واجب الانسان أن لا يعتمد الا على نفسه وان لا يخضع للمدعين السيادة وينبه على مضرة الجبن . . وقوله هيب الفؤاد أى جبان القلب

(١) الجهام السحاب لأماء فيه والهدال مسايل قليل الماء والقلاص الناقة الطويلة القوائم

(٢) أى اتبع نوا المولين

(٣) أى كلما سواء فى قضاء حاجة الاضياف يعنى أن أهل الخى كلهم كرام على الاضياف

(٤) يفرجون كربة المكروب منهم

(٥) أى أنهم لكرمهم لا يخصون بمعروفهم واحد دون غيره

(٦) يعنى اذا سأل سائل عن يزوج المعضلات اجابة منهم كل كرم مثقور ولياه

- (١) إِذَا جَعَدَ الْجَمِيلُ بَنُو قُرَادٍ وَجَزَى بِاتَّبَيحِ بَنِي زِيَادٍ  
 قَمَمٌ سَادَاتُ عَبَسَ أَيْنَ حَلَاوٍ كَمَا زَعَمُوا وَفُرْسَانُ الْبِلَادِ (٢)  
 وَلَا عَمِيبٌ عَلَى وَلَا مَلَامٌ إِذَا أَصْلَحْتُ حَالِي بِالْفَسَادِ (٣)  
 فَإِنَّ النَّارَ تَضَرَّمُ فِي جَمَادٍ إِذَا مَا الصُّخْرُ كَرَّ عَلَى الزُّنَادِ (٤)  
 وَرُجِي الْوَصْلُ بَعْدَ الْهَجْرِ حِينًا كَمَا بَرَجِي الْمُنُوَّ مِنَ الْبَعَادِ (٥)  
 حَامَتْ فَمَا عَرَقْتُمْ حَقَّ حَالِي وَلَا ذَكَرْتُ عَشِيرَتَكُمْ وَدَادِي (٦)  
 سَاجَهْلُ بَعْدَ هَذَا الْحِلْمِ حَتَّى أُرِيقَ دَمَ الْحَوَاخِرِ وَالْبَهَوَادِي (٧)  
 وَيَشْكُوا السَّيْفَ مِنْ كَثَرِ مَلَالٍ وَيَسَامُ عَاتِقِي كَحَلِّ النَّجَادِ (٨)  
 وَقَدْ شَاهَدْتُمْ فِي يَوْمٍ طَيِّرٍ فِعَالِي بِالْمُهَنْدَةِ الْحَدَادِ (٩)  
 رَدَدْتُ الْخَيْلَ خَالِيَةً حَيَارَى وَسَقَتُ جِيَادَهَا وَالسَّيْفُ حَادٍ (١٠)  
 وَلَوْ أَنَّ السُّنَانَ لَهُ لِسَانٌ حَتَّى كَمُ شَكٌّ دِرْعًا بِالْفُؤَادِ  
 (وَكَمْ دَاعٍ دَعَا فِي الْحَرْبِ بِأَسْمِي وَنَادَانِي فَخَضْتُ جَشْيَ الْمَنَادِي (١١)  
 لَقَدْ عَادَيْتَ يَا ابْنَ الْعَمِّ لَيْثًا شُجَاعًا لَا يَمَلُّ مِنَ الطَّرَادِ  
 (يَرُدُّ جَوَابَهُ قَوْلًا وَفِعَالًا بِيَبْضِ الْهَنْدِ وَالسُّمْرِ الصَّمَادِ

- (١-٣) الغرض ظاهر وفي قوله ولا عيب على ولا ملام إلى آخر البيت تهديد ووعيد أي أنهم إذا أعطوا عبلة لمارة فقد يضطر هو إلى استعمال الشر والقسوة  
 (٤-١٠) جميع هذه الأبيات المراد منها ظاهر لا يخفى وهو كانه تهديد ووعيد وتذكير بشأته وسابق أمره وما صنعه معهم وما أفادته هم شجاعته الخ وقوله في البيت الأول (قال التاريخ) تمثيل جيد أي أن الصخر إذا حركته بالزناد ظهرت منه النار فما بال الإنسان إذا اغظته بأمر  
 (١١) إلى آخر القصيدة) نعمة الأمر السابق في أول القصيدة . وقوله في البيت

فكن يا عمرو منه على حذر ولا تملأ جفونك بالرقاد  
ولولا سيده فينا مطاع عظيم القدر مرتفع العاد  
أقمت الحق في الهندي رغما وأظهرت الضلال من الرقاد  
مر وقال عند خروجه الى العراق في طلب النوق العصفورية مهر عبلة  
(من المتقارب)

أرض الشربة شعب وادي رحلت وأهلها في فؤادي (١)  
(يحلون فيه وفي ناظري وإن أهدوا في تحمل السواد  
إذا تحق البرق من حيمهم أرقبت وبيت حليف الشهاد)  
(وربح الخزامى يذكر أني نسيم عذاري ذات الأيادي  
أيا عبث مني بطيف الخيال على المستهام وطيب الرقاد  
عسى نظرة منك نحي بها حشاشة ميت الجفا والبعاد  
وحقك لا زال ظهر الجواد مقبلي وسيغني ودرعي وسادي  
(إلى أن أدوس بلاد العراق وأفني حواضرها والبادي  
إذا قام سوق لبيع النفوس ونادي وأعلن فيها المنادي (٢)

الخامس (ولولا سيد الخ) إشارة الى الملك زهير بن جذيمة العبسي لانه كان يعيل الى  
عنترة كثيرا ويحبه

(١) الشربة بكسر الراء قال الزمخشري الشربة كل شيء بين خط الرمة وخط  
الجرب حتى يلتقيا والخط مجرى سبيلها قال ضباب بن دقدان الطهوي  
اعمري لقد طال ما غاني تلاح الشربة ذات الشجر  
والشعب ميل الماء والوادي ما انحصر من الارض بين الجبال أو التلال يعني بقوله  
هذا التحسر على قراقها

(١) سوق لبيع النفوس - كناية عن الحرب



وَأَقْبَلَتْ الْخَيْلُ تَحْتَ الْغُبَارِ    بَوَّعَ الرَّمَايحَ وَضَرَبَ الْحَدَادَ  
هَذَاكَ أَصْدِمُ فُرْسَانَهَا    فَتَرْجِعُ مَخْذُولَةً كَالْمَادِ (١)  
وَأَرْجِعُ وَالنُّوقَ مَوْقُورَةً    تَسِيرُ الْهُوَيْنَا وَشَيْبُوبُ حَادِ (٢)  
وَتَسِيرُ لِي أَعْيُنُ الْحَاسِدِينَ    وَتَرْقُدُ أَعْيُنُ أَهْلِ الْوَدَادِ

وقال في اغارته على بني زبيد قبيلة من قبائل اليمن (من الوافر)

(أَلَا مَنْ مُبْلَغٌ أَهْلَ الْجُحُودِ    مَقَالَ فَنِي وَفِيٍّ بِالْعُودِ  
سَأَخْرُجُ لِلْبِرَانِ تَحْلِيَّ بِالِ    بِقَلْبٍ قَدْ مِنْ زَبْرِ الْحَدِيدِ (٢)  
وَأَطْمَنُ بِالْقَنَا حَتَّى يَرَانِي    عَدُوٌّ كَالشَّرَارَةِ مِنْ بَعِيدِ  
إِذَا مَا الْحَرْبُ دَارَتْ لِي رَحَاهَا    وَطَابَ الْمَوْتُ لِلرَّجُلِ الشَّدِيدِ (٣)  
(تَرَى بَيْضًا تَشْمَعُ فِي أَظْهَارِهَا    قَدْ التَّصَقَّتْ بِأَعْضَادِ الزُّنُودِ  
فَأُفْحِمُهَا وَلَكِنْ مَعَ رَجَالٍ    كَأَنَّ قُلُوبَهَا حَجَرُ الصَّعِيدِ (٤))

(١) وارجع والنوق موقورة - أي محملة من أسلاب الغنائم وقوله تسير الهويننا أي لنقل أحبالها من الغنائم لا تسرع في سيرها وشيبوب أخيه يحدو بالقطار كما هي العادة أن يحدو حاد لقطار الابل أثناء سيرها - قالوا إن ذلك يرجحها ويتسببها التعب حتى الجوع والظما كأنها تتلهي بشدو الحادي فتتسى نفسها

(٢) زبر الحديد - قطعها من زبر الشيء قطعه وقد سميت الكتب زبراؤمته وقوله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر أي الكتب وهو في الأصل مزبور أي مكتوب وغلب اسم الزبور على كتاب داود الذي يسمى في مجموعة العهد القديم مزامير قال الشاعر

مقفرات دارسات    مثل آيات الزبور

(٣) الصعبد مطلق الأرض أو ما ارتفع منها

وَتَحِيلُ عُوْدَتْ خَوْضَ الْمَنَازِلِ      تَشِيْبُ مَفْرَقَ الطُّفْلِ الْوَلِيدِ (١)  
 سَاحِلُ بِالْأَسْوَدِ عَلَى اسْوَدٍ      وَأَخْضِبُ سَاعِدِي بِدَمِ الْأَسْوَدِ  
 (بِمَمْلَكَةٍ عَلَيْهَا تَاجُ عِزٍّ      وَقَوْمٌ مِنْ بَنِي عَبَسٍ شُهُودُ  
 فَأَمَّا الْقَائِلُونَ هِزْبُ قَوْمٍ      فَذَلِكَ الْفَخْرُ لَا شَرَفُ الْجِدُودِ (٢)  
 وَأَمَّا الْقَائِلُونَ قَتِيلُ طَعْنٍ      فَذَلِكَ مَضْرَعُ الْبَطْلِ الْجَلِيدِ)

وقال في اغارته على بني كندة وحنهم (من الوافر)

صَحَا مِنْ بَعْدِ سَكَرَتِهِ فَوَادِي      وَعَاوَدَ مَقَلَّتِي طَيْبُ الرُّقَادِ  
 وَأَصْبَحَ مَنْ يُعَانِدُنِي ذَلِيلًا      كَكثيرِ الْهَمِّ لَا يَفْقِدُهُ فَادِ  
 بَرَى فِي تَوَمِهِ فَتَكَاتٍ سَيْفِي      فَيَشْكُوا مَا يَرَاهُ إِلَى الْوَسَادِ  
 أَلَا يَا عَبْلٌ قَدْ عَايَنْتَ فِعْلِي      وَبَانَ لَكَ الضَّلَالُ مِنَ الرِّشَادِ  
 وَإِنْ أَبْصَرْتَ مِثْلِي فَاهْجُرْنِي      وَلَا يَأْخُذْكَ عَارٌ مِنْ سَوَادِي (٣)  
 وَإِلَّا فَادْكَرِي طَعْنِي وَضَرْبِي      إِذَا مَالَجَ قَوْمُكَ فِي بَعَادِي (٤)  
 طَرَقْتُ دِيَارَ كَنْدَةَ وَهِيَ تَدْوِي      دَوِيَّ الرَّعْدِ مِنْ رُكْحِ الْجِيَادِ

(١) تشيب مفرق الطفل الخ مثل اشدة الهول وجاء في القرآن وصفاً لهول يوم القيامة قوله تعالى « يوم يجعل الولدان شيباً »

(٢) يفخر في هذا البيت بنفسه ويقول أن الفخر بعمل الشخص نفسه لا بمجوده ومثله قول الشاعر

نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكبر والاقداما  
 والهزير من أسماء الاسد

(٣-٤) في البيتين يفخر بنفسه ويخاطب محبوبته فهو يقول لها ان رأيتي شجاعاً

وَبَدَّتِ الْفَوَارِسُ فِي رُبَاهَا يَطْعُنُ مِثْلَ أَفْوَاهِ الْمَزَادِ  
وَحَتَمَهُمْ قَدْ صَبَحْنَاهَا صَبَاحًا بُكُورًا قَبْلَ مَانَادِي الْمُنَادِي  
غَدَوْا لَمَّا رَأَوْا مِنْ حَدِّ سَيْفِي تَنْذِيرَ الْمَوْتِ فِي الْأَرْوَاحِ حَادٍ  
وَعَدْنَا بِالنَّهَابِ وَبِالسَّرَايَا وَبِالْأَسْرَى تُسَكِّلُ بِالصَّدَادِ (١)

وقال وهي المعروفة بالمؤنسة (من الوافر)

( أَلَا يَا عَجَبُ ضَيَّعَتِ الْعُهُودَا وَأَمْسَى حَبْلُكَ الْمَاضِي صُدُودَا (٢)  
وَمَا زَالَ الشَّبَابُ وَلَا اسْكَنَتِ لَنَا وَلَا أَبْلَى الزَّمَانُ لَنَا جَدِيدَا  
وَمَا زَالَتْ صَوَارِمُنَا حِدَادًا تَفْتَدُ بِهَا أَنَا مِلْنَا الْحَدِيدَا  
سَلَى عَنَّا الْفَزَارِيَّةَ لَمَّا شَفَيْنَا مِنْ قَوَارِسِهَا الْكُجُودَا (٣)  
وَحَلَمْنَا نِسَاءَهُمْ حَيَارَى قُبَيْلَ الصُّبْحِ يَطْعُنُ الْخُدُودَا  
مَلَانَا سَائِرَ الْأَقْطَارِ خَوْفًا فَأَضْحَى الْعَالَوْنَ لَنَا عَبِيدَا  
وَجَاوَزْنَا الثُّرَيَّا فِي عَالَمِهَا وَلَمْ تَتْرُكْ أَقْبَا صَدْنَا وَفُودَا (٤)

مثلي في قومك لحقنا لك أن نهجريني وحيث أن لا أحد يمانني منهم فإذا مألح  
القوم عليك في هجري وتركي فتذكرى شجاعتي ولا تصدقهم

(١) السرايا جمع سريه - قال الخوارزمي أقل العساكر (الجريدة) وهي قطعة  
جذدت من سائرها لوجه (والسرية) هي من خمسين إلى أربع مائة (والكتيبة)  
من أربع مائة إلى ألف (والطليعة) أول الجيش

(٢) يكونون بالحبل عن الصلابة والود

(٣) يمكنني بشغف الاكباد أي شفي قلبه بالانتقام

(٤) والوفود جمع وافد أي قادم أو رسول

إذا بلغ الفِطام لنا صبي نَحْرُ له أعادينا سُجُوداً (١)  
 قَمَنَ يَقْصِدُ بِدَاهِيَةِ الْيَنَّا يرى مِنَّا جَبَّارَةً أَسُوداً  
 وَبِئْسَ الْبَدَلُ نَعْطِي مَا مَلَكَنَا وَنَمْلَأُ الْأَرْضَ إِحْسَانًا وَجُوداً  
 وَنَعْمَلُ كَيْلَنَا فِي كُلِّ حَرْبٍ عِظَاهَا دَامِيَاتٍ أَوْ جُلُوداً  
 (قَمَلٌ مَنْ يُبْلَغُ الشُّعْبَانُ عَنَّا مَقَالًا سَوْفَ يَبْلُغُهُ رَشِيداً  
 إِذَا عَادَتْ بَنُو الْأَعْجَامِ تَهْرِي وَقَدْ وَلَّتْ وَنَكَّسَتْ الْبَنُودُ (٢)  
 وقال يفتخر (من الوافر)

أُعَادِي صَرَفَ دَهْرٍ لَا يُعَادِي وَأَحْتَمَلُ الْقَطِيعَةَ وَالْبَعَادَا (٣)  
 وَأَظْهَرُ نُصْحٍ قَوْمٍ ضَيَعُونِ وَإِنْ خَانَتْ قُلُوبُهُمُ الْوَدَادَا  
 أَعْلَى بَأْنِي قَابِلًا عَالِيًا وَبِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ وَإِنْ تَمَادِي  
 تُعَيِّرُنِي الْعِدَا بِسَوَادٍ جَانِدِي وَبِیْضِ كُحْصَائِلِي تَمْحُو السَّوَادَا  
 سَلِي يَا عَجَلًا قَوْمَكَ عَنْ فِعَالٍ وَمَنْ حَقَرَ الْوَقِيعَةَ وَالْعَرَادَا  
 وَرَدَّتْ الْحَرْبَ وَالْإِبْطَالَ حَوْلِي تَهَزُّ أَكْفُفُهَا السُّمُرُ الصَّعَادَا

(١) هذا نهاية في ادعاء العظمة أي ان فطيمهم تخشاه الرجال - وبقي الايات وسوابقها نهاية في التفاخر

(٢) العجمن في اصطلاح العرب هو الغير العربي على الاطلاق والبند العلم الكبير يكون للقائد ويكون مع كل بند عشرة آلاف رجل - قال الزيفان

إذا تمم حشدت لي حشدا على غناجيج الخيول جردا  
 ملبسه سيانها ووردا تحت ظلال زاية وبندا

(٣) صروف الدهر تقلباته - أي أنه لطمته لا يبالى بتقلبات الدهر ولا يهتم لها والقصيدة جميعها من الشعر السهل وفيها كثير من الحكم

(١) وَخَضْتُ بِهَجَّتِي بِحَرِّ الْمَنَابِ وَنَارُ الْحَرْبِ تَتَقَدُّ انْتِقاداً (١)  
وَعُدْتُ مُخَضَّباً بِدَمِ الْأَعَادِي وَكَرْبُ الرِّكْضِ قَدْ خَضَبَ الْجُودَا  
(٢) وَكَمْ خَلَفْتُ مِنْ بَكْرِ رَدَاحٍ بِصَوْتِ نَوَاحِهَا تُشْجِي الْفُؤَادَا (٢)  
وَسَيْفِي مُرْهَفُ الْحَدِيدِ مَاضٍ تَقْدُّ شِفَارُهُ الصَّخْرَ الْجَادَا (٣)  
(٣) وَرُحِّي مَا طَعَنْتُ بِهِ طَعِيناً قَمَادَ بَعِيْنِهِ نَظَرَ الرَّشَادَا  
وَلَوْلَا صَارِحِي وَسِنَانُ رُحِّي لَمَا رَفَعْتُ بَنُو عَبَسٍ عِمَادَا (٣)

قال يشكو من أهل زمانه ويمدح جماعة من قومه كان يعتمد عليهم في مهماته  
وهي من القصائد الحكيمة ( من الطويل ) :

لَأَيُّ حَبِيبٍ يَحْسُنُ الرَّأْيُ وَالْوُدُّ وَأَكْثَرُ هَذَا النَّاسِ لَيْسَ لَهُمْ عَهْدُ  
أُرِيدُ مِنَ الْآيَاتِ مَا لَا يَبْظُرُهَا قَبْلُ دَافِعٌ عَنِّي نَوَائِبُهَا الْجَهْدُ  
يَوْمَا هَذِهِ الدُّنْيَا لَنَا بِمُطِيعَةٍ وَلَيْسَ لِخَلْقِي مِنْ مُدَارَاتِهَا بُدُّ (٤)

(١) بحر المناب من الكنايات الممتدة

(٢) والشجي الشغال القلب بهم - وفي الامثال ويل للشجي من الخلى -  
ومن الشعر الشجي قول المنازي

لقد صدح الحمام لنا بسجع اذا أصغى له ركب قلاحي  
شجي قلب الخلى فقيل غني وارجح بالشجي فقيل ناحا

(٣) قال الحريري لا يقال للقناة رمح الا اذا ركب عليها السنان - وعليه قول

عبد القيس بن خفاف

ووقع لسان كحد السنان وريحاً طويل القناة عسولا

(٤) مدارة الايام - أي الاضطراب قهراً على مجارة الظروف مهما أوتى الانسان  
من أحكام التدبير وقد أشار الى ذلك في البيت الثاني في قوله تكون الموالى الخ -  
أي أن العاجز الرأي قد يصير غنيا والبطل المغوار قد لا يجد شيئاً

تَكُونُ الْمَوَالِي وَالْعَبِيدُ نَعَاجِرُ  
وَكُلَّ قَرِيبٍ لِي بَعِيدُ مَوَدَّةٍ  
فَلِلدُّ قَابُ لَا يَبِيلُ عَالِيَةً  
يَكْفِيَنِي أَنْ أَطْلُبَ الْعِزَّ بِالْقَنَا  
أَحِبُّ كَمَا يَهْوَاهُ رُحَى وَصَارِي  
قَبَالَتِكَ مِنْ قَلْبِي تَوَقَّدَ فِي الْحَشَا  
وَإِنْ تُظْهِرِ الْأَيَّامُ كُلَّ عَظِيمَةٍ  
إِذَا كَانَ لَا يَمْضِي حُسَامُ بِنَفْسِهِ  
وَحَوْلِي مِنْ دُونِ الْأَنَامِ عِيَابَةٌ  
يَمُرُّ الْغَنَى دَهْرٌ وَقَدْ كَانَ سَاءَهُ  
وَلَا مَالٌ إِلَّا مَا أَفَادَكَ نَيْلُهُ  
وَلَا عَاشَ إِلَّا مَنْ يُصَاحِبُ فِتْنَةً  
إِذَا عَلِمُوا يَوْمًا إِلَى الْفَزِّ شَمَّرُوا  
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تُبَلِّغُنِي الْمَنَى

وَتَجِدُمُ فِيهَا نَفْسَهُ الْبَطْلُ الْفَرْدُ  
وَكُلَّ صَدِيقٍ بَيْنَ أَضْلَعِهِ حَقْدُ  
وَمَالٌ وَلَا يُلَبِّسُهُ مِنْ حَالِهِ عَقْدُ  
وَأَيْنَ الْعَلَا إِنْ لَمْ يُسَاعِدْنِي الْجَدُ (١)  
وَسَابِغَةٌ زَعْفُ وَسَابِغَةٌ نَهْدُ  
وَيَالِكَ مَنْ دَمَعُ غَزِيرَتُهُ مَدُّ (٢)  
قَلِي بَيْنَ أَضْلَاعِي لَهَا أَسَدٌ وَرَدُّ (٣)  
فَلِلضَّارِبِ الْمَاضِي بِقَائِمِهِ حَدُّ  
تَوَدُّدُهَا يَخْفَى وَأَضْغَانُهَا تَبْدُو (٤)  
وَتَجِدُمُ الْأَيَّامُ وَهْوَ لَهَا عَبْدُ (٥)  
ثَنَاءٌ وَلَا مَالٌ لِمَنْ لَا لَهُ مَجْدُ (٦)  
غَطَارِيفَ لَا يَعْنِيهِمُ النَّحْسُ وَالسَّعْدُ  
وَإِنْ تُدْبُوا يَوْمًا إِلَى غَارَةِ جَدُوا  
وَتَلْقَى بِي الْأَعْدَاءَ سَابِغَةً تَعْدُو (٧)

(١) الجَدُ الحُظُّ فَمِنْ جَحَانٍ مِنْ قَسَمِ الْحُظُوظِ فَلَا عِتَابَ وَلَا مَلَامَةَ

(٢) شَبَّهَ دَمْعَهُ بِنَهْرٍ عَدِيدٍ بِالْمَاءِ فَلَا يَنْصُبُ

(٣) الْوَرْدُ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَسَدِ

(٤) الضَّغِينَةُ مَا يَحْمِلُهُ الْإِنْسَانُ لِغَيْرِهِ مِنْ حَقْدٍ فِي نَفْسِهِ

(٥) مِنَ الصِّفَاتِ الدُّنْيَا — أَيْ أَنَهَا تَنُصِي ثُمَّ تَحْسِنُ

(٦) أَيْ أَنَّ الْمَالَ لَا يَفِيدُ صَاحِبَهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبَ مَجْدٍ

(٧) السَّابِغَةُ الْفَرَسُ لَشِدَّةِ عَدُوِّهَا وَلِئِنْ ظَهَرَهَا شَبَّهَ بِجَرِّهَا بِالسَّابِغَةِ فِي الْمَاءِ

جَوَادٌ إِذَا شَقَّ الْحَافِلَ صَدْرُهُ      يَرُوحُ إِلَى ظَمَنِ الْقَبَائِلِ أَوْ يَنْدُو  
كُفَيْتُ عَلَى إِثْرِ الطَّرِيدَةِ فِي الْفَلَاحِ      إِذَا هَاجَتْ الرَّمْضَاءُ وَخُتِلَفَ الطَّرْدُ  
وَيَصْحُبُنِي مِنْ آلِ عُبَيْسٍ عِصَابَةٌ      لَهَا كُشْفٌ بَيْنَ الْقَبَائِلِ يَمْتَدُ  
بِهَالِيلٍ مِثْلُ الْأَسَدِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ      كَانَ دَمَ الْأَعْدَاءِ فِي فَمِهِمْ شَهْدُ (١)  
وَقَالَ يَرْثِي تَمَاضِرَ زَوْجَةِ الْمَلِكِ زَهِيرِ بْنِ جَنْدِةِ الْمُبَسَّى وَهِيَ أُمُّ قَيْسِ بْنِ زَهِيرٍ  
( مِنْ السَّكَامِلِ ) :

جَازَتْ مَلَمَاتُ الزَّمَانِ حُدُودَهَا      وَاسْتَفْرَغَتْ أَيَّامُهَا بِجُودَهَا (٢)  
وَقَضَتْ عَلَيْنَا بِالْمَنُونِ فَعَوَّضَتْ      بِالْكَرِّهِ مِنْ بَيْضِ الْإِسَالَى سُودَهَا  
( بِاللَّهِ مَا بِالْأَحَبَّةِ أَعْرَضَتْ      عَنَّا وَرَامَتْ بِالْفِرَاقِ حُدُودَهَا  
رَضِيَتْ مُصَاحِبَةَ الْبَلَى وَاسْتَوْطِنَتْ      بَعْدَ الْبُيُوتِ قُبُورَهَا وَخُودَهَا )  
حَرَصَتْ عَلَى طَوْلِ الْبَقَاءِ وَانْمَا      مُبْدِي النُّفُوسِ أَبَادَهَا لِيُعِيدَهَا (٣)  
عَبَّثَتْ بِهَا الْأَيَّامُ حَتَّى أَوْفَقَتْ      أَيَّامِي الْبَلَى تَحْتَ التُّرَابِ قُبُودَهَا  
فَكَأَنَّمَا تِلْكَ الْجُسُومُ صَوَارِمٌ      تَحْتَ الْحُصَامِ مِنَ الْأَحُودِ غُودَهَا (٤)

أو تشبيها لها بالسحاب في شدة عدوها لأن السحاب قد تسمى ساجحات .

(١) البهاليل صفة من صفات السيادة «فالهمام» السيد البعيد المهمة «والحلال» السيد الشجاع «والصنديد» السيد الشريف «والاروع» السيد الذي له جدم وجهارة «والبهلول» السيد الحسن البشر «والمعمم» المسود في قومه

(٢) ملهمات الزمان مألّم بالإنسان في حوادثه ان خير أو شر ولكن كثر استعمالها في الشر

(٣) في هذا البيت دليل على أنهم كانوا يدينون بدين يقول بالحياة الآتية

(٤) ان هذا التمثيل نهاية في الحسن اذ شبه الجسم بضلع السيف واللحد



تَسَجَّتْ يَدُ الْإِيَّامِ مِنْ أَكْفَالِهَا      حُلَّالًا وَأَلْقَتْ بَيْنَهُنَّ عَقُودَهَا  
وَكَا الرُّبُوعُ رُبُوعَهَا أَنْوَارُهُ      لَمَّا سَفَتْهَا الْعَادِيَاتُ عَهْدَهَا (١)  
وَمَرَى بِهَا نَشْرُ النَّسِيمِ فَعَطَّرَتْ      نَفْحَاتُ أَرْوَاحِ الشَّمَالِ صَمِيمَهَا  
هَلْ عَيْشَةٌ طَابَتْ لَنَا إِلَّا وَقَدْ      أَبْلَى الزَّمَانُ قَدِيمَهَا وَجَدِيدَهَا  
أَوْ مُقَلَّةٌ ذَاقَتْ كَرَاهَا لَيْلَةً      إِلَّا وَأَخْبَتِ الْخَطُوبُ هُجُودَهَا  
أَوْ بَنِيَّةٌ أَلْمَجْدِ شَيْدَ أُسَاسِهَا      إِلَّا وَقَدْ هَدَمَ الْقَضَاءُ وَطِينَهَا  
شَقَّتْ عَلَى الْعَلِيَّا وَقَدْ كَرِيمَةٌ      شَقَّتْ عَلَيْهَا الْمَكْرَمَاتُ بُرُودَهَا (٢)  
وَعَزِيزَةٌ مَقْتُودَةٌ قَدْ هَوَتْ      مُهَجُّ النَّوَافِلِ بَعْدَهَا مَقْتُودَهَا  
مَانَتْ وَوَسَدَتْ أُنْفَالَةٌ قَتِيمَةٌ      يَلْخُفُ نَفْسِي إِذْ رَأَتْ تَوْسِيدَهَا  
يَاقِيْسُ إِنْ صَدُورَنَا وَقَدَّتْ بِهَا      نَارٌ بَاضَلَعِنَا نَشِبُ وَقُودَهَا  
فَانْهَضْ لِأَخْذِ النَّارِ غَيْرَ مَقْصُرٍ      حَتَّى تُبِيدَ مِنَ الْعِدَاةِ عَدِيدَهَا

وقال يصف حاله ويذكر جوارحه وظلمهم له (من الطويل) :

(١) في هذه الخمسة الايات من رائع الحكم الوجودية مايمثل بها اللبيب .  
فما طاب عيش الا وأخلته الايام وذهبت بملذاته فلم يبق منه الا خيال وأوهام .  
وما من عين نامت على فراش الهناء أياها وغفل صاحبها عن أحداث الدهر الا وقلبت  
الايام له ظهر الحزن وأذاقته مرارة الحياة بعد حلوها . وليس من مجد وشهرة وعز  
الا وغدر بها القضاء

(٢) في هذا البيت من التعليل في الرثاء ما فيه . وهو من خيالات الشعراء يقول  
ان وفاة تلك الكريمة شق حتى على العلياء (أي السماء) وان المكرمات شقت عليها  
برودها أي ثيابها وفي البيت جناس فان شق الاولى بمعنى صعب وشق الثانية بمعنى مزق

إذا فاض دمي واستهل على خدي  
أذكر قومي ظلمهم لي وبغيهم  
بليت لهم بالسيف جندا مشيدا  
يميبون لوني بالسواد وإنما  
فواذل جيرانى إذا غبت عنهم  
أحسب قيس أنى بعد طردهم  
وكيف يحل الذل قلبى وصارى  
متى سل فى كفى بيوم كريمة  
وما الفخر إلا أن تكون عمامتى  
ندينى إما غيبا بعد سكرة  
ولا تذكرى لى غير خيل مغيرة  
فإن غبار الصافيات إذا علا

وجاذبنى شوقى إلى عالم السدى (١)  
وقلة أنصافى على القرب والبعد  
فلما تناهى جندهم هدموا جندى  
فعلهم بالخبث أسود من جلدى  
وطال المدى ماذا يلاقون من بعدى  
أخاف الأعداى أو أذل من الطرد  
إذا اهتز قلب الضد بحقيق كالرعد  
فلا فرق ما بين المشايخ والمرد  
مكورة الأطراف بالصارم الهندي (٢)  
فلا تذكرى أطلال سمنى ولا هندية (٣)  
وتقع غبار حالك اللون مسود (٤)  
نشئت له ريحاً ألد من الندى (٥)

(١) من تأمل فى هذه الآيات حق التأمل وجدها على غاية من البلاغة وحسن الأسلوب مع خلوها من الحشو والالفاظ الشاذة هذا مع رشاقة معانيها كأن الشاعر من أبناء عصرنا الحاضر . وليس هو بدوي جاهلي

(٢) الهندي منسوب الى الهند لان السيوف الجيدة كانت تجلب من الهند ومثله المهند والهندوانى (٣) الاطلال . آثار الديار

(٤) الخيل المغيرة المهاجمة . وقد جاء فى التنزيل قوله تعالى ( والعاديات صبحا فالمنغيرات صبحا )

(٥) الصافيات جياذ الخيل . ففي هذه الآيات الاربعة من التناثر بالقروسية والشجاعة والتشوق الى الحروب ما يشف عما يكن فى نفوس عرب الجاهلية من حب الغزو والاشتغال بالحروب

وربحاني رُمحي وكاساتُ مجلّسى      جهاجمُ ساداتٍ حراسٍ على المجد (١)  
 ولى من حسامى كلَّ يومٍ على النرى      تقوشُ ديم تَغنى الندامى عن الورد (٢)  
 وليس يُعيبُ السيفُ إخلاقُ غمده      إذا كانَ في يومٍ الوغى قاطعَ الحد (٣)  
 فإله كَرى كم غبارٍ قطعته      على ضامر الجنين مُعمداً القد (٤)  
 وطاعتُ عنه الخيلُ حتى تبددت      هزماً كأَسرابِ القحطاءِ الى الورد  
 فزارهُ قد هيجمُ لَيْثَ غايَةٍ      ولم تفرّقوا بين الضلالة والرشد  
 فقولوا حصن إِبْتِ تماني عداوتي      يبيتُ على نارٍ من الحزن والوجد  
 وكان قد أخذ أسيراً في حرب كانت بين العرب والعجم وكانت عبلة من جملة  
 السبايا فتذكر أيامه معها وهم في السلاسل والقيود فعظم عليه الأمر وخففته العبرة  
 فقال (من السكامل) :

نُفِرُ أَرْجَالِ سِلَاسِلُ وَقُيُودُ      وَكَذَا النِّسَاءُ بِخَنَاقٍ وَعُقُودُ (٥)

(١ و ٢) هنا يظهر الانسان الوحشية بلا فرق بين الوحوش الكواسر  
 وبين هذا التنافر

(٣) غمد السيف جفيره أي ليس يعيب السيف أن يكون غمده خلقاً أي  
 قديماً بال مادام حده ماض ، وما أحسن ماقاله المعري  
 إذا كان في لبس الفتى شرف له فلما السيف الا غمده والحائل  
 والامر ليس كذلك

(٤) ان مزية الاصائل من الخيل أن تكون قليلة الاكل ولذا تكون كائناً  
 هزيلة صغيرة البطن : وهذا مراده بضامرة الجنين

(٥) العقد ما نظم من خرز أو غيره وأحاط بالعتق  
 والبخني خرقة تلبسها المرأة فتغطي رأسها ما أقبل منها وما أدبر غير وسط رأسها  
 وهو يوافق ما تسميه النساء المصريات الآن البشنق ، وليس بعيد أن الكلمة  
 المصرية مشتقة من الاصل العربي بأبدال الحاء شديداً لقرب مخرجيهما

وإذا غبار الخيل مد رواقه      سكرى به لا ماجنى العنقود (١)  
 يا دهر لا تبقي على فقد دنا      ما كنت أطلب قبل ذا وأريد  
 فاقبلي لي من بعد عبلة راحة      والعيش بعد فراقها منكود  
 يا عبل قد دنت المنيّة فاندبي      إن كان جفئك بالشموخ بجود  
 يا عبل انت تكي على فقد بكى      صرف الزمان على وهو حسود (٢)  
 يا عبل انت سفكوا دمي فعمائل      في كل يوم ذكرهنّ جديد  
 لحى عليك اذا بقيت سبية      تدعين عنتر وهو عنك بعيد  
 ولقد اتيت الفرس يا ابنة مالك      وجيوشها قد ضاق عنها اليد  
 وتموج موج البحر الا أنها      لاقت أسوداً فوقهنّ حديد  
 جاروا فتحكمننا الصوارم بيننا      فتصت وأطراف الرماح شهود  
 يا عبل كم لمننا جحفل فرقتهم      والجو أسود والجبال تميد (٣)  
 فسطا على الدهر سلوة غادر      والدهر يبخل بـ تارة ويجود

وكان قد خرج يوماً في سفر له ولما طالبت غيبته عن بنى عبس تنفس الصعداء  
 وأنشأ يقول (من الطويل) :

اذا رشقت قلبي سهام من النصة      وبديل اقربني حادث الدهر بالبعد (٤)  
 أبست لها درعاً من الصبر مانعاً      ولاقيت جيش الشوق منفرداً وحدي

(١) جناء العنقود الخمر المتخذ من العنب

(٢) صرف الزمان تصرفاته وحدثاته

(٣) الجحفل الجيش من ألف الى أربعة آلاف

(٤) — الى ويا برقى) كلها ظاهرة المعاني رائقة المعاني مثيرة للوجد وقوله

وَبِتُّ بِعَافٍ مِنْكَ يَا بَعْلَ قَانِعًا  
فَبِاللَّهِ يَارِيحَ الْحُجَارِ تَنْفَسِي  
وَيَا بَرِّقُ أَنْ عَرَضْتَ مِنْ جَانِبِ الْحَى  
وَأَنْ تَحَمَدْتَ نِيرَانُ عَمِلَةٍ مَوْهِنًا  
وَنَحْلَ النَّدى يَنْهَلُ فَوْقَ خِيَامِهَا  
عَدِمْتُ الْإِقْلَامَ إِنْ كُنْتُ بَعْدَ فِرَاقِهَا  
وَمَا شَاقَّ قَلْبِي فِي الذَّجَى غَيْرُ طَائِرٍ  
بِهِ مِثْلُ مَا بِي أَنَّهُ يُخْفَى مِنَ الْجَوَى  
أَلَا قَاتِلَ اللَّهِ الْهَوَى كَمْ بِسَيْفِهِ  
وَكَانَ قَدْ بَلَغَهُ أَسْرُ وَلَدِيهِ غَضُوبٍ  
وَمَيْسِرَةٍ مَعَ صَدِيقٍ لَهُ مِنْ بَنِي عَدَسٍ يُقَالُ لَهُ

عُرْوَةُ بْنُ الْوُرْدِ فِي حِصْنِ الْعَقَابِ وَهُوَ مَكَانٌ فِي الْيَمَنِ نَخْرُجُ بِرِيدِ خِلَاصِهِمْ وَقَالَ فِي ذَلِكَ (مِنْ الْخَفِيفِ) :

أَحْرَقْتَنِي نَارُ الْجَوَى وَالْبُعَادِ بَعْدَ فَقْدِ الْأَوْطَانِ وَالْأَوْلَادِ  
شَابَ رَأْسِي فَصَارَ أَبْيَضَ لَوْثًا بَعْدَ مَا كَانَ حَالِكًا بِالسَّوَادِ (٢)  
وَتَذَكَّرْتُ عَمَلَةَ يَوْمَ جَاءَتْ لِدَاعِي وَالْهَمُّ وَالْوَجْدُ بَادِ

فِي الْبَيْتِ الَّذِي بَعْدَ وَبِتُّ بِطَيفٍ مِنْكَ ائِلْخْ أَيْ مَكْنَفِيًّا بِرُؤْيَاكَ مَنَامًا وَمَا أُحْلَى قَوْلِ قَيْسِ بْنِ الْمُلُوحِ الْمَشْهُورِ بِعَجْنُونٍ لَيْلَى

وَأَنِّي لَا سَتَمْتُ وَمَا بِي نَعْسَةٍ لَعَلَّ خَيَالًا مِنْكَ يَلْقَى خَيَالِيَا

(١) يَدْعُو عَلَى نَفْسِهِ بِأَشَدِّ شَيْءٍ عَلَيْهِ وَهُوَ عَدَمُ رُؤْيَاهُ وَفِي هَذَا مِنْ شِدَّةِ

الشَّوْقِ وَخَالِصِ الْحُبِّ مَا هُوَ ظَاهِرٌ

(٢) حَالِكُ السَّوَادِ أَيْ شَدِيدُ السَّوَادِ

وَهِيَ تَذْرِي مِنْ خَيْفَةِ الْبَعْدِ دَمْعًا      مُسْتَهْلًا      بِلَوْعَةٍ      وَسُهَادٍ (١)  
 قُلْتُ كَفَى الدُّوْعَ عَنْكَ قَتْلِي      ذَابَ حَزْنًا      وَلَوْعَتِي فِي ازْدِيَادِ  
 وَجْهِ هَذَا الزَّمَانِ كَيْفَ رَمَانِي      سِهَامٍ صَابَتْ صَمِيمَ فُؤَادِي (٢)  
 غَيْرَ أَنِّي مِثْلُ الْحَسَامِ إِذَا مَا      زَادَ صَقْلًا      جَادَ يَوْمَ جِلَادِ (٣)  
 حَنَكْتَنِي نَوَائِبُ الدَّهْرِ حَتَّى      أَوْقَفْتَنِي عَلَى طَرِيقِ الرُّشَادِ (٤)  
 وَلَقِيتُ الْأَبْطَالَ فِي كُلِّ حَرْبٍ      وَهَزَمْتُ الرِّجَالَ فِي كُلِّ وَادٍ  
 وَتَرَكْتُ الْفَرَسَانَ صَرَعِي بَطْعَانٍ      مِنْ سِنَانٍ يَحْكِي رُءُوسَ الْمَزَادِ  
 وَحَسَامٍ قَدْ كُنْتُ مِنْ عَهْدٍ شَدِيدًا      دِ قَدِيمًا      وَكَانَ مِنْ عَهْدٍ عَادٍ (٥)  
 وَقَهَرْتُ الْمُلُوكَ شَرْقًا وَغَرْبًا      وَأَبَدْتُ الْأَقْرَانَ يَوْمَ الطَّرَادِ (٦)  
 قَلَّ صَبْرِي عَلَى فِرَاقِ غَصُوبٍ      وَهُوَ قَدْ كَانَ عُدَّتِي وَاعْتِيَادِي  
 وَكَذَا عُرُوقٌ وَمَيْسِرَةٌ حَا      يَمِي حَانًا      عِنْدَ اصْطِدَامِ الْجِيَادِ  
 لَا فُكْنَ أَسْرَهُمْ عَنْ قَرِيبٍ      مِنْ أَيْدِي الْأَدْدَاءِ وَالْحُسَادِ

وقال وهي المعروفة بالعميقة (من الكامل) :

- 
- (١) تذري الدمع أى تصبه منه مهاد  
 (٢) ويج وويل بمعنى واحد يقال للثأف  
 (٣) يوم الجلاء أى يوم القتال  
 (٤) حنكته نوائب الدهر أى هزبتني وعلتني لسكرة مامر على من دواهيته  
 ومصائبه  
 (٥) من الحسكيات أى كانوا يتناقلونها أن أحسن السيوف ما كان من عهد  
 قديم وأنهم قد عثروا على سلاح من عهد عاد  
 (٦) يوم الطراد أى يوم يطارد الخصم خصمه كما يطارد الصياد فريسته

بين العقيق وبين برق شهيد  
 طلل لبللة مستهل المعيد (١)  
 بامسرح الآرام في وادي الحى  
 هل فيك ذو شجن يروح ويقتدي (٢)  
 في أين العلمين كرس معالم  
 أوهى بها جليدي وبارت تجليدي  
 من كل فائنة تالفت جيدها  
 مرحاً كسافة الغزال الأغيد (٣)  
 يا عبل كم يشجى فؤادي بالنوى  
 وبروعنى صوت الغراب الأسود (٤)  
 كيف السألو وما سمعت حائماً  
 يندبن إلا كنت أول منشد (٥)  
 ولقد حبست الدمع لا بخلأ به  
 يوم الوداع على رسوم المعيد  
 وسأت طير الدوح كم مثلي شجا  
 بأنينه وحنينه المتردد  
 ناديتهم ومدامى منهلة  
 أين الخلى من الشجى المكمد (٦)

(١) العقيق ونهد أودية — قال الزمخشري أودية معروفة ولم يزد — والطلل  
 ما ظهر من آثار الديار قال طرفه

لخولة الطلال برق شهيد تلوح كباتي الوشم في ظاهر اليد  
 (٢) الآرام الظباء ووادي الحى هو المكان يحميه أحد الملوك أو الرؤساء  
 فلا يعرض أحد بسوء لوحشه فيرتفع فيه آمنا مطمئناً وكانت تلك الحماية عادة مرعية  
 وقد وقعت حروب كثيرة بسبب تخرش أحد بحيوان في بقعة محمية .

(٣) السالفة أعلى العقيق  
 (٤) الغراب الأسود يتطيرون منه ويقولون انه أشأم الطيور قال النابغة  
 الذبياني : —

زعم الغداف بان رحلتنا غدا وبذلك خبرنا الغداف الأسود  
 لا مرحباً بغد ولا أهلاً به ان كان تفريق الاحبة في غد  
 (٥) يعتقدون أن الحلم أشد الطيور ألفة ببعضه فاذا فقد أحد الزوجين رفيقه  
 تذبذبه حياته كلها وقد تكرر ذكر ذلك في أشعارهم  
 (٦) يتمثل الى الآن بقولهم أين الخلى من الشجى

لو كنت مثلي ما لبثت ملوناً      وهنت في غصن النقا المأود  
 رفعوا الباب على وجوه أشرفت      فيها فغيبت السهي في الفرق  
 واستوقفوا ماء العيون بأعين      مكحولة بالسحر لا بالإند (١)  
 والشمس بين مضرج ومبلج      والغصن بين موشح ومقلد (٢)  
 يظلمن بين سواف ومعاطف      وفلايد من لؤلؤ وزبرجد (٣)  
 قالوا اللام غداً بمنعرج الأولى      وأطول شوق المستهام الى غد  
 وتخال أنفاسي إذا رددتها      بين الطلول تحت نقوش المبرد  
 وتذوقه بحمولة قد خضتها      بستان رشح ناره لم تخمد (٤)  
 بكرتها في فتية عبسية      من كل أرواح في الكريمة أصيد (٥)  
 وترى بها الرايات تنفق والقنا      وترى العجاج كمثل بحر مزبد (٦)  
 فهنالك تنظر آل عابس موقفي      والخيال تغر بالوشيج الأملد (٧)  
 وبواريق البيض الرقاق لوامع      في عارض مثل الغمام المرعد (٨)

(١) الإند الكحل المشهور

(٢) يريد بالشمس وجه انمانية وبالعصن قوامها — أي ان وجهها أحمر يضىء  
 وهي متشعبة أي متزرة ولايسة القلائد

(٣) السواف مقدم العنق والمعطف الرداء الواسع تعطف أطرافه على بعضها  
 والمؤلؤ هو الدر (٤) التذوقه الفلاة الواسعة المتباعدة الاطراف ليس لها أعلام

يعتمد عليها الماشي فيها ولذلك كثيراً ما يضل فيها الناس

(٥) في الكريمة أصيد أي في القتال لا ألقيت الى شيء غيره

(٦) البحر المزبد هو ما أهاج موجه فازبد

(٧) الوشيج شجر تتخذ منه الرماح والاملد الناعم

(٨) البيض الرقاق السيوف الماضية



- وذوالبُ السُّمر الدِّقاق كَأَمِّهَا تَحْتَ الْقَتَامِ فُجُومٌ لَيْلَى أَسْوَدُ (١)  
 وحوافرُ الخيلِ العِناقِ على الصفا مِثْلُ الصَّوَاعِقِ فِي قَفَارِ الْفَدْفِدِ (٢)  
 باشرتُ موكبها وخضتُ غبارها وَطَأَتْ جَهْرَ لَحِييها الْمُتَوَقِّدِ  
 وكُرتُ والأبطالُ بينَ نَصَادِمِ وَتَهَاجَمِ وَتَحَزُّبِ وَتَشَدُّدِ (٣)  
 وقوارسُ الهِجاءِ بينَ مَنَافِعِ وَمُدَافِعِ وَتُخَادِعِ وَمُعَرِّدِ (٤)  
 والبَيْضُ تَلْعُ وَالرُّمَاحُ عَوَاسِلُ وَالْقَوْمُ بَيْنَ مُجَدَّلِ وَمُتَيَّدِ (٥)  
 وموسدٌ نَحْتِ التُّرابِ وَغَيْرُهُ فَوْقَ التُّرابِ بَيْنَ غَيْرِ مُوسَدِ (٦)  
 والجَوْ أَقَمُ وَالنَّجُومُ مَضِيئَةٌ وَالْأَفْقُ مَغْبِرُ الْعَيْنِ الْأَرْبَدِ (٧)  
 أَقْحَمْتُ مَهْرِي تَحْتَ ظِلِّ عَجَاجَةٍ بِسَنانِ رُمُحٍ ذَابِلِ وَمُهَنْدِ (٨)  
 وَرَغَمْتُ أَنْفَ الْحَاسِدِينَ بِسَطَوَتِي فَفَدَوْهَا مَنْ رَاكِبٍ وَسُجْدِ (٩)

وكان قد خرج الى اليمن مع نفر من قومه وعند رجوعه تذكر أهله وكان قد زاد شوقه الى عيلة فقال ( من الطويل ) :

- إِذَا الرِّيحُ هَبَّتْ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِ السَّعْدِيِّ طَفَا بَرْدُهَا حَرَّ الصَّبَاةِ وَالْوَجْدِ (١٠)

(١) السمر الدقاق الرماح الرقيقة والقتام الغبار

(٢) الخيل العناق الكرائم والصفاء والصفاء حجر صلد ضخمة لا ينبت وأما الصفوان فهي الصخرة الصلبة المساء

(٣ - ٩) وصف جيد جدا المعركة وأطوارها وأحوال المتقاتلين - وليس في الايات من الالفاظ ما يستوجب الشرح لوضوحها . وأما الرماح العواسل أي المضطربة المهتزة في يد الفارس أشدة الحركة والاربدة القاتم اللون وأقحمت الفرس اذا أرسلته بشدة .

(١٠) الربى جمع ربوة وهي ما ارتفع من الارض

وذكرني قوماً حفظت عهدهم  
ولولا فتاة في الخيام مقيمة  
مهممة بالسحر من خطاياها  
أشارت إليها الشمس عند غروبها  
وقال لها البدر المنير ألا أسفري  
فوات حياءٍ ثم أرخت لثامها  
وسلت حساماً من سواجي جفونها  
تقاتل عيناها به وهو مغمض  
مرنحة الأعطاف مضمومة الحشى  
ببيت فتات المسك تحت لثامها  
ويطلع ضوء الصبح تحت جبينها  
وبين ثناياها إذا ما تبسمت  
شكا تحرها من عقدها متظالماً  
فهل تسمح الأيام يا ابنة ملائكة  
بوصل يدأوى القاب من ألم الصد

(١) المهمة الرقيقة الخصر الخميصة البطن

(٢) مرنحة الاعطاف أي تمايل في مشيتها كالنشوان

(٣) ميل العرب كثيراً الى رائحة المسك فكان النساء يكثرن من استعماله فيذرن  
فتاتهن بين شعورهن وفي ثيابهن

(٤) طلوع ضوء الصبح تحت الجبين إشارة الى اسدال القصة من الشعر فوق  
الجبين فإذا كانت المرأة بيضاء ظهر ذلك البياض تحت سواد الشعر

سَأَحْلُمُ عَنْ قَوْمِي وَلَوْ سَفَكُوا دِمِي وَأَجْرُعُ فِيكَ الصَّبْرَ دُونَ الْمَلَأِ وَحَدِي (١)  
وَحَقَّتْ أَشْجَانِي التَّبَاعُدُ بَعْدَكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ أَشْجَاكُمُ الْبُعْدُ مِنْ بَعْدِي  
حَذَرْتُ مِنَ الْبَيْنِ الْمَفْرُقِ بَيْنَنَا وَقَدْ كَانَتْ ظَنِّي لَا أَفَارِقُكُمْ جِهْدِي  
فَإِنْ عَايَنْتُ عَيْنِي الْخَطَايَا وَرَكِبَهَا فَرَشْتُ لَدَى أَخْفَافِهَا صَفْحَةَ الْخُلْدِ

وسأله بعض أصحابه يوماً أن يصف عبلة فقال ( من الطويل ) :

لَهُوبٌ بِالْبَابِ الرِّجَالُ كَأَنَّهَا إِذَا اسْفَرَّتْ بَدَتْ بِدَا فِي الْمَحَاشِدِ (٢)  
شَكَّتْ سَقْمًا كَمَا تُعَادُ وَمَا بِهَا سِوَى قَتَرَةِ الْعَيْنَيْنِ سَقْمٌ لِمَا يَدِ  
مِنَ الْبَيْضِ لَا تَلْقَاكَ إِلَّا مَصُونَةً وَتَمُشِي كَغُصْنِ الْبَانِ بَيْنَ الْوَلَائِدِ (٣)  
كَأَنَّ الثَّرِيَّا حِينَ لَاحَتْ عَشِيَّةٌ عَلَى نَحْرِهَا مَنُظُومَةٌ فِي الْقَلَائِدِ (٤)  
مَنْعَمَةُ الْأَطْرَافِ خُودٌ كَأَنَّهَا هَالِلٌ عَلَى غُصْنٍ مِنَ الْبَانِ مَا يَدِ (٥)  
حَوَى كُلَّ حُسْنٍ فِي السَّكَوَاتِ عِبْرَ شَخْصُهَا فَلَيْسَ بِهَا إِلَّا عُيُوبٌ احْتَوَسَدَ (٦)

(١) الحلم أي النعقل والتؤدة قال قيس بن الملوح

بَكَتْ عَيْنِي الْبَيْنَ فَلَمَّا زَجَرْتَهَا عَنْ الْجَهْلِ بَعْدَ الْحُلْمِ أَسْبَلْنَا مَعَا

(٢) لهوب بالباب الرجال أي لفرط جهالها بهجير عقل من يراها واخفاشه

المجتمعات حيث يحشد الناس

(٣) الوليدة الفتاة من الجواري

(٤) اثريا هي سمكة كواكب متقاربة متجمعة ولذلك جعلوها بمنزلة كواكب

واحد وسماها العرب بالثرى لانهم يزعمون ان المطر الذي يكون عند نومها تتكون منه الثروة وهي تصغير نروي

(٥) منعمة الاطراف أي زائفة جميع الاطراف والمائد المتقابل

(٦) السكاكيب الفتاة التي برز ثدياها قريباً

وكان مالك بن قراد قد هرب بابنته عبلة من وجه عنبرة ونزل بها على بني  
شيبان وأقام عندهم سيدهم قيس بن مسعود فقامت عنبرة لقتلها عظاماً وقال يذكر  
شدة شوقه إليها وما يلاقى من فراقها ( من الطويل ) :

إذا كان دمي شاهدي كيف أجحدُ      ونارُ اشتياقي في الحشا تنوقدُ  
وهيمات تخفي ما أكن من الهوى      وتوبُ سقامي كلَّ يومٍ يُجددُ  
أقاتلُ أشواقِي بصبري تجلداً      وقلبي في قيد الغرام مفيدُ  
إلى الله أشكو جور قومي وظلمهم      إذا لم أجِدْ خلاً على البعد يعضدُ (١)  
خليتي أمي حبُّ عبلة قاتلي      وبأسي شديدٍ والحسام مهيدُ  
حرامٌ على النومِ يا بنة مالكٍ      ومن فرسه جمر الغضا كيف يبردُ (٢)  
سأندبُ حتى يعلمَ العيرُ أني      حزينٌ ويرثي لي الحمامُ المغردُ  
وَألمُ أرضاً أنتِ فيها مقيمةٌ      لعلَّ لمبي من نرى الأرضَ يبردُ (٣)  
رحمتي وقلبي يا بنة العمِّ تائهٌ      على أثر الأضغان للركبِ ينشدُ (٤)  
لئن تشمت الأعداءُ يا بنتَ مالكٍ      فإن ودادي منها كان يعهدُ

(١) الخلل العاضد أي الممن يكون لك كمضدك

(٢) الغضا نوع من شجر البادية خاصة تكون ناره شديدة

(٣) يقول قيس بن الملوح : —

أمر على الديار ديار ليلى      أقبل ذا الجدار وذا الجدار  
وما حب الديار شغفت قلبي      ولسكن حب من سكن الديارا

(٤) ينشد الركب أي يتسامل عنه أو يتنادي عليه.

## قافية الراء

وكان عمارة بن زياد العبسي يحسد عنزة ويقول لقومه : انكم اكثر  
ذكركم والله لوددت ان نقيته خالياً حتي أعلمكم أنه عبد وكان عمارة جواداً كثير الأبل  
منيعاً ماله مع جوده وكان عنزة لا يكاد يمكث ابلاً يعطيها أخوته ويقسمها فبأنه قول  
عمارة فقال في ذلك بهجوه ( من الوافر )

- (١) أَحُولِي تَنْفُضُ أَسْنَاكَ مَذْرُوبُهَا لَتَقْتُلْنِي قَهَا أَنَا ذَا عُمَارَا (١)  
مَنِي مَا تَلَقَّنِي فَرْدَيْنِ تَرْجَفُ رَوَانِفِ أَلَيْتِيكَ وَتَسْمَطَارَا (٢)  
(وَسَيْفِي صَارُمٌ قَبِضْتُ عَلَيْهِ أَشَاجِمُ لَا تَرَى فِيهَا انْتِشَارَا (٣)  
وَسَيْفِي كَالْعَفِيقَةِ وَهُوَ كَيْمِي سِلَاحِي لَا أَفْلَّ وَلَا فُطَارَا (٤)  
( وَكَالْوَرَقِ الْخِيفِ وَذَاتُ غَرْبٍ تَرَى فِيهَا عَنِ الشَّرْعِ اَزْوَارَا (٥)  
وَمُطَرَّدُ الْكُؤُوبِ أَحْصُ صَدُوقُ تَخَالُ سِنَانُهُ بِالْأَيْلِ نَارَا (٦)  
سَتَعْلَمُ أَيْنَا رِلْوَتِ أَدْنَى إِذَا دَانَيْتَ بِي الْأَسْلَ الْحِرَارَا (٧)  
(وَالرَّعِيَانِ فِي لَفْحِ ثَمَانٍ شُهُادِيْنِ صَرًّا أَوْ غَرَارَا (٨)  
أَقَامَ عَلَى خَسِيْدِيْنِ حَتَّى لَقَحْنِ وَتَبَجَّ الْأُخْرَ الْعِشَارَا (٨)

- (١) المذروان طرفي الأليتين .. وجاء فلان ينفض مذرويه أي يتمدد  
(٢) أي ما تلتقي مفردين تدعر مني وتتحاف  
(٣) مبالغة في قوة عصب السكف القابضة على السيف  
(٤) الكميح اللازم (٥) الأزوار الميل والانحراف  
(٦) الأسل والحرار اطراف الرماح الممتطشة الى الدم  
(٧) اللفاح ذوات الالبان  
(٨) العشار من النوق ما أتى عليها عشرة أشهر من حملها أي على وشك الوضع

يَقُظْنَ عَلَى أَصَافٍ وَهْنٌ غَلْبُ تَرْنُ مُتُونُهَا لَيْلًا ظَوَّارًا (١)  
 ( وَمَنْجُوبٌ لَهُ مِنْهُنَّ صَرْعٌ يَمِيلُ إِذَا عَدَلَتْ بِهِ الشَّوَارَا (٢)  
 أَقْلٌ عَلَيْكَ ضَرًّا مِنْ قَرِيجٍ إِذَا أَصْحَابُهُ دَقَرُوهُ سَارًا  
 وَخَيْلٌ قَدْ زَحَفَتْ لَهَا بِخَيْلٍ عَلَيْهَا الْأَسَدُ نَهَبَ حَيْرُ اهْتِصَارَا (٣)

وقال أيضا في قتل قرواش العبسي (من الوافر) :

مَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي فَإِنِّي وَجْرُودٌ لَا زُرُودٌ وَلَا أَعَارُ (١)  
 ( مَقْرَبَةٌ الشَّيْءِ وَلَا تَرَاهَا وَرَاءَ الْحَيِّ يَتَّبِعُهَا الْمَهَارُ  
 لَهَا بِالصَّيْفِ أَصْبِرَةٌ وَجُلٌّ وَسِتُّ مِنْ كَرَائِمِهَا خَزَارُ (٥)  
 ( أَلَا أَبْلَغُ بَنِي الْعُشْرَاءِ عَنِّي عَلَانِيَةً فَقَدْ ذَهَبَ السَّرَارُ  
 قَتَلْتُ سَرَائِكُمْ وَخَسَلْتُ مِنْكُمْ خَسِيلًا مِثْلَ مَا خُسِلَ الْوَبَارُ (٦)  
 ( وَلَمْ تَقْتُلْكُمْ سِرًّا وَلَكِنْ قَتَلْتُمْكُمْ وَقَدْ سَطَعَ الْغَبَارُ (٧)  
 فَلَمْ يَكُ حَقُّكُمْ أَنْ تَشْتُمُونَا بَنِي الْعُشْرَاءِ إِذْ جَدَّ الْفَخَارُ (٨)  
 ( وَلَهُ مِنَ الطَّوِيلِ ) :

وَيَمْنَعُنَا مَنْ كُلُّ رُفْرٍ نَخَافُهُ أَقْبُ كَسْرُ حَافِ الْأَبَاءِ ضَامِرُ (٩)

لأن مدة حملها عشرة شهور ولذلك سميت عشر

(١) اصاف موضع والظَّوَّار جمع ظئر المرضعة التي ترضع غير ولدها

(٢) الشوار المتاع

(٣) الاهتصار الهابل

(٤) جرود اسم فرس اعتره كان لايه (٥) العجل العطاء يوضع على الفرس

ليقيمها الحر والقر (٦) أي لم نقلتكم غدراً ولكن جهاراً في النزال

(٧) ينمهم أي يحميمهم في الثغور وهي مواضع المخافة من فروج البلدان فرسان

وَكُلُّ سَبَّوحٍ فِي الْغُبَارِ كَأَنَّمَا إِذَا اغْتَسَلَتْ بِالْمَاءِ فَتَحَاهُ كَأَسْرُ (١)  
وَقَالَ عِنْدَ خُرُوجِهِ إِلَى دِيَارِ بَنِي زُبَيْدٍ فِي طَلَبِ رَأْسِ خَالِدِ بْنِ مَخَارِبِ  
(مَنِ الْبَسِيطُ) :

أَطْلُوِي فَيَا فِي الْفَلَا وَالْأَيْلُ مَعْتَكُرُ وَأَقْطَعَ الْبَيْدَ وَالرَّمْضَاءُ تَسْتَمُرُ (٢)  
وَلَا أَرَى مَوَاسِيًا غَيْرَ الْحَسَامِ وَإِنْ قُلَّ الْأَعَادِي غَدَاةَ الرُّوعِ أَوْ كَثُرُوا (٣)  
فَاحْذَرِي يَا سِبَاعَ الْبَرِّ مِنْ رَجُلٍ إِذَا انْتَهَى سَيْفُهُ لَا يَنْفَعُ الْحَذَرُ (٤)  
وَرَأَيْتَنِي تَرَى هَامًا مَفْلَقَةً وَالْعَبِيرُ عَاكِفَةً تُحْمَى وَتَبْتَكُرُ  
مَا خَالِدٌ بَعْدَ مَا قَدْ سِرْتُ طَالِبُهُ بِخَالِدٍ لَا وَلَا الْجِيَمَاءُ تَفْتَحِرُ  
وَلَا دِيَارُهُمْ بِالْأَهْلِ آئِسَةٌ يَا بُولِي يُهِنُّكَ مَا يَأْتِيكَ مِنْ نَعْمٍ  
يَا مَنْ رَمَتْ مَهْجَتِي مِنْ نَبَلٍ مَقْلَعِيهَا إِذَا رَمَانِي عَلَى أَعْدَائِكَ الْقَدَرُ  
نَعِيمٌ وَصَالِكٌ جَنَّاتٍ مَرْخُوفَةٌ بِأَسْمِهِمْ قَاتِلَاتٍ بَرُّهَا حَسِيرُ  
وَنَارُ هَجْرِكَ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ

على أفراس كأنها الذئاب . . وسرحان من أسماء الذئب ولا يزال هذا الاسم مستعملاً  
إلى الآن عند الغلاحين من المصريين فيسمون الذئب أبو سرحان

(١) سبوح في الغبار كني عن الفرس

(٢) إذا اتسمت الأرض ولم يتخللها شجر وكانت بعيدة عن الماء فهي الفلاة وإذا

كانت بعيدة ساكنها أي تهاكة فهي يبداء - والرَّمْضَاءُ الأرض الخصباء إذا اشتد حرها  
(٣) الرُّوع الفزع

(٤) قوله فاحذري أشخ البيت والذي يليه . . أي فاحذري أيهما السباع أن

تجرشي بي فتهاكبي بسيفي والاولى لك أن تراغبيني الى مواقع القتال فتجدي من  
قتال ما يشعلك والسباع هنا لا يقصد بها الاسد خاصة كما يتبادر الى كل ما له ناب  
ويهدوا على الناس والدواب فيقتربها فهو سبع

سَقَّتْكَ يَا عَلَمَ السَّعْيِ غَايَةً      مِنْ الشَّحَابِ وَرَوَى رَبُّكَ الْمَطَرُ (١)  
 كَمْ لَيْلَةٍ قَدْ قَدَعْنَا فِيكَ صَاحِقَةً      رَغِيْدَةً صَفْوَهَا مَا شَابَهُ كُودُ  
 مَعَ فِتْيَةٍ تَتَمَاطِي السَّكَاسَ مَنْرَةً      مِنْ خَمْرٍ كَلْبَسَ النَّارَ تَزْدَهْرُ  
 تُدِيرُهَا مِنْ بَنَاتِ الْعُرْبِ جَارِيَةً      رَشِيْقَةً الْقَدُّ فِي أَجْفَانِهَا حَوْرُ (٢)  
 إِنْ عِشْتُ فَهِيَ الَّتِي مَا عِشْتُ مَالِكِي      وَإِنْ أُمْتُ فَتَلِيَالِي شَأْنُهَا الْعِيسُ  
 وَقَالَ عِنْدَ مِيَارِزَتِهِ أَنَسُ بْنُ مَدْرُكٍ الْخُثْعَمِيُّ (مِنْ الْوَافِرِ) :

إِذَا لَعَبَ الْفَرَامُ بِكُلِّ حَرٍّ      حَمَدْتُ تَجَلْدِي وَشَكَرْتُ صَبْرِي  
 وَفَضَلْتُ الْبَعَادَ عَلَى التَّدَانِي      وَأَخْفَيْتُ الْهَوَى وَكَتَمْتُ سِرِّي  
 وَلَا أَبْقِي لَعْدًا إِلَى خِيَالٍ      وَلَا أَشْفِي الْعَدُوَّ بِبَيْتِكَ سِتْرِي  
 غَرَضْتُ نَوَائِبَ الْأَيَّامِ حَتَّى      عَرَفْتُ خِيَالَهَا مِنْ حَيْثُ يَسْرِي (٣)  
 وَذَلَّ الدَّهْرُ لَمَّا أَنْ رَأَى      الْأَقَى كُلَّ نَائِبَةٍ بِصَدْرِي  
 وَمَا عَابَ الزَّمَانَ عَلَى لَوْحِي      وَلَا حَطَّ السَّوَادُ رَفِيعَ قَدْرِي  
 إِذَا ذُكِرَ الْفَخَارُ بِأَرْضِ قَوْمٍ      فَضْرَبُ السَّيْفِ فِي الْخِيَجَاءِ نَحْرِي  
 سَمَوْتُ إِلَى الْعَلَاءِ وَعَلَوْتُ حَتَّى      رَأَيْتُ النَّجْمَ تَحْتَى وَهُوَ يَجْرِي (٤)  
 وَقَوْمًا آخِرُونَ سَعَوْا وَعَادُوا      حِيَارِي مَا رَأَوْا أَثْرًا لِأَثْرِي (٥)

(١) قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ الرَّبْعِ الدَّارُ بَعِيْنَهَا حَيْثُ كَانَتْ

(٢) الْجَارِيَةُ هِيَ الصَّغِيْرَةُ مِنَ النِّسَاءِ فِي مَقَابِلَةِ الْغُلَامِ مِنَ الرِّجَالِ

(٣) عَرَكْتَ نَوَائِبَ الْأَيَّامِ - أَيْ جَرَبْتَ الْخُدُنَانِ وَعَرَفْتَهَا وَأَعَدَدْتَ لِمَقَابِلَاتِهَا  
 عَدَدِي . وَمَا أَحْكَمَ قَوْلَ الشَّاعِرِ

وَالدَّهْرُ جَرَبَتْ صَرْفِيْهِ وَجَرَبَنِي فَمَا بَقِيَ جَبَلٌ مِمَّا عَلَى جَبَلٍ

(٤ و ٥) هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ مِنْ طَبَقَةِ عَالِيَةِ فِي الْفَخْرِ - وَكَأَنَّ الْمَعْرِيَّ فِي قَوْلِهِ

لِي الشَّرَفُ الَّذِي يَطْلُو الثَّرْيَا - حَامٍ حَوْلَ هَذَا الْمَعْنَى



وقال يتوعد قوماً بالحرب ( من الطويل ) :

إذا لم أروى صارمى من دم العدا      ويصبح من إفريده الدم يقطر<sup>(١)</sup>  
 فلا كُحِلْتُ أجفان عيني بالكرى      ولا جأني من طيف عبلة مخبر<sup>(٢)</sup>  
 إذا ما رأيي الغرب ذل لهيبتى      وما زال باع الشرق عني يقصر<sup>(٣)</sup>  
 أنا الموت إلا أنى غير صابر      على أنف الأبطال والموت يصبر<sup>(٤)</sup>  
 أنا الأسد الحامي حتى من يلودني      وفعل له وصف إلى الدهر يذكر<sup>(٥)</sup>  
 إذا ما لقيت الموت عمت رأسه      بسيف على شرب الدما يتجوهر<sup>(٦)</sup>  
 سوادى بياض حين تبدو شمالي      وفعل على الأنساب يزهو ويفخر<sup>(٧)</sup>  
 ألا فليعيش جارى عزيزاً ويلقى      عدوى ذليلاً نادماً يتحسر<sup>(٨)</sup>  
 حرمت تمياً ثم جندلت ككبشهم      وعدت وسيفي من دم القوم أحر<sup>(٩)</sup>  
 بنى عبس سودوا في القبائل وانفجروا      بعبد له فوق السماكين منبر<sup>(١٠)</sup>  
 إذا ما منادى الحى نادى أجبه      وخيل المنايا بالجاهم تمر<sup>(١١)</sup>  
 سكل المشرقى الهندوانى فى يدي      يخبرك عني أننى أنا عند<sup>(١٢)</sup>

وقال أيضاً يفتخر ( من الطويل ) :

- 
- (١) الفرند جواهر السيف ووشيه  
 (٢) الدهر طائفة من الزمان غير المحدود  
 (٣) الجواهر اسم لكل حجر كريم  
 (٤) كبش القوم رأسهم وقائدهم  
 (٥) منادى الحى .. النفير للقتال إذ كانت العادة إذا أراد القوم الغزو أو الحرب  
 نادى مناد فى الحى فلا يتخلف إلا الجبان

إذا كانت أمرُ الله أمراً يُقدَّر  
ومن ذا يردُّ الموتَ أو يدفعُ القضا  
لقد هانَ عِندِي الدَّهْرُ لما عرَفْتُهُ  
وليس سِباعُ البرِّ مثلي ضِباعُهُ  
سلوا صرَفَ هذا الدَّهْرِ كم شَنَّ غارةُ  
بصارمِ عَزِيمٍ لو ضَرَبْتُ بِحَدِيدِهِ  
دَعُونِي أَجِدُ السَّعْيَ فِي طَلَبِ الْعِلَا  
وَلَا تَحْذَرُوا مِمَّا يَقْدَرُ فِي غَدٍ  
وَكَمْ مِنْ نَذِيرٍ قَدْ أَتَانَا مُحَذِّراً  
قَفِي وَانْظُرِي يَا عِبِلَ فِعْلِي وَعَايِي  
تَرَى بِحَالاً يَلْقَى الْقَوَارِسَ ضَاحِكَا  
وَلَا يَنْتَفِي حَتَّى يُخْلَى جَاحِجَا  
وَأَجْسَادُ قَوْمٍ يَسْكُنُ الْخَيْرُ حَوْلَهَا  
وَقَالَ فِي حَرْبٍ كَانَتْ بَيْنَ عَامِرٍ وَعَبَسٍ يَذْكُرُ قَتْلَ زُهَيْرِ بْنِ جَنْدَبَةَ ( ١ ) مِنْ  
الطَّوِيلِ ) :

( ١ - ٢ ) البيتين اعتراف صريح بالقضاء والقدر

( ٣ ) الملمات ما ألم بالإنسان من نوازل الأيام

( ٤ ) هذا خيال في غاية الجودة في قوله دجى الليل ولى وهو بالنجم يعثر

( ٥ ) كأن المتنبى في قوله — ذريني أتل ملا ينال من العلا — قد سرقه

معناه من هذا البيت

( ٦ ) أشعث . . أى متفرق الشعر غير مرتب وأغبر أى علاه الغبار

إِذَا نَحْنُ حَالَفْنَا شِيفَارَ الْبَوَاتِرِ حَالَفْنَا شِيفَارَ الْبَوَاتِرِ  
 عَلَى حَرْبٍ قَوْمٍ كَانَتْ فِينَا كِفَايَةً عَلَى حَرْبٍ قَوْمٍ كَانَتْ فِينَا كِفَايَةً  
 وَمَا الْفَخْرُ فِي جَمْعِ الْجِيُوشِ وَإِنَّمَا وَمَا الْفَخْرُ فِي جَمْعِ الْجِيُوشِ وَإِنَّمَا  
 سَلَى يَا ابْنَةَ الْأَعْمَامِ عَنِّي وَقَدْ أَتَتْ سَلَى يَا ابْنَةَ الْأَعْمَامِ عَنِّي وَقَدْ أَتَتْ  
 مَوْجُ كَوْجِ الْبَحْرِ نَحْتِ غَمَامَةٍ مَوْجُ كَوْجِ الْبَحْرِ نَحْتِ غَمَامَةٍ  
 فَوَلَّوْا سِرَاعًا وَانْقَنَا فِي ظُهُورِهِمْ فَوَلَّوْا سِرَاعًا وَانْقَنَا فِي ظُهُورِهِمْ  
 وَبِالسَّيْفِ قَدْ خَلَفْتَ فِي الْقَفْرِ مِنْهُمْ وَبِالسَّيْفِ قَدْ خَلَفْتَ فِي الْقَفْرِ مِنْهُمْ  
 وَمَارَعَ قَوْمِي غَيْرُ قَوْلِ ابْنِ ظَالِمٍ وَمَارَعَ قَوْمِي غَيْرُ قَوْلِ ابْنِ ظَالِمٍ  
 بَعَى وَادَّعَى أَنْ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ مِثْلُهُ بَعَى وَادَّعَى أَنْ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ مِثْلُهُ  
 أَحِبُّ بَنِي عَبْسٍ وَلَوْ هَدَرُوا دِمِي أَحِبُّ بَنِي عَبْسٍ وَلَوْ هَدَرُوا دِمِي  
 وَأَذِنُوا إِذَا مَا أَبْهَدُونِي وَأَنْتَقَى وَأَذِنُوا إِذَا مَا أَبْهَدُونِي وَأَنْتَقَى  
 تَوَلَّى زَهِيرٌ وَالْمَقَانِبُ حَوْلَهُ تَوَلَّى زَهِيرٌ وَالْمَقَانِبُ حَوْلَهُ  
 وَكَانَ أَجَلَ النَّاسِ قَدَرًا وَقَدْ غَدَا وَكَانَ أَجَلَ النَّاسِ قَدَرًا وَقَدْ غَدَا  
 فَوَا أَسْأَلُ كَيْفَ اشْتَقَى قَلْبُ خَالِدٍ فَوَا أَسْأَلُ كَيْفَ اشْتَقَى قَلْبُ خَالِدٍ  
 وَكَيْفَ أَنَامُ اللَّيْلُ مِنْ دُونَ ثَارِهِ وَكَيْفَ أَنَامُ اللَّيْلُ مِنْ دُونَ ثَارِهِ

(١) حَالَفْنَا أَيْ عَاهَدْنَا وَالْحَلْفُ فِي الْأَصْلِ يَمِينٌ يُؤْخَذُ بِهِ الْعَهْدُ ثُمَّ سُمِيَ بِهِ الْعَهْدُ يَكُونُ بَيْنَ الْقَوْمِ حَلْفًا لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِهِ

(٢) أَيْ الْغِبَارُ الْمُنَارُ مِنْ وَقَعَ حَوَافِرُ الْخَيْلِ صَعِدَ إِلَى أَعْلَى الْجَوْ فَاحْتِكٍ وَصَارَ كَأَنَّهُ غَمَامَةٌ

(٣) الْمَاهِجَةُ نِصْفُ النَّهَارِ فِي الْقَيْظِ خَاصَّةً عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ مَعَ الظَّهْرِ

(٤) الذَّخِيرَةُ مَا أَذْخَرَهُ الْإِنْسَانُ لِمَنْ لَزِمَ الْعُوزَ

وقال في كبره (من البسيط) :

ذَنبِي إِعْبِلَةٌ ذَنْبٌ غَيْرُ مَغْتَفَرٍ      لَمَّا تَبَلَّجَ صُبْحَ الشَّيْبِ فِي شَعْرِي (١)  
رَمَتْ عُبَيْلَةٌ قَلْبِي مِنْ لَوَاحِظِهَا      بِكُلِّ سَهْمٍ غَرِيقَ النَّزْعِ فِي الْحَوْرِ  
فَاعْجَبْ لَهَا سَهَامًا غَيْرَ طَائِثَةٍ      مِنَ الْجَفُونِ بِأَقْوَسٍ وَلَا وَتَرٍ (٢)  
كَمْ قَدْ حَفِظْتُ ذِمَامَ الْقَوْمِ مِنْ وَلَدٍ      يَمْتَدَانِي لِبَنَاتِ الدَّلِّ وَالْخَفَرِ (٣)  
مُهْمَنْغَاتٍ يَغَارُ الْفُصْنَ حِينَ يَرَى      قَدُودَهَا بَيْنَ مِيَّادٍ وَمَنْهَصِرٍ (٤)  
يَا مَنْزِلًا أَدْمِي تَجْرِي عَلَيْهِ إِذَا      ضَنَّ السَّحَابُ عَلَى الْأَطْلَالِ بِالْمَطَرِ  
أَرْضُ الشَّرِيبَةِ كَمْ قَضَيْتَ مُبْتَهَجًا      فِيهَا مَعَ الْغَيْدِ وَالْأَتْرَابِ مِنْ وَطَرٍ (٥)  
أَيَّامَ دُخْنِ شَبَابِي فِي نَعُومَتِهِ      أَتُحَوِّمُ فِيهِ مِنْ زَهْرِ وَمِنْ رَرٍ (٦)  
فِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا مِنْ نُشْرَهَا سَحْرًا      رِيحٌ شَذَاهَا كَنَشْرُ الزَّهْرِ فِي السَّحَرِ  
وَكُلُّ غُصْنٍ قَوِيمٍ رَاقٍ مَنْظَرُهُ      مَا حَفَّطَ عَاشِقُهَا مِنْهُ سِوَى النَّظَرِ  
أَخْشَى عَلَيْهَا وَتَوَلَّى ذَلِكَ مَا وَقَفْتُ      رُكَّائِي بَيْنَ وَرْدِ الْعَزِيمِ وَالضُّدَرِ  
كَأَنَّ وَلَا كُنْتُ بَعْدَ الْقُرْبِ مُقْتَنِعًا      مِنْهَا عَلَى طَوْلٍ بَعْدَ الدَّارِ بِالْخَبَرِ

(١) تعود الشعراء وصف سواد الشعر بالليل فاشتق لهم منه تمثيل الشيب بإطلاق صبح ذلك الليل - ويستدل من هذه القصيدة أن عنبرة لم يتزوج بعيلة (٢) ومن الخيال الشعري الرقيق: أشبههم الجفن بالقوس لتقوسه ولحظات ظمير بالنبال وهو خيال أظنه خصيص بالشعر العربي . .

(٣) الولد الخبال في العقل والاصل فيه من الوطهان قالوا هو شيطان مغر

(٤) ما دأى مال وانهمصر أي اثني من اللين

(٥) الغرب القرين الذي نرى معك

(٦) يشبه الشباب بالغصن عادة للينه

(مُ الْأَحَبَّةُ إِنَّ خَانُوا وَإِنْ تَقَضُّوا عَهْدِي فَمَا حُلْتُ عَنْ وَجْدِي وَلَا فِكْرِي  
أَشْكُو مِنَ الْحَجَرِ فِي سِرٍّ وَفِي عَلَنٍ شَكْوَى تُؤَثِّرُ فِي صُلْبٍ مِنَ الْحَجَرِ)  
وقال في الحامسة (من الكامل) :

أَرْضُ الشَّرِيبَةِ تَرْبُهَا كَالْعَنْبَرِ وَنَسِيمُهَا يَسْرَى بِمَسْكٍ أَذْفَرُ (١)  
وَقَبَابُهَا تَحْوِي بُدُورًا حُلَمًا مِنْ كُلِّ قَاتِنَةٍ بِخَارِفٍ أَحْوَرُ (٢)  
يَا عَيْلَ حُبِّكَ سَالِبُ أَلْبَابِنَا وَعُقُونَا فَتَعْطَفِي لَا تَهْجُرِي (٣)  
يَا عَيْلَ لَوْلَا أَنْ أَرَاكَ بِنَاطِرِي مَا كُنْتُ أَلْقَى كُلَّ صَعْبٍ مُنْكَرٍ  
يَا عَيْلَ كَمْ مِنْ غَمْرَةٍ بِأَسْرَمِيَا بِشَقِّ صُلْبِ الْقَوَائِمِ أَسْمَرِ  
فَأَتَيْتُهَا وَالشَّمْسُ فِي كَبَدِ السَّمَاءِ وَالْقَوْمُ بَيْنَ مَقَدِّمٍ وَمُؤَخَّرِ  
ضَجُّوْا فَصِيحَتْ عَلَيْهِمْ فَتَجَمَّعُوا وَدَنَا إِلَى خَيْسُ ذَاكَ الْعَسْكَرِ (٤)  
فَشَكَكْتُ هَذَا بَاتِمًا وَعَلَوْتُ ذَا مَعَ ذَاكَ بِالذَّكْرِ الْحَسَامِ الْأَبْرِ  
وَقَصَدْتُ قَاتِلَهُمْ قَطَعْتُ وَرِيدَهُ وَقَتَلْتُ مِنْهُمْ كُلَّ قَرِيمٍ أَكْبَرِ (٥)

- 
- (١) العنبر في قول العرب انه حجر يشم منه رائحة طيبة وليسكن الراجح الآن  
أنه ما نجمد من فضولات كبير الحيتان المعروف بالادال
- (٢) أظن الغالب أن القباب هنا هي الخيام الضرورية إذ يبدو أن يكون في  
أرض الشربة منازل ذات قباب
- (٣) اللب العقل الخالص من الشوائب وقيل هو ما ذكا من العقل وكل  
لب عقل ولا يمكس - قال الجرجاني أولو الألباب هم الذين يأخذون من كل  
قشر لبا به ويطاهون من ظاهر الحديث سره
- (٤) الخبيس الجيش من أربعة آلاف إلى اثني عشر ألف
- (٥) القائد من يقود العساكر قل أو كثر عددها

تَرْكُوا اللَّبُوسَ مَعَ السِّلَاحِ هَزِيمَةً  
وَنَشَرْتُ رَايَاتِ الْمَذَلَّةِ فَوْقَهُمْ  
وَرَجَعْتُ عَنْهُمْ لَمْ يَكُنْ قُصْدِي سِوَى  
مَنْ لَمْ يَعْشُ مُتَعَزِّزًا بِسِنَانِهِ  
لَا بُدَّ لِلْعُمَرِ النَّخِيسِ مِنَ الْفَنَاءِ  
وَقَالَ أَيْضًا ( مِنْ الْكَامِلِ ) :

يَا عَيْلَ خَلَّى عَنْكَ قَوْلُ الْمُفْتَرِي  
وَخَذِي كَلَامًا صَغْتَهُ مِنْ عَسَجِدٍ  
كَمْ مَهْمَةٍ قَهَرُ بِنَفْسِي نَحْضَتُهُ  
كَمْ حِجَقِثْلٍ مِثْلُ الضَّبَابِ هَزْمَتُهُ  
كَمْ فَارِسٍ بَيْنَ الصُّفُوفِ أَخَذَتْهُ  
يَا عَيْلَ دُونَكَ كُلِّ حَيٍّ فَاسَأَلِي  
يَا عَيْلَ هَلْ بُلَّغْتَ يَوْمًا أَنَّنِي  
كَمْ فَارِسٍ غَادَرْتُ يَا كُلَّ نَحْوِ  
أُفْرِي الصُّدُورِ بِكُلِّ طَعْنٍ هَائِلٍ  
وَإِذَا رَكِبْتُ تَرَى الْجِبَالَ تَضْجُ مِنْ

وَأَصْفِي إِلَى قَوْلِ الْحَبِّ الْخَبِيرِ  
وَمَعَانِيَا رَصَعْتُهَا بِالْجَوْهَرِ (٢)  
وَمَقَاوِرُ جَاوَزَتْهَا بِالْأَبْجَرِ  
بِمُهْنِدٍ مَاضٍ وَرُمُوحِ أَسْمَرِ (٣)  
وَالْخَيْلُ تَعْرِى بِالْقَتَا الْمُتَكَسِّرِ  
إِنْ كَانَتْ عِنْدَكَ شُبُهَةٌ فِي عَقْدِ  
وَلَيْتُ مِنْهُرْمًا هَزِيمَةً مَدِيرِ  
ضَارِي الذَّنَابِ وَكَاسِرَاتِ الْأَنْسَرِ  
وَالسَّابِغَاتِ بِكُلِّ ضَرْبٍ مِنْكَرٍ (٤)  
رَكُضِ الْخَيْولِ وَكُلِّ قُطَارٍ مَوَعِرِ

( ١ ) الغضنفر من أسماء الاسد

( ٢ ) المسجد الذهب والجوهر الاحجار الكريمة

( ٣ ) الجحافل والخميس من أربعة آلاف الى اثناعشر ألفاً

( ٤ ) ضرب منكراً أى شديد

وإذا غزوتُ نحومُ عِقَبَاتِ الفَلَاحِ  
وَأَسْكُمُ خَطِيفَتُ مُدَرَّعًا مِنْ سَرَجِهِ  
وَأَسْكُمُ وَرَدَتُ الْمَوْتِ أَعْظَمُ مَوْدِرِ  
يَا عَيْلُ لَوْ عَايَنْتُ فِعْلِي فِي الْعَيْدَا  
وَالْخَيْلُ فِي وَسْطِ الْمَضِيقِ تَبَادَرَتْ  
مِنْ كُلِّ أَدَمٍ كَالرِّيَّاحِ إِذَا جَرَى  
فَصَرَخَتْ فِيهِمْ صَرْخَةً عَدَسِيَّةً  
وَعَطَفَتْ نُحُومُهُمْ وَصَلَتْ عَلَيْهِمْ  
وَطَارَحَتْهُمْ فَوْقَ الصَّعِيدِ كَأَنَّهُمْ  
وَدَمَآؤُهُمْ فَوْقَ الدُّرُوعِ تَخَضَّبَتْ  
وَلَرَبَّمَا عَثَرَ الْجَوَادُ بِفَارِسٍ  
وَمِنْ حِكْمَةِ قَوْلِهِ ( مِنَ الطَّوِيلِ ) :

دَهْمَتْنِي صُرُوفُ الدَّهْرِ وَأَنْتَشَبُ الْغَدْرِ  
وَمَنْ ذَا الَّذِي فِي النَّاسِ يَصِفُوهُ الدَّهْرُ  
وَكَمْ طَارَقَتْنِي نَكْبَةٌ بَعْدَ نَكْبَةٍ  
فَفَرَجَتْهَا عَنِّي وَمَا مَتْنِي خَيْرُ

- ( ١ ) العقباب طائر من الجوارح تسميه العرب بالسكسر ويقال له مسديد الطيور وهو حديد البصر ولهذا قيل أبصر من عقاب
- ( ٢ ) الشلو الجلد والعبد من كل حيوان
- ( ٣ ) الادهم والاشهب والاشقر . . من ألوان الخيل المدوحة
- ( ٤ ) المقيق معروف وهو خرز أحمر يكون باليمن يعمل منه الفصوص
- ( ٥ ) أى من شدة ما هو فيه من الجزع والخوف لا يدري أرا كب أم سقط به الجواد

ولولا سِنَانِي وَالْحُسَامُ وَعَمَّتِي      لَمَّا ذِكْرَتُ عَبَسُ وَلَا ذَالَهَا نَفَرُ  
 بَنِيْتُ لَمْ بَيْتًا رَفِيعًا مِنَ الْعَلَا      تَخَرُّ لَهُ الْجُوزَاءُ وَالْفَرَعُ وَالْقَمَرُ (١)  
 وَهَاقَ رَحَلَتُ الْيَوْمَ عَنْهُمْ وَأَمَرْنَا      إِلَى مَنْ لَهُ فِي خَلْقِهِ النُّهْيُ وَالْأَمْرُ  
 تَسِيدُ كَرْمِي قَوْمِي إِذَا اخْتَلَّ أَقْبَلْتُ      وَفِي اللَّيْلَةِ الظَّالِمَاءُ يُفْتَقَدُ الْبَسْدُ (٢)  
 يَعِيبُونَ لَوْنِي بِالسَّوَادِ جِهَالَةً      وَلَوْلَا سَوَادُ اللَّيْلِ مَا طَلَعَ الْفَجْرُ  
 وَإِنْ كَانَ لَوْنِي أَسْوَدًا نَفْصَائِلِي      بَيَاضٌ وَمَنْ كَفَى يُسْتَنْزَلُ الْقَطَرُ (٣)  
 مَحَوْتُ بِذِكْرِي فِي الْوَرَى ذِكْرَ مَنْ مَضَى      وَسَمْتُ فَلَا زَيْدٌ يُقَالُ وَلَا عَمْرُو

وقال يذكر شدة شوقه الى عيلة وهو يومئذ في العراق عند المنذر بن ماء السماء

الآخرى (من المفسر ح) :

يَرُدُّ نَسِيمَ الْحِجَازِ فِي السَّحَرِ      إِذَا أَتَانِي بِرِيحِهِ الْعَطِيرُ  
 أَلَدْتُ عِنْدِي مِمَّا حَوَتْهُ يَدِي      مِنْ الدَّالِ الْوَالِ وَالْبَدْرِ (٤)  
 وَمَلِكُ كِسْرَى لَا أَشْتَمِيهِ إِذَا      مَا غَابَ وَجْهُ الْحَبِيبِ عَنْ نَظْرِي  
 سَقَى الْخِيَامَ الَّتِي نَصَبْنَ عَلَى      شَرِبَةِ الْأُنْسِ وَأَبْلُ الْقَطْرِ  
 مَنَازِلُ تَطْلَعُ الْبَدْرُ بِهَا      مِرْقَعَاتِ ظُلُمَةِ الشَّعْرِ  
 بَيْضٌ وَسُمْرٌ تَحْمِي مَضَارِبَهَا      أَسَادُ غَابٍ بِالْبَيْضِ وَالسُّمْرِ

(١) الفرع نجم من منازل القمر والقمر منزل للقمر

(٢) قوله وفي الليلة الظلماء يفقد البدر لها معنى جيد ولذلك سرت كثيرا على

ألسنة الناس يمشون بها واقفيتها كثير من الشعراء وسارت بحري الامثال

(٣) قوله ومن كفى الخ يريد الكرم بسخاء

(٤) البدر جمع بدرة وهي مقدار من المال اصطلاحوا عليه اختلفت كميته

باختلاف الازمان والاما كن من ألف دينار الى أكثر بوضع في كيس



صادت فؤادي منهن جارية مكحولة المقلتين بالخور  
تربك من ثغرها إذا ابتسمت كأس مدايم قد حفت بالدرر (١)  
أعارت الظلي سحر مثلتها وبتت ليث الشرى على حذر  
خود رداح هيفاه فتنة تحجل بالحسن بهجة القمر (٢)  
يا عبل نار الغرام في كعدي ترمي فؤادي بأسسهم الشرر  
يا عبل لولا الخيال يطرقني قضيت ليلى بالنوح والسهر  
يا عبل كم فتنة بليت بها وخضتها بالمهند الذكر  
والخيل سود الوجوه كالحة تخوض بحر الهلاك والخطر  
أدفع الحادثات فيك ولا أطيق دفع القضاء والقدر

وقال يخاطب بني شيبان (من الوافر) :

(صباح الطعن في ككر وفر ولا ساق يطوف بكاس خمير  
أحب إلى من قرع الملاحى على كأس وإبريق وزهر) (٣)  
مداني ما تبقى من خماري بأطراف القنا والخيل تجري  
أنا العبد الذي خبرت عنه يلاقى في الكريهة ألف حر  
خلقت من الحديد أشد قلباً فكيف أخاف من بيض وسمر  
وأبطش بالسكمى ولا أبالي وأعلو إلى السماء بكل فخر

(١) الدرخص بالؤلؤ العظيم

(٢) خود رداح أي ناعمة ثقيلة المعجز

(٣) لا يقال كأس إلا إذا كان فيها شراب - والابريق إناء من خزف أو

معدن له عروة وفم وبابلية - قال عدي بن زيد

ودعا بالصبوح يوما فجاءت قينة في يمينها إبريق

وَيُصْرِي الشُّجَاعُ يَهْرُ مَنِي وَبِرْعَشُ ظَهْرُهُ مَنِي وَيَصْرِي  
ظَنَنْتُمْ يَا بَنِي شَيْبَانَ ظَنًّا فَأَخْلَفَ ظَنُّكُمْ بَجَلِي وَصَهْرِي  
سَلُّوا عَنِّي الرَّيِّعَ وَقَدْ أَتَانِي بِجُرْدِ الْخَيْلِ مِنْ سَادَاتِ بَدْرٍ  
أَسْرَتْ سُرَاتَهُمْ وَرَجَعَتْ عَنْهُمْ وَقَدْ فَرَّقْتُهُمْ فِي كُلِّ قَطْرِ  
وَهَا أَنَا قَدْ بَرَزْتُ الْيَوْمَ أَشْفَى فَوَادِي مَنْكُمْ وَغَلِيلَ صَدْرِي  
وَأَخَذْتُ مَالَ عِبَلَةٍ بِالْوَاخِي وَيَعْرِفُ صَاحِبُ الْإِيَّوَانِ قَدْرِي (١)

واتفق أنه في بعض أسفاره مع الأمير شاس بن زهير رأى ذات ليلة طيف عيلة  
في المنام فاستفاد حائراً مدهوشاً وقال في ذلك (من الكامل) :

زَارَ الْخَيْالَ خَيْالُ عِبَلَةٍ فِي الْكَرَى مُتَبِّحٌ نَشَوَاتٍ مَحْلُولِ الْعُرَى  
فَقَهَضْتُ أَشْكُو مَا تَقِيْتُ لِبُعْدِهَا فَتَنَفَّسْتُ مِسْكَاً يَخَالطُ عَذْبَرَا  
فَضَمَمْتُهَا كَمَا أَقْبَلْتُ ثَغْرَهَا وَاللَّحْمُ مِنْ جَعْتِي قَدْ بَلَ الثَّرَى  
وَكَشَفْتُ بُرْقَعَهَا فَأَشْرَقَ وَجْهَهَا حَتَّى أَعَادَ اللَّيْلُ صَبْحاً مَسْفِراً (٢)  
عَرَبِيَّةً يَهْرُ أَيْنَ قَوَامِهَا فَتَخَالَهُ الْعَشَّاقُ رُحْمَاً أَسْمِرَا  
مَحْجُوبَةً بِصَوَارِمٍ وَذَوَابِلِ سَمِرٍ وَدُونِ خِيَابِهَا أَسْدُ الشَّرَى  
يَا عَيْلَ إِنَّ هَوَاكَ قَدْ جَاوَزَ الْمَدَى وَأَنَا الْمَعْنَى فَيْكَ مِنْ دُونِ الْوَرَى (٣)  
يَا عَيْلَ حَبْلُكَ فِي عِظَامِي مَعَ دَمِي لَمَّا جَرَتْ رَوْحِي بِجَسْمِي قَدْ جَرَى  
وَلَقَدْ عَاطَتْ بِذَيْلِ مَنْ فَخَرْتُ بِهِ عَبَسْتُ وَسَيْفُ أَبِيهِ أَفْنَى حَمِيرَا

(١) صاحب الإيوان كسرى أنوشروان والإيوان بنية مشهورة معروفة

بناها كسرى بالمداين

(٢) البرقع غطاء خفيف تسدله المرأة على وجهها

(٣) جاز المدي أي جاوز الحد

يَاشَسُّ جَرْنِي مِنْ غَرَامٍ قَاتِلٍ أَبَدًا أَزِيدُ بِهِ غَرَامًا مُسْعِرًا  
يَاشَسُّ لَوْلَا أَنَّ سُلْطَانَ الْهَوَى مَاضِيَ الْعَزِيمَةِ مَا تَمَلَّكَ عُنْتَنَا  
وَقَالَ فِي بَعْضِ غَارَاتِهِ ( مِنْ الرِّجْزِ ) :

أَنَا الْمَجِينُ عَنْتُهُ كُلُّ أَمْرِي يَحْشَى حَرَهُ  
أَسْوَدُهُ وَأَحْمَرُهُ وَالْوَارِدَاتِ وَشَفَرُهُ (١)

## قافية السمين

وَقَالَ فِي صَبَاحٍ ( مِنْ الطَّوِيلِ ) :

إِذَا اشْتَغَلْتُ أَحِلُّ الْبِطَالَةَ فِي الْكَاسِ  
جَعَلْتُ مَنَامِي تَحْتَ ظِلِّ تَجَاجِرَةٍ  
وَصَوْتُ حُسَامِي مُطْرَبِي وَبَرِيَّةٍ  
وَإِنْ كَدَمْتُ أَسَدُ الشَّرِّ وَتَلَاكَتْ  
وَمَنْ قَالَ إِلَى أَسْوَدٍ لِيُعِينِي  
فَسِيرِي مَسِيرَ الْأَمْنِ يَا بَنْتَ مَالِكٍ  
فَلَوْ لَاحَ لِحْسَرِ شَخْصٍ الْحَلَامِ لَقِينَهُ  
أَوْ اغْتَبَقُوهَا بَيْنَ قَسٍّ وَشَمَاسٍ (٢)  
وَكَأْسٍ مُدَامِي تَحْتَ جُمَّةِ الرَّاسِ  
إِذَا أَسْوَدَ وَجْهُ الْأَفْقِ بِالزَّمْعِ مَقْبَاسٍ (٣)  
أَفْرِقْهَا وَالطَّمْعُ يُسَبِّقُ أَنْفَاسِي (٤)  
أُرِيهِ بِفَعْلِي أَنَّهُ أَكْذَبُ النَّاسِ  
وَلَا تَجْنَحِي بَعْدَ الرَّجَاءِ إِلَى الْيَأْسِ  
بِقَلْبٍ شَدِيدِ الْيَأْسِ كَالْجِبِلِ الْيَاسِي

( ١ ) الْأَسْوَدُ الْعَرَبُ وَالْأَحْمَرُ الْعَرَبُ أَيْ كُلُّ غَيْرِ عَرَبِي هَكَذَا اصْطَلَحَ الْعَرَبُ

فِي تَسْمِيَةِ النَّاسِ

( ٢ ) الْقَسِ عِنْدَ النَّصَبَارِيِّ أَحَدُ أَصْحَابِ الْمَرَاتِبِ فِي الدِّيَانَةِ وَالشَّمَاسُ دُونَهُ

وَهُوَ مِنْ خِدَامِ الْكَنِيسَةِ وَأَصْلُ اسْمِ الْقَسِ سُرْيَانِي بِمَعْنَى الشَّمِيعِ

( ٣ ) الْقَبَسُ الْحَجَرَةُ مِنَ النَّارِ — وَقَدْ جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ « أَعْلَى آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ »

( ٤ ) كَدَمْتُ الْأَسَدَ إِذَا زَارَ

وقال عند مبارزته عمرو بن ود العامري وكان من فرسان العرب وصناديدها

(من الطويل) :

شَرِيتُ الْقَنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَشْرِيَ الْقَنَا      وَنَلْتُ الْمَلَى مِنْ كُلِّ أَشْوَسٍ عَابِسٍ (١)  
فَمَا كُلُّ مَنْ يَشْرِي الْقَنَا يَطْمُنُ الْعِيَا      وَلَا كُلُّ مَنْ يَلْقَى الرُّجَالَ بِفَارِسٍ  
خَرَجْتُ إِلَى الْقَرَمِ السَّكِيِّ مُبَادِرًا      وَقَدْ هَجَسْتُ فِي الْقَلْبِ مَنَى هَوَاجِسِي  
وَقُلْتُ لِمَهْرِي وَالْقَنَا يَفْرَعُ الْقَنَا      تَذَبُّهُ وَكُنْ مُسْتَقِظًا غَيْرَ نَاعِسٍ (٢)  
بِحَاوِبِي مَهْرِي الْكَرِيمُ وَقَالَ لِي      أَنَا مِنْ جِيَادِ الْخَيْلِ كُنْ أَنْتَ فَارِسِي  
وَلَمَّا تَجَاذَبْنَا السُّيُوفَ وَأَفْرَغْتُ      ثِيَابُ الْمَنَابِ كُنْتُ أَوَّلَ لَابِسٍ  
وَرُمِحِي إِذَا مَا هَنَزَ يَوْمَ كَرِهَةٍ      تَحَرَّ لَهُ كُلُّ الْأَسْوَدِ الْقَنَاعِسِ (٣)  
وَمَا هَالِكِي يَا عَيْلَ فَيْكِ مَهَالِكُ      وَلَا رَاعِي هَوْلِ السَّكِيِّ الْمَارِسِ  
فَدُونِكَ يَا عَمْرُو بْنَ وَدٍ وَلَا تَحُلْ      فَرَحِي ظُمَانُ لَدَمْ الْأَشَاوِسِ

### قافية الشين

وكانت عملة نظرت اليه وفيه آثار الجراح فضحكت فقال في ذلك

(من الكامل) :

ضَحِكْتُ عُيَيْلَةً إِذْ رَأَيْتَنِي عَارِيًا      خَلَقَ الْقَمِيصِ وَسَاعِدِي مُحَمَّدُوشُ (٤)  
لَا تَضْحَكِي مَنَى عُيَيْلَةً وَأَعْجِي      مَنَى إِذَا التَّمَتَ عَلَى جِيُوشِ

(١) الأشوس الجريء على القتال

(٢) المهر للخيل كالمجل للبقرة

(٣) القناعيس العظيم الخلق

(٤) خلق القميص أي بالي القميص

ورأيت رُحى في القلوب مُحْكَمًا      وعليه من قَيْضِ الدِّماءِ نقوشُ  
ألقى صدور الخيل وهى عوابسُ      وأنا ضحوكُ فحوها وبشوشُ (١)  
إني أنا لَيْثُ العرينِ ومن له      قلبُ الجبابرِ مُخَيَّرُ منهوش  
إني لأعجبُ كيفَ ينظرُ صورتي      يومَ القتالِ مبارزُ ويميشُ

### قافية العين

وكان قد خرج الى العراق في طلب النوق العصفورية مهر عبلة فأسر هناك  
فتذكر ديار قومه وهو في سجن المنذر بن ماء السماء فقال ( من الطويل ) :

جفونُ العذاري من خِلَالِ البراقع      أحدهُ من البيضِ الرفاقِ القَوَاطِعِ (٢)  
إذا جردتُ ذلَّ الشُّجاعُ وأصبحتُ      محاجرهُ قرْحى بَقِيضِ المَدَامِعِ (٣)  
سقى الله عُمى من يَدِ المَوْتِ جرعةً      وشلتُ يَدَاهُ بعدَ قَطْعِ الأصابعِ (٤)  
كما قَادَ منى بالحالِ إلى الرَّدَى      وعلقَ آمالي بذيلِ المَطَامِعِ (٥)  
لقد ودَّعتنى عبلةُ يومَ بَيْنِهَا      وداعَ يقينِ أنى غيرِ راجعِ (٦)  
وناحتُ وقالت كيفَ تُصْبِحُ بعدَنَا      إذا غبتَ غمًّا في القِفَارِ الشَّوَامِعِ (٧)  
وحقَّكَ لا حاولتُ في الدَّهرِ سَاوَةً      ولا غيَّرتنى عن هَوَاكِ مَطَامِعِي (٨)

(١) ضحوك كثير الضحك

(٢) قوله جفون العذاري خلال البراقع — يستدل منه بانهم كن بطنين وجهين  
ما يسترها الا العيون والجفون

(٣) محجر العين ما دار بها من العظم في أسفل الجفن

(٤ — ٨) هذه الابيات الستة بيضة المعنى ظاهرة واضحة لا تحتاج الى شرح  
أو تفسير — ولزيادة البيان نقول — الجرعة ملىء الفم من السائل فقط — والحال

فَكُنْ وَاقِعًا مَنَى بِحُسْنِ مَوْدِقٍ      وَعِشْ نَاعِمًا فِي غِبْطَةٍ غَيْرِ جَارِعِ  
خَفَّتْ لَهَا يَا عَبَلُ إِلَى مَسَافِرٍ      وَلَوْ عَرَضَتْ دُونِي حَدُودُ الْقَوَاطِعِ (١)  
خَلَقْنَا هَذَا الْحَبَّ مِنْ قَبْلِ يَوْمِنَا      فَمَا يَدْخُلُ التَّفْنِيدُ فِيهِ مَسَامِعِي (٢)  
أَيَا عِلْمِ السَّعْدِيِّ هَلْ أَنَا رَاجِعٌ      وَأَنْظُرُ فِي قَطْرِكَ زَهَرَ الْأَرَاJِعِ (٣)  
وَتُبْصَرُ عَيْنِي الرِّبَوَتَيْنِ وَحَاجِرًا      وَكَانَ ذَلِكَ الْجَزْعُ بَيْنَ الْمَرَاتِمِ (٤)  
وَتَجْمَعُنَا أَرْضُ الشَّرِيقِ وَاللَّوَى      وَتَرْتَعُ فِي أَكْثَافِ تِلْكَ الْمَرَابِجِ (٥)  
فَيَأْتِسِمَاتِ الْبَابِ بِاللَّهِ خَبْرِي      عُبَيْلَةً عَنْ رَحْلِي بَأَى الْمَوَاضِعِ  
وَيَا بَرَقِ بِلَغْمَا الْعُدَاةِ تَحِيَّتِي      وَحَى دِيَارِي فِي الْحَيِّ وَمَضَاجِجِي  
أَيَا صَادِحَاتِ الْأَيْكِ إِنْ مِتُّ فَتَنْدُبِي      عَلَى تَرْبَتِي بَيْنَ الطُّيُورِ السَّوَاجِعِ (٦)

الذي الذي قد لا يدرك أو القول الذي يرثاب في صحته — والبين من الاضداد  
يقال بان بمعنى ظهر و بان بمعنى خفى أو غاب : وقد تواتر عن ألسنة الشعراء  
والكتاب قولهم يوم البين : أى يوم الفراق

(١) حدود القواطع : كل سلاح قاطع

(٢) التفنيد : تحقير الرأي وعدم الثقة به

(٣) زهر الاراجع بنت الربيع

(٤) الربوتين وحاجر ذكرهما الزمخشري ولم يزد على قوله انهما موضعين

(٥) المربع النزل في الربيع خاصة . وكشف الشئ ناحيته واللوى قال الزمخشري

واد من أودية بني سليم . وقد كثر ذكره في الشعر القديم فله قول جامع بن عمرو

تربعت الدارات دارات عسعس الى أجلى أقصى مداها فغيرها

الى رابع الاكرام فاللوى الى ذى حساروض مجود يصورها

(٦) صادحات الايك الحمام الهوى يقيم بالامكنة الشجراء والايك جمع ايكه

وهى التقيضة . وكانت العرب تعتقد أن الحمام لشدة الفته لبعضه اذا فقد أحد

وَنُوحِي عَلَى مَنْ مَاتَ ظُلْمًا وَلَمْ يَذَلْ سِرَى الْبُعْدِ عَنْ أَحْبَابِهِ وَالْفَجَائِعِ  
وَيَاخِيلُ قَابِكِي فَارِسًا كَانَتْ يَلْتَقِي صَدُورَ الْمَنَايَا فِي غُبَارِ الْمَقَامِعِ (١)  
فَأَمْسَى بَعِيدًا فِي غَرَائِمٍ وَذَلَّةٍ وَقَيْدُ تَقْيِيلٍ مِنْ قِيُودِ التَّوَابِعِ  
وَأَسْتُ بِيَاكٍ إِنَّ أَتَنُنِي مِنْتِي وَلَكِنِّي أَهْلُو فَتَجْرِي مَدَامِي (٢)  
وَلَيْسَ بِفَخْرٍ وَصْفُ بَأْسِي وَشِدَّتِي وَقَدْ شَاعَ ذِكْرِي فِي جَمِيعِ الْحَاجَمِ (٣)  
( بِحَقِّ الْهَوَى لَا تَعْذِلُونِي وَأَقْصِرُوا عَنْ الْيَوْمِ إِنَّ الْيَوْمَ لَيْسَ بِنَافِعٍ  
وَكَيْفَ أَطْلِقُ الصَّبْرَ عَنْ أَحِبِّهِ وَقَدْ أَضْرَمَتْ نَارُ الْهَوَى فِي أَضَالِيهِ

وكان مالك بن قراد لما فرَّ بأبنته عبلة من وجه عنزة ونزل على قيس بن مسعود  
سيد بني شيبان حسب ما تقدم في حرف الدال أكرمه قيس وأحسن إليه وكان قيس  
ولد من الفرسان يقال له بسطام ويكنى [أبني] اليتظان فلما نظر إلى عبلة أعجبهته  
ووقع في قلبه موقعا عظيما فخطبها من أبيها فوعده بزواجها على شرط أنه يأتي له  
برأس عنزة فقبل ذلك ونهض من وقته طالبا ديار بني عبس فالتقى بعنزة في  
الطريق فهجم عليه يريد برازه وأنشد يقول ( من الرمل ) :

الزوجين رفيقه نأح عليه حياته فكانوا يطربون كثيرا لسماع صوت الحمام . ومن  
ظريف الشعر قول المازي

لقد صدح الحمام لنا بهجج إذا أصغى له ركب تلاحي  
شجي قلب الخلى فقيل غنى وروح بالشجي فقيل لاحا  
وكم للشوق في أحشاء صب إذا اندملت أجد لها جراحا  
(١) المعممة أصلها صوت هب النار إذا شب ضرامها ثم استعير للمعركة إذا  
اشتد فيها القتال

(٢) هنى بهف إذا شط في قوله أو عمله

(٣) أي لا يجوز له أن يفخر بوصف بأسه وشده لما أن ذلك قد شاع وصار معروفا

حَادِثَاتُ الدَّهْرِ تَأْتِي بِإِسَدٍ تَرْفَعُ الْعَبْدَ وَالْحُرَّ تَضَعُ  
 خَلٌّ عَنْكَ الْحَرْبُ يَا لَوْنِ الدَّجَى وَاتَّبِعِ الْحَقَّ وَدَعْ عَنْكَ الطَّمَعُ (١)  
 مَا رَكُوبُ الْخَيْلِ نُوقٌ فِي الْغَلَا كُنْتَ تَرَعَاهَا إِذَا الصُّبْحُ طَلَعَ (٢)  
 لَا وَلَا عِبْلَةٌ مِنْ بَعْضِ الْأَمَّا مِثْلُهَا مَعَ مِثْلِكَ الدَّهْرُ يَجْمَعُ (٣)  
 فَاسْلُ عَنْهَا قَدْ حَوَاهَا سَيِّدٌ سَيِّفُهُ لَوْ ضَرَبَ الصَّخْرَ انْقَطَعَ (٤)  
 يَلْتَقَى الْأَبْطَالُ فِي يَوْمِ الْوَغَى بِجَنَابٍ لَا يُدَانِيهِ فِرْعُ (٥)  
 يَا بَنِي شَيْبَانَ قَدْ نِلْتُ الْمَنَى وَانْجَلَى هَمُّ فُؤَادِي وَانْدَفَعَ (٦)  
 وَغَدَا أَخْبَرَ كَمْ عَنْ عَنَّتٍ إِنَّهُ قَدْ شَرِبَ الْمَوْتَ جُرْعُ (٧)

فلما سمع عنبرة من بسطام هذا الكلام استشاط غضباً وكان قد بلغه خبره  
 فبارزه وهو يقول ( من الرمل ) :

يَا أَبَا الْيَقْظَانِ أَغْوَالُكَ الطَّمَعُ سَوْفَ تَلْقَى فَارِسًا لَا يَنْدَفَعُ (٨)  
 زُرْتَنِي تَطْلُبُ مِنِّي غَفْلَةً زُورَةَ الذَّقْبِ عَلَى الشَّاةِ رَتَعَ  
 يَا أَبَا الْيَقْظَانِ كَمْ صَيْدٍ نَجَا خَالِي الْبَالِ وَصَيَّادٍ وَقَعَ (٩)  
 إِنْ تَكُنْ تَشْكُو لِأَوْجَاعِ الْهَوَى فَأَنَا أَشْفِيكَ مِنْ هَذَا الْوَجَعِ  
 بِحُسَامٍ كُلَّمَا جَرَّدَتْهُ فِي بَيْتِي كَيْفَمَا مَالَ قَطَعَ  
 وَأَنَا الْأَسْوَدُ وَالْعَبْدُ الَّذِي يَقْصِدُ الْخَيْلَ إِذَا النَّقْعُ ارْتَفَعَ (١٠)

( ١ - ٧ ) ليس في الايات شيء يستحق الشرح والتفسير لما أن الكلام ظاهر  
 ليس في تركيبه أو لفظه غريب  
 ( ٨ ) أغواه أي أضله

( ٩ ) قوله كم صيد نجا وصياد وقع من الكلمات الحكمية التي يشمل بها  
 ( ١٠ ) ارتفع النقع أي ناز الغبار



نَسْبَتِي سَيْفِي وَرُحَى وَهِيَ يُؤَيَّسَانِي كُلَّمَا اشْتَدَّ الْقَرْعُ (١)  
يَا بَنِي شَيْبَانَ عَمِّي ظَالِمٌ وَعَلَيْكُمْ ظُلْمُهُ الْيَوْمَ رَجِعْ  
سَاقَ بَسْطَامًا إِلَى مَصْرَعِهِ عَالِقًا مِنْهُ بِأَذْيَالِ الطَّمَعِ  
وَأَنَا أَقْصِدُهُ فِي أَرْضِكُمْ وَأُجَازِيهِ عَلَى مَا قَدْ صَنَعُ  
وَقَالَ يَتَوَعَّدُ بَنِي شَيْبَانَ (مَنْ الرِّجْزُ) :

(١) مَدَّتْ إِلَى الْحَادِثَاتِ بِأَعْمِهَا وَحَارَبْتَنِي فَرَأْتُ مَارَاعَهَا (٢)  
يَا حَادِثَاتِ الدَّهْرِ قَرِّي وَاهْجَعِي فِيمَنِّي قَدْ كَشَفْتُ قَنَاعَهَا  
مَادَسْتُ فِي أَرْضِ الْعُدَاةِ غُدُوَّةً إِلَّا سَقَى سَيْلُ الدِّمَاءِ بَقَاعَهَا (٣)  
(وَيْلٌ لَشَيْبَانَ إِذَا صَبَحَتْهَا وَأُرْسَلَتْ بِيضُ الْقَلْبِي شِعَاعَهَا  
وَحَاضَ رُحَى فِي حَشَايَا وَغَدَا يَشْكُ مَعَ دُرُوعِهَا أَضْلَاعَهَا )  
وَأَصْبَحَتْ نَسَاؤُهَا نَوَادِيًّا عَلَى رِجَالٍ تَشْكِي نَزَاعَهَا  
وَحَرُّ أَنْفَاسِي إِذَا مَلَقَا بَلْتُ يَوْمَ الْفِرَاقِ صَخْرَةٌ أَمَاعَهَا (٤)  
يَا عَيْلَ كَمْ تَنْعَقُ غَرْبَانَ الْفَلَاحِ قَدْ مَلَّ قَلْبِي فِي الدُّجَى سَمَاعَهَا (٥)  
فَارَقْتُ أَطْلَالَاً وَفِيهَا عُصْبَةٌ قَدْ قَطَعَتْ مِنْ صُحْبَتِي أَطْمَاعَهَا (٦)

(١) أكبر من مخرة عند البدو الانتساب للسيف والرمح أي الانتساب للاقوة  
(٢) أراعه أي أخافه

(٣) البقاع ما أشرف وارتفع في الأرض مع اتساع

(٤) من المبالغات الشعرية قوله أن حر أنفاسه تبع الصخر أي يجعله مائما

(٥) في قوله تنعق غربان الفلاح إشارة إلى التشاؤم ينبثق الغراب وأرى

أن هذا الأمر أي التشاؤم لا يزال معتقداً إلى الآن

(٦) الاطلال بقايا المساكن رحل عنها أصحابها . في معلقة امرئ القيس :

الاعم صباحاً أيها الظلل البالي

وقال (من الوافر)

(لَقَدْ قَالَتْ عُبَيْلَةُ إِذْ رَأَتْهُ وَمَفْرُقٌ لَمَّتْ مِثْلُ الشَّمَاعِ  
أَلَا اللَّهُ دُرُّكَ مِنْ شَجَاعِ تَذِلُّ لِحَوْلِهِ أَسَدُ الْبَقَاعِ)  
(قُلْتُ لَهَا سَلَى الْأَبْطَالُ عَنِّي إِذَا مَا فَرَّ مُرْتَاعُ الْقِرَاعِ  
سَلِيمُهُمْ يَخْبِرُوكِ بِأَنْ عَزَمِي أَقَامَ بَرَبِعَ أَعْدَاكِ النَّوَاعِي (١)  
(أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي سَعَدَى وَجَدَى يَفُوقُ عَلَى السَّحَى فِي الْأَرْتِفَاعِ (٢)  
سَمَوْتُ إِلَى تَعْنَانِ الْمَجْدِ حَتَّى عَلَوْتُ وَلَمْ أَجِدْ فِي الْجَوْ سَاءِ (٣)  
(وَأَخْرُ رَامَ أَنْ يَسْعَى كَسْعِي وَجَدَ بِجَدِّهِ يَبْغِي أَتْبَاعِي  
فَقَصَّرَ عَنْ لُحَاقِي فِي الْمَعَالِي وَقَدْ أَعْيَتْ بِهِ أَيْدِي الْمَسَاعِي)  
وَيَحْمِلُ عَمَلِي فَرَسٌ كَرِيمٌ أَقْدَمَهُ إِذَا كُنَزَ الدَّوَاعِي  
وَفِي كَفِّي حَقِيلُ الْمَثْنِ غَضَبٌ يُدَاوِي الرَّأْسَ مِنْ أَلَمِ الصَّدَاعِ (٤)  
وَرُمِي السَّمْهَرِيُّ لَهُ سِنَانٌ يَلُوحُ كَمِثْلِ نَارٍ فِي يَفَاعِ (٥)  
وَمَا مِثْلِي جَزُوعٌ فِي إِظْهَاهَا وَاسْتُ مُقَصِّرًا إِنْ جَاءَ دَاعِ

وقال يتوعد جموع الفرس بالحرب (من الكامل) :

قَفْ بِالْمَنَازِلِ ابْنَ شَجَّتِكَ رُبُوعَهَا فَأَمَلْ غَيْثُكَ بِسَهْلٍ | دُمُوعَهَا

(١) أي أنه لشدة فئكم بأعدائكم فلا يخلو بيت من مناحةٍ على مقتول

(٢) الجد الحظ والبخت

(٣) سموت أي علوت مع الشرف

(٤) ما أحلى قوله يداوي الرأس من ألم الصداع أي يزِيلها فلا يبقى داع لوجعها

(٥) اليفاع من الأرض المشرف

وَسَأَلُ عَنْ الظُّمَانِ أَيَّنْ سَرَتْ بِهَا      أَبَاؤُهَا وَمَتَى يَكُونُ رُجُوعُهَا (١)  
 دَارُ أَعْبِلَةَ شَجَّ عَنْكَ مَزَارُهَا      وَنَأَتْ فَتَارَقَ مُقْلَتَيْكَ هُجُوعُهَا  
 فَسَقَنِكَ بِأَرْضِ الشَّرِيبَةِ مَرْثَةً      مِنْهُلَّةٌ يَرُوى ثَرَايُكَ هُجُوعُهَا  
 وَكَمَا الرَّبِيعُ رَبَّاءُكَ فِي أَزْهَارِهِ      حُلَّاءٌ إِذَا مَا الْأَرْضُ فَاحَ رَبِيعُهَا  
 كَمَ لَيْلَةٍ عَاتَقَتْ فِيهَا غَادَةٌ      يَحْيَى بِهَا عِنْدَ النَّوَامِ ضُجُوعُهَا  
 شَمْسٌ إِذَا طَلَعَتْ سَجَدَتْ جَلَالَةً      لِحَالِهَا وَجَلَّ الظَّلَامُ طُلُوعُهَا (٢)  
 يَأْعْبِلُ لَا تَخْشَى عَلَى مَنْ الْعَدَا      يَوْمًا إِذَا اجْتَمَعَتْ عَلَى جُوعُهَا  
 إِنَّ الْمَنِيَّةَ يَأْعْبِلُهُ دَوَّحَةٌ      وَأَنَا وَرُحْمِي أَصْلُهَا وَفُرُوعُهَا (٣)  
 وَعَدَا يَمْرُؤٌ عَلَى الْأَعَاجِمِ مِنْ يَدِي      كَأْسٌ أَمَرَ مِنَ السُّومِ نَقِيعُهَا  
 وَأَذْرِيقُهَا طَعْنًا تَدِلُّ لَوْقِهِ      سَادَاتُهَا وَشَيْبٌ مِنْهُ رَضِيعُهَا  
 وَإِذَا جِيُوشُ السَّكِينِ رَوَى تَبَادَرَتْ      نَحْوَى وَأَبَدَتْ مَا تَكُنْ ضُلُوعُهَا  
 قَاتَلَتْهَا حَتَّى تَمَلَّ وَبَشْتَكِي      كَرَبَ الْغُبَارِ رَفِيعُهَا وَوَضِيعُهَا  
 فَيَكُونُ لِلْأَسَدِ الضُّوَارَى لِحْمَا      وَلَنْ صَحْبَنَا خَيْلُهَا وَدَرُوعُهَا  
 يَأْعْبِلُ لَوْ أَنَّ الْمَنِيَّةَ صَوَّرَتْ      لَعَدَا إِلَيَّ سَجُودَهَا وَرُكُوعُهَا (٤)

- (١) الاظمان جمع ظمينة أى راحلة وكل ظامن فهو راحل  
 (٢) كثر وصف العرب للجميلة بالشمس أو بالبدر وكلاهما إذا تحققتا أمرهما  
 لا نجد فيهما ما يساعد على ذلك لأن الشمس صفراء والبدر ضوءه غير صاف بل هو  
 أميل إلى الزرقة ولا يستحسن هذا الوصف إلا إذا نسومح في تصويره  
 (٣) الدوحة الأرض الكثيرة الشجر إذا التف شجرها على بعض  
 (٤) من المبالغات قوله لو أن المنية صورت أى وكانت المنية وجود موجود  
 يحس به ويلبس لتغالب هو عليها وقهرها حتى تخضع له

وَسَطَلْتُ بِسَيْفِي فِي النَّفُوسِ مُبِيدَةً مَنْ لَا يَجِيبُ مَقَالَهَا وَيُطِيعُهَا (١)  
وقال في يوم المصانع (من الوافر) :

(١) إِذَا كَشَفَ الزَّمَانُ لَكَ الْقِنَاعَا وَمَدَّ إِلَيْكَ صَرْفُ الدَّهْرِ بَاعَا (٢)  
فَلَا تَخْشَى الْمَنِيَّةَ وَالْتَقِيَهَا وَدَافِعَ مَا اسْتَطَعْتَ لَهَا دِفَاعَا (٣)  
(٢) وَلَا تَخْزُ فَرَاشًا مِنْ حَرِيرٍ وَلَا تَبْكِ الْمَنَازِلَ وَالْبِقَاعَا  
وَحَوْلَكَ نِسْوَةٌ يَنْدُبْنَ حَزَنًا وَبِهِتِكُنَّ الْبَرَاقِعَ وَاللَّفَاعَا (٤)  
يَقُولُ لَكَ الطَّبِيبُ دَوَاكَ عِنْدِي إِذَا مَا جَسَّ كَذَلِكَ وَالذَّرَاعَا  
وَلَوْ عَرَفَ الطَّبِيبُ دَوَاءَ دَاءٍ يَرُدُّ الْمَوْتَ مَا قَاسَى النَّزَاعَا (٥)  
وَفِي يَوْمِ الْمَصَانِعِ قَدْ تَرَكْنَا لَنَا بِفِعَالِنَا خَبْرًا مُشَاعَا  
أَقْنَا بِالذَّوَابِلِ سَوْقَ حَرْبٍ وَصَبَرْنَا النَّفُوسَ لَهَا مَتَاعَا (٦)  
حِصَانِي كَانَ دَلَالُ الْمَنَايَا نَفَاضَ غُبَارِهَا وَشَرِي وَبَاعَا (٧)  
وَسَيِّفِي كَانَ فِي الْهَيْجَا طَبِيبًا يُدَاوِي رَأْسَ مَنْ يَشْكُو الصَّدَاعَا  
أَنَا نَأْمِدُ الَّذِي خَبَرْتُ عَنْهُ وَقَدْ تَابَتْنِي فَدَمِ السَّمَاءَا

(١) بعد أن قال في البيت الماضي أنه كان يقهر المنية ويذلها إذا كانت صورة محسوسة رأى هذا في خياله أنها كانت تصير خادمة له وتقاتل بسيفه  
(٢-٣) أي إذا تنكر لك الزمان في معا كسرك فلا تخشى بعدها شيئاً على حد قول الشاعر

وإذا المنية انشبت أظفارها القيت كل تميمه لا تنفع  
(٤) الطبيب أولى مداواة نفسه إذا كان نمة دواء يرد الموت وما أحكم قول الشاعر :  
يموت راعي الضأن في جهله مائة جالينوس في طبه  
(٥-٦) في البيتين تشبيه جديد في كونه جعل المعركة كسوق قام وسمع السوق  
والنفوس وحصانه دلال النفوس

ولو أرسلت رُمي مع جبابٍ لكانَ بهيبتي يلقى السباعا  
ملأت الأرضَ خوفاً من حُسامي وخصمي لم يجد فيها اتساعا  
إذا الأبطالُ فرَّتْ خوفاً بأسى ترى الأقطارَ باعاً أو ذراعاً

وكانت طيء أغارت على بني عبس والناس خلوف وعنترة في ناحية من إبله على  
فرس له : فأخبر فكرٌ وحده واستنفذ الغنيمة من أيديهم وأصاب رهطاً ثلاثة أو أربعة  
وكان عنترة في بني عامر حينئذ : فجلس يوماً مع شاب منهم فاستمعه شديداً كرهه وكان  
في قبيلة من بني الجريش يقال لهم بنو شكلي فقال في ذلك ( من الكامل ) :

ظَنَنْتُ الَّذِينَ يُفَارِقُهُمْ أَنُتَوَقَّعُ وَجَرَى بَيْنَهُمُ الْغُرَابُ الْأَبْعُ (١)  
( خَرَقُ الْجَنَاحِ كَانَ لَحْيَ رَأْسِهِ جَلَمَانِ بِالْأَخْيَارِ هَشٌّ مَوْلَعٌ (٢)  
فَزَجَرَتْهُ إِلَّا يُفْرِخُ عُسُهُ أَيْدَاءً وَيُصْبِحُ وَاحِدًا يَتَفَجَّعُ (٣)  
كَمُدْلَةٍ إِعْجَازٍ تَلَحُّمٌ نَاهِيضًا فِي الْوَكْرِ مَوْقِعُهَا الشَّظَاةُ الْأَرْفَعُ  
إِنَّ الَّذِينَ نَعِيتَ لِي بِفِرَاقِهِمْ قَدْ أَسْهَرُوا لَيْلِي النَّعَامَ فَأَوْجَعُوا  
( وَمُعِيرَةً شِعْوَاءَ ذَاتِ أَشْلَلٍ فِيهَا الْفَوَارِسُ حَاسِرٌ وَمُقَنَعٌ (٤)  
فَزَجَرَتْهَا عَنْ نِسْوَةٍ مِنْ عَامِرٍ أَنْتَازِهُنْ كَأَنَّ الْخُرُوجُ (٥)  
وَعَرَفْتُ أَنَّ مَنِيَّتِي إِنَّ تَأْتِي لَا يُنْجِي مِنْهَا الْفِرَارُ الْأَسْرَعُ

(١) كثير أشاؤهم من الغراب ولاجل تشاؤمهم به اشتقوا من اسمه الغربة  
والاغتراب والغريب

(٢) الجلمان ما سمي به بالمقص . قال المتنبي يهجو كافور ويصفه بالحجام

من أية الطرق يأتي مملك الكرم ابن الحجام يا كافور والحلم

(٣) المغيرة نعت للخيل وقد جاء في التبريل والعاديات ضبيحا فالموريات

قدحا فالمغيرات ضبيحا

فَصَبَرْتُ عَارِفَةً لِفَدَاكَ حُرَّةٌ تَرَسُو إِذَا نَفْسُ الْجَبَانِ تَخَالَعُ  
وقال ايضاً وكان في إبل له يرعاها ومعه عبده له وفرس فأغار عليه بنو سليم  
فقاتلهم حتى كسر رحله : وسار الى الفرس فرى رجلاً منهم من بحيلة وطردوا إبله  
فذهبوا بها وكان اصابها من بني سليم وكان عنزة حامراً ( من الوافر ) :

( خذوا ما أسأرت منها قداحي ورفد الضيف والأنس الجميع (١)  
فلو لأقيتني وعلى درعي علمت على م تحمل الدروع (٢)  
ترصكت جبيلة بن أبي عدي يبل نيا به علق الجميع (٣)  
وآخر منهم أجرت رعي وفي البجل ميلة وفيه

### قافية الفاء

كانت بنو عيس لما أخرجتهم حنيقة من الإمامة أرادوا أن يأتوا بني تغلب .  
فمروا بحي من كلب على ماء يقال له عراعر : فطلبوا أن يسقوهم من الماء وأن يوردوه  
إياهم وسيندهم يومئذ رجل من كلب يقال له مسعود بن مصاد فأبوا وأرادوا سلبهم  
فقاتلوهم فقتل مسعود وصاحوهم على أن يشربوا من الماء ويعطوهم شيئاً فانكشفوا  
عنهم فقال عنزة ( من الطويل ) :

ألا هل أتاها أت يوم عراعر شفى سقاً لو كانت النفس تشفى (٤)

(١) السور الفضيلة والقدح العود اذا قدم وأن له أن يرش ويفصل

(٢) الدرع ثوب منسوج من زرد الحديد

(٣) العلق الدم الشديد الحمرة والنجيع الدم ما كان الى سواد

(٤) عراعر قال الزحتمري موضع مشهور وقيل هو ماء ملح لبني عجمية

و يوم عراعر مقتلة كانت في ذلك الموضع والذي يدل على أن عراعر ماء حنيقة

فَجِئْنَا عَلَى عَمِيَا مَا جَعَلُوا لَنَا  
تَمَارُوا بِنَا إِذْ يَمْدُرُونَ حَيَاتَهُمْ  
وَمَا تَدِرُوا حَتَّى غَشِينَا بِيَوْمِهِمْ  
فَطَلْنَا نَكْرُ الْمَشْرِفَةَ فِيهِمْ  
عَلَّاتُنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِهَةٍ  
أَيُّدُنَا فَلَا نُعْطِي السَّوَاءَ عَدُونَا  
بِكُلِّ هَتُوفٍ عَجْجَهَا رَضُوبَةٌ  
فَإِنْ يَكُ عَزُّ فِي قُضَاعَةٍ ثَابِتٌ  
كَتَائِبُ شُهْبًا فَوْقَ كُلِّ كَتِيبَةٍ

بَارِعَتِ لَا نَخْلَ وَلَا مَتَكَشَّفِ  
عَلَى ظَهْرِ مَقْضَى مِنَ الْأَمْرِ مُحْصَفِ  
بَغِيْبَةٍ مَوْتٍ مُبِيلِ الْوَقْدِ مَزْعَفِ  
وَأَخْرَصَاتِ لَدُنِ السَّمْرِ الْمُتَقَفِ  
بَأْسِيَانَا وَالْقَرْحُ لَمْ يَتَشَرَّفِ (١)  
قِيَامًا بِأَعْضَادِ السَّرَاءِ الْمُعْطَفِ (٢)  
وَسَمِهِمْ كَسِيرَ الْحَبْرِ الْمُؤَنَفِ (٣)  
فَإِنَّ لَنَا بِرَحْرَحَانَ وَأُسُفِ (٤)  
لَوَاءُ كَطَلِ الطَّائِرِ الْمُتَصَرَّفِ (٥)

وقال في حرب كانت بينهم وبين العجم ( من البسيط ) :

قوله بعدها في البيت الآخر غاروا بنا الخ أى أنهم سدوا حياض الماء لكي  
يسقواهم السقيا

(١) العلالة ما يتعلق به الانسان أى ياتى به

(٢) السواء الانصاف

(٣) الهتوف وصف للنفوس أى المنة المصوتة

(٤) رحرحان . قال الزخشرى جبل . وقال فى أبواب أنه جبل لبني نصر

بنجد هو شرقي رحرحان واسقف قال الزخشرى موضع قال ابن مقبل

واذا يرى الورد ظل باسقف يوماً كيوم عروبة المتناول

(٥) الكتيبة فى المعسكر من أربعمائة إلى ألف واللواء دون الراية وهو شقة

نوب تلوى وتشد الى عود الرمح - وقيل سمي اللواء لانه يلقى لكبره فلا ينشر

إلا عند الحاجة

يَا عَبَلًا قُرَىٰ بَوَادِي الرَّمْلِ آمِنَةً      مِنْ الْعُدَاةِ وَإِنْ خَوْفَتِ لَا تَخْفَىٰ (١)  
هَدُونِ بَيْتِكَ أَسَدٌ فِي أَنْعَامِهَا      بِيضٌ تَقْدُّ أَعْلَى الْبَيْضِ وَالْحُجُفِ (٢)  
لَهُ دَرُّ بَنَى عَبَسَ لَقَدْ بَلَّغُوا      كُلَّ الْفَخَارِ وَنَالُوا غَايَةَ الشَّرَفِ  
خَافُوا مِنَ الْحَرْبِ لَمَّا أَبْصَرُوا فَرَسِي      تَحْتَ الْعَجَاجَةِ يَهْوِي بِي إِلَى التَّلَفِ  
ثُمَّ اقْتَفَوْا أَثَرِي مِنْ بَعْدِ مَا عَمِلُوا      أَنَّ الْمَنِيَّةَ سَهْمٌ غَيْرَ مُنْصَرَفِ  
خُضَّتْ الْغُبَارَ وَمَهَرِي أَدَهْمُ حَالُ      فَعَادَ مُخْتَضِبًا بِالْدَّمِ وَالْجَلِيفِ  
مَا زِلْتُ أَنْصَفُ خَصْمِي وَهُوَ يَظَالِمُنِي      حَتَّى غَدَا مِنْ حُسَامِي غَيْرَ مُنْتَصِفِ  
وَإِنْ يَعْيبُوا سَوْدًا قَدْ كَسَيْتُ بِهِ      فَالْدَّرُ يَسْتَرُهُ ثَوْبٌ مِنَ الصَّدَفِ  
كَانَ عَنْتَرَةً قَبْلَ أَنْ يَدَّعِيَهُ أَبُوهُ حَرَّشْتُ عَلَيْهِ امْرَأَةً أَبِيهِ وَقَالَتْ : أَنَّهُ يُرَاوِدُنِي  
عَنْ نَفْسِي . فَغَضِبَ مِنْ ذَلِكَ غَضَبًا شَدِيدًا وَضَرَبَهُ ضَرْبًا مَبْرَحًا وَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ  
فَوَقَعَتْ عَلَيْهِ امْرَأَةُ أَبِيهِ وَكَفَّتَهُ عَنْهُ . فَلَمَّا رَأَتْ مَا بِهِ مِنَ الْجَرَاخِ بَكَتْ وَكَانَ اسْمُهَا  
سَمِيَّةً وَقِيلَ سَمِيَّةً . فَقَالَ عَنْتَرَةً ( مِنَ الْبَسِيطِ ) :

( أَمِنْ سَمِيَّةٍ دَمْعُ الْعَيْنِ تَذْرِيئُ      لَوْ أَنَّ ذَامِنَكَ قَبْلَ الْيَوْمِ مَعْرُوفُ  
كَأَنَّهَا يَوْمَ صَدَّتْ مَا تُكَلِّمُنِي      ظَلِيَّ بَعْسَفَانَ سَاجِي الطَّارِفِ مَطْرُوفِ ) (٣)  
تَجَلَّاتَنِي إِذْ أَهْوَى الْعَصَى قَبْلِي      كَأَنَّهَا صَنَمٌ يَعْتَادُ مَعَكُوفِ (٤)

- (١) الوادي منفرج بين جبال أو تلال يكون منفذاً للهيل . . . ويقال هما من واد واحد أي من لفظ ومعنى واحد . ومن أمثالهم أيضاً أنا في واد وأنت في واد
- (٢) الحجف التروس من جلد بلا خشب ولا عقد
- (٣) بعسفان - قال الزمخشري عند ذكر المياه - وقديده وهي قرية فيها بشار وهي خيمة أم معبد والجراحية والمراني وعسفان وهي بشار في وادي نيده
- (٤) الصنم غير اللون فالصنم صورة أو تمثال إنسان أو حيوان يتخذ للعبادة واللون ماله جنة من خشب أو حجر أو غيرها نحت والصنم مصور واللون غير مصور



المالُ مالُكمُ والعبيدُ عبيدُكمُ      فَبَلِّغْ عَدَاؤَكَ عَنِ الْيَوْمِ مَضْرُوفٌ (١)  
 (تَنسَى بِلَايِي إِذَا مَازَاةٌ لَقِيتُ      تَخْرُجُ مِنْهَا الطُّوَالَاتُ السَّوَاعِيفُ (٢)  
 بِخُرُوجِنَا مِنْهَا وَقَدْ بَلَّتْ رَحَائِلُهَا      بِالْمَاءِ يَرُكِّضُهَا الْمُرْدُ الْغَطَارِيفُ (٣)  
 قَدْ أَطْعَمَ الطَّعْمَةَ النَّجْلَاءُ عَنْ عُرْضٍ      تَصْفَرُّ كَفِّ أَخْيَهَا وَهُوَ مَنْزُوفُ (٤)

### قافية الفاء

وقال أيضاً لعمر بن أسود أخى بنى سعد بن عوف بن مالك بن زيد مائة  
 ابن تميم (من البسيط) :  
 قد أوعدوني بأرماحٍ مُعَابَةٍ      سودٍ لُقِطَنَ مِنَ الْخُومَانِ أَخْلَاقٍ (٥)  
 لم يَسْلُبُوهَا وَلَمْ يَعْطُوا بِهَا نَمْنًا      أَيْدِي النِّعَامِ فَلَا أَمَقَاتُ السَّاقِ (٦)  
 عَمُرُو بَنِي أَسُودَ فَالزَّبَاءَ قَارِبَةً      مَاءَ الْكَلَابِ عَلَيْهَا الطَّنْءُ مَعْنَاقٍ (٧)  
 وقال يتوعد قوما بالحرب (من الكامل) :  
 سَائِلُ شَجِيرَةٍ حَيْثُ حَلَّتْ جَمْعُهَا      عِنْدَ الْخُرُوبِ بِأَيِّ حَيٍّ تَلْحَقُ  
 أَجْبَى قَيْسٍ أَمْ بَعْدَرَةَ بَعْدَ مَا      رُفِعَ اللَّوَاهُ لَهَا وَبُشَّ الْمَلْحَقِ

(١) يخاطب أبيه ويستلينه

(٢) السوابعيف أي الخيل السراع

(٣) الغطارييف الفتي الجميل

(٤-٥) الرميح الملقب الذي جدد بعصب العلياء وهو عصب العنق فهو يهزأ  
 برماحهم اذ يصفها بأنها من الاخلاق أي أنها بالية لا تصلح للطعان وأنهم لم يشتروها  
 بثمن ولم يسلبوها غنيمة من أيدي الفوارس وانما هي من الخشب الذي يجعل على  
 قم أنثر ( وهو المراد بأيدي النعام ) تلفطوها

(٦) الكلاب . قال الزمخشري ما بين البصرة والكوفة

وَأَسْأَلُ حَذِيفَةَ حِينَ أُرْشَ بَيْنَنَا حَرْبًا ذَوَائِبُهَا بِمَوْتٍ تَحْقُقُ (١)  
فَلْتَعْلَمَنَّ إِذَا التَّقَتْ فِرْسَانَنَا بِلَوَى النُّجْبَةِ أَنَّ ظَنَّاكَ أَهَقُ

وَقَالَ فِي وَقْعَةٍ كَانَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَنِي زُبَيْدٍ (مَنِ الْبَسِيطُ) :

لَقَدْ وَجَدْنَا زُبَيْدًا غَيْرَ صَابِرٍ يَوْمَ التَّقِينَا وَخَيْلُ الْمَوْتِ تَسْتَبِقُ  
إِذْ أَدْبَرُوا فَعَمَلْنَا فِي ظُهُورِهِمْ مَا نَعْمَلُ النَّارُ فِي الْخَائِي فَتَحْتَرِقُ  
وَنَخَالِدُ قَدْ تَرَكْتُ الطَّيْرَ عَاكِفَةً عَلَى دِمَاءٍ وَمَا فِي جَسَدِهِ رَمَقٌ  
خَلَقْتَ لِلْحَرْبِ أَحْيَاهَا إِذَا بَرَدَتْ وَأَصْحَالِي بَاطِلَاهَا حَبِثُ أَحْتَرِقُ  
وَأَلْتَقِي الطَّعْنَ تَحْتَ النَّعْرِ مُبْتَسِمًا وَالْخَيْلُ عَابِسَةٌ قَدْ بَلَّهَا الْعَرَقُ  
لَوْ سَابَقَتْنِي الْمَنَائِي وَهِيَ طَالِبَةٌ قَبَضَ النَّفْسُ أَتَانِي قَبْلَهَا السَّبَقُ (٢)  
وَلِي جَوَادٌ لَدَى الْهَيْجَاءِ ذُو شَعْبٍ يَسَابِقُ الطَّيْرَ حَتَّى لَيْسَ يَلْتَمَحُ  
وَلِي حُسَامٌ إِذَا مَاسَلٌ فِي رَهْجٍ يَشُقُّ هَامَ الْأَعَادِي حِينَ يَنْشَقُ  
أَنَا الْهَزْبُ إِذَا خَيْلُ الْعَدَا طَلَعَتْ يَوْمَ الْوَعَى وَدِمَاءُ الشُّوسِ تَنْدَفِقُ  
مَاعَبَسَتْ حَوْمَةُ الْهَيْجَاءِ وَجْهَ فَتَى إِلَّا وَوَجْهِي إِلَيْهَا بِاسْمٍ طَلَقُ  
مَسَابِقَ النَّاسِ يَوْمَ الْفَضْلِ مَكْرُمَةً إِلَّا بَدَرْتُ إِلَيْهَا حَيْثُ تَسْبِقُ

وَقَالَ وَهُوَ فِي سَجْنِ الْمَنْدَرِ بَيْنَ مَاءِ السَّمَاءِ عِنْدَهُ مَا خَرَجَ إِلَيْهِ فِي طَلَبِ النُّوقِ

الْعَصَافِيرِ مَهْرَ عِبَلَةٍ كَمَا مَرَّ (مَنِ الْوَافِرُ) :

(١) أَرْضُ أَيُّ أَوْ قَدْ . أَشْعَلُ نَارَ الْحَرْبِ

(٢) الْآيَاتُ وَاضِحَةٌ الْمَعْنَى لَا تَحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيرٍ أَوْ شَرْحٍ وَهِيَ مِنَ الْحَمَاسِيَّاتِ

فِي الْفَخْرِ وَالْمَدْحِ - وَمِنَ الْمُبَالَغَةِ قَوْلُهُ فِي الْبَيْتِ ٢ - لَوْ سَابَقَتْنِي الْمَنَائِي . اطلع . أي أنه

سَبَقَ لِلْمَنَائِي فِي خَطْفِ الْأَرْوَاحِ

تَرَى عَلِمْتَ عُبَيْلَةَ مَا الْآقِ مِنْ الْأَهْوَالِ فِي أَرْضِ الْعِرَاقِ (١)  
 (طغاني بالرِّيا والمكر عني وجارَ عليَّ في طلب الصَّدَاقِ  
 فَمُنْضَتْ بِمُهْجَتِي بَحْرُ الْمَنَازِلِ وَسَرْتُ إِلَى الْعِرَاقِ بِلَا رَفَاقِ  
 وَسَقْتُ النُّوقَ وَالرُّعَيْانَ وَحَدِي وَعُدْتُ أَجْدُ مِنْ نَارِ اشْتِيَاقِي)  
 (وَمَا أَهَدْتُ حَتَّى نَارَ خَلْفِي غِبَارُ سَنَابِكِ الْخَيْلِ الْعِتَاقِ  
 وَطَبَّقَ كُلَّ نَاحِيَةِ غِبَارُ وَأَشْعَلَ بِالْمُهَنْدَقِ الرَّفْقِ  
 وَضَجَّتْ تَحْتَهُ الْفُرْسَانُ حَتَّى حَسَبْتُ الرَّعْدَ مَحْلُولَ النَّطَاقِ)  
 فَمُدْتُ وَقَدْ عَلِمْتُ بَانَ عَنِّي طَغَانِي بِالْحُجَالِ وَبِالنَّفَاقِ  
 (وَبَادَرَتِ الْفَوَارِسُ وَهِيَ تَجْرِي بَطْنِي فِي النُّحُورِ وَفِي التَّرَاقِي  
 وَمَا قَصَّصْتُ حَتَّى كُلِّ مُهْرِي وَقَصَّرَ فِي السَّبَاقِ وَفِي اللَّحَاقِ)  
 (نَزَاتِ عَنِ الْجَوَادِ وَسَقْتُ جَيْشًا بِسَيْفِي مِثْلُ سَوْفِي لِلنِّيَاقِ  
 وَفِي بَاقِي النَّهَارِ ضَعُفْتُ حَتَّى أُسْرْتُ وَقَدْ عَيَّ عَضْدِي وَسَاقِي

(١) هذه القصيدة جميعها يخبر فيها بما وقع له لما سافر ليأتي بالنوق التي قطعها عليه عمه ريد كرمه بخاذعته اذ غرر به حتى ذهب لاستجلابها فاحذ أسيراً وسبق إلى ملك تلك الناحية وهو المنذر بن ماء السماء - ويؤخذ من قوله في الايات الثلاثة ١٥ و ١٦ و ١٧ - أن المنذر كان عنده أسد وأنه أمر بان يعطى إلى عنترة سيقه وأمره بان يبارز الاسد وهو في قيوده فان غلبه أطلقوه واكرموه وهذا الخبر هام في ذاته اذ يعرفنا بان تلك العادة وكانت لا تزال باقية إلى أيامه لان التاريخ يعرفنا أن الامم القديمة كانت تأتي بأسراها وتأمروهم بمبارزة الاسود فمن غلب ذهب ضحية ومن غلب أطلق وحرر وقد انتشرت هذه العادة في أيام الرومانين وغيرهم بقارة اوربا ومن بقاياها الى الآن مبارزة الثيران ببلاد اسبانيا

وفاض علي بحر من رجال بأمواج من السمر الدقاق  
(وقادوني الى ملك كريم رفيع قدره في العز راق  
وقد لاقيت بين يديه كيثاً كربة الملتقى مرة المذاق  
بوجه مثل دور الترس فيه لحيب النار يسئل في المآق)  
(قطعت وريده بالسيف جزراً وعدت اليه أحجل في وثاق  
عساه يجود لي بمراة عتي وينعم بالجمال وبالنياس

وقال عند مبارزته مسجل بن طراق الكندي وكان المذكور قد خطب عبلة من  
أبيها عند ما هرب بها من بني شيبان الى ديار كندة (من الوافر) :

أمسجل دون ضحك والعناق طعان بالمثقة الدقاق  
وضربة فيصل من كف كيث كريم الجده فاق على الرفاق (١)  
ودون عبيلة ضرب المواضي وطعن منه تكتحل الماسي (٢)  
(أنا البطل الذي خبرت عنه وذكري شاع في كل الأفاق  
إذا اغتحر الجبان بيدل مال ففخرى بالمخمرة العناق) (٣)  
وإن طعن الفؤارس صدر خضم فطعن في النحور وفي التراق  
(وإني قد سبقت لكل فضل فهل من برقتي مثلي المراق  
ألا فاخبر لي كندة ما نراه قريباً من قتال مع شاق

(١) ضربة فيصل -- أي ضربة فاصلة

(٢) المواضي . . السيوف

(٣) العناق الكرمة

وأوصيهم بما تختار منهم فما لك رجعة بعد التآلى (

وقال يفتخر (من الوافر) :

(صحا من سكر قلبي وفاقا  
وأوسعني الزمان فصار سعدي  
أنا العبد الذي يلقي المنايا  
أكر على الفوارس يوم حرب  
(وتظرفي سيوف الهند حتى  
وإني أعشق السمر العوالي  
(وكلمات الأسنة لي شراب  
وأطراف القنا الخطي قلى  
جزى الله الجواد اليوم عني  
(شفقت بصدري موج المنايا  
ألا يا عبل لو أبصرت فملى  
سلى سيني ورعى عن قتلى  
سقيهما دما لو كان يسقى  
ركم من سيدي خليت ملقى

وزار النوم أجناني استراقا (١)  
يشق الحجب والسبع الطباقا (٢)  
غداة الروح لا يخشى الحاقا  
ولا أخشى المهدة الرفاقا  
أهيم إلى مضاربها اشتياقا  
وغري يعشق الأبيض الرشاقا  
ألد به اصطباحا واغتيباقا (٣)  
ورينائي إذا المضار ضاقا  
بما يجزي به الخيل العتاقا  
ونحست النفع لا أخشى الأحقاقا  
وخيل الموت تنطبق الأطباقا (٧)  
هما في الحرب كانا لي رفاقا  
به جبلا نهامة ما أفاقا  
يحرك في الدما قدما وساقا

(١) استرقا — أي اختلسا

(٢) السبع الطباق — ذكرت في القرآن ، وقال عنها المفسرون أنها السموات السبع بعضها فوق بعض

## قافية الكاف

وقال في وقعة كانت بينهم وبين طيء ( من البسيط ) :

يا عبلي إن كان ظلُّ القسطلِ الحالكِ      أخفى عليكِ قتالي يومَ معركي (١)  
فسألي فرسي هل كُنتُ أطلقهُ      إلّا على مؤكِّبٍ كالليلِ مُحْتَبِكِ  
وسألي السيِّفَ عني هل ضربتُ بهُ      يومَ الكريمةِ إلّا هامةَ الملكِ (٢)  
وسألي الرُّمَحَ عني هل طعنتُ بهُ      إلّا المُدرَّعَ بينَ النَّحرِ والحَنَكِ (٣)  
أسقى الحُسامَ وأسقى الرُّمَحَ نَبْلَتَهُ      وأتبعُ القُرْبَ لا أخشى من الدَّركِ  
كم ضربتُ لى بِحَدِّ السيِّفِ قاطِعةً      وطعنةً شكَّتِ القربوسَ بالكركِ (٤)  
لولا الذي رَهَّبُ الأملاكُ قُدْرَتَهُ      جعلتُ من جَوادِي قُبَّةَ الفلاكِ

وكان قد خرج الى دمشق الشام فلما طالت غيبته قال ( من الكامل ) :

(١) القسطل قال في كتاب الفروق -- أنه خاص بغبار الحرب قال واتفق  
أهل اللغة على أنه رومي الاصل ( والحلك الاسود )  
(٢) الهامة اعلا الرأس

(٣) في البيت اشارة الى احكامه تسديد الطعنة الى خصمه -- أي أنه  
لا يضرب الا في محل الاصابة بين النحر والحَنَك لان هذه الجهة عادة تكون عارية  
عن الحديد

(٤) القربوس حد السرج وهما قربوسان والعامية تسمى به الخشبة الصغيرة  
القائمة في مقدم السرج -- والقربوس ليس بعربي ولكنه معرب ( كريبس  
اليوناني )

رِيحُ الْحِجَازِ بِحَقِّ مَنْ أَنْشَأَكَ      رُدِّي السَّلَامَ وَحَيٍّ مِنْ حَيَاكَ  
 هَبْ عَسَى وَجْهِي يَخْفُفُ وَتَنْخَفِي      نَبْرَانُ أَشْرَاقِ بَرْدٍ هَوَاكَ  
 يَارِيحُ لَوْلَا أَنْ فِيكَ بَقِيَّةٌ      مِنْ طَيِّبِ عِبَلَةٍ مَتَّ قَبْلَ لِقَاكَ  
 كَيْفَ السُّلُوكُ وَمَا صَحِّحْتُ حَمَامًا      يَنْدُبُنْ إِلَّا كَكُنْتُ أَوَّلَ بَاكَ  
 بَعْدَ الْمَزَارِ قَعَادَ طَيْفٍ خِيَالَهَا      عَنِّي قِفَارَ مَهَامِهِ الْأَعْنَاكَ  
 يَا عَيْلَ مَا أَخْشَى الْحَمَامَ وَإِنَّمَا      أَخْشَى عَلَى عَيْنَيْكَ وَقْتَ بَكَكَ  
 يَا عَيْلَ لَا يُحْزِنُكَ بُعْدِي وَابْشِرِي      بِسَلَامَتِي وَاسْتَبْشِرِي بِفُكَاكِ  
 هَلَّا سَأَلْتُ الْخَلِيلَ يَا ابْنَةَ مَلَائِكٍ      إِنْ كَانَ بَعْضُ عِدَاكَ قَدْ أَغْرَاكَ (١)  
 يُخْبِرُكَ مِنْ حَضَرِ الشَّامِ بِأَنْفِي      أَصْفَيْتُ وَدَا مِنْ أَرَادَ هَلَاكِ  
 ذَلَّ الْأُلَى احْتَالُوا عَلَيَّ وَأَصْبَحُوا      يَتَشَفَعُونَ بَسْمِي النَّعْمَاكَ  
 فَمَتَّوْتُ عَنْ أَمْوَالِهِمْ وَحَرَمْتُهُمْ      وَحَيْثُ رُبَعَ الْقَوْمِ مِثْلَ حِمَاكَ  
 وَلَقَدْ حَمَلْتُ عَلَى الْأَعَاجِمِ حِمْلَةً      ضَمَجْتُ لَهَا الْأَمْلَاكَ فِي الْأَفْلَاكَ (٢)  
 فَتَرْتُهُمْ لَمَّا أَتَوْنِي فِي الْفَلَا      بِسَنَانِ رُوحٍ لِلدَّيْمَا سَفَاكَ  
 وَقَالَ أَيْضًا (مِنْ الطَّلَوِيلِ) :

لَعَلَّ تَرَى بَرْقَ الْخَيِّ وَعَسَاكَ      وَتَحْنِي أَرَاكَتِ النَّضَا بِحِنَاكَ

(١) سَأَلْتُ الْخَلِيلَ - أَرَادَ رَاكِبِي الْخَلِيلَ : وَقَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ قَوْلُهُ تَعَالَى  
 فَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا (أَيُّ أَهْلِ الْقَرْيَةِ) وَالْمِيرَالِي أَقْبَلْنَا فِيهَا (أَيُّ أَهْلِ  
 الْقَرْيَةِ)

(٢) الْأَمْلَاكَ جَمْعُ مَلِكٍ

وما كنت لولا حُبُّ عبلةَ حائلَ بدالك أن تسقى غصاً وأراكا

## قافية اللام

قال أبو عمرو الشيباني : غزت بنو عيس بنى تميم وعليهم قيس بن زهير  
فأهزمت بنو عيس وطلبتهم بنو تميم : فوقف لهم عنزة ولحقهم كبكة من الخيل فحامي  
عنزة عن الناس فلم يصب مدبر : وكان قيس بن زهير سيدهم فسأه ما صنع عنزة  
يومئذ فقال حين رجع : والله ما حى الناس إلا ابن السوداء وكان قيس أكولا فبلغ  
عنزة ما قال : فقال يعرض به فصيده ( من الكامل ) :

طالَ الثَّوَاءُ عَلَى رُسُومِ الْمَنْزِلِ      بَيْنَ اللَّكِيكِ وَبَيْنَ ذَاتِ الْحَرَمْلِ (١)  
فَوَقَّعْتُ فِي عَرَصَاتِهَا مَتَجَبِّراً      أَسْلُ الدُّيَارِ كَفِعْلٍ مِنْهُ لَمْ يَذْهَلِ  
لَعِبْتُ بِهَا الْأَنْوَاءَ بَعْدَ أَنْيَسِهَا      وَالرَّامِسَاتُ وَكُلُّ جَوْنٍ مُسْبِلِ (٢)  
أَفْرَنْ بِكَلِّهِ حِمَامَةً فِي أَيْكَةٍ      ذَرَفَتْ دُمُوعَكَ فَوْقَ ظَهْرِ الْحِمْلِ  
كَالْدُرِّ أَوْ فَضْضِ الْجُنَانِ تَقَطَّعَتْ      مِنْهُ عَقَائِدُ سُلُوكِي لَمْ يُوصَلِ (٣)  
(لَمْ) سَمِعْتُ دُعَاءَ مَرَّةٍ إِذْ دَعَا      وَدُعَاءَ عَيْسٍ فِي الْوَعَى وَخَلَّلِ  
نَادَيْتُ عَيْساً فَاسْتَجَابُوا بِالْقَدَا      وَبِكَلِّ أَيْضَ حَارِمٍ لَمْ يَنْحَلِ

(١) اللكيك وذات الحرم - موضعين

(٢) الرامسات الرياح الحاملات التراب تنقله من بلد الى بلد وهي في البادية  
والصحارى على أشدها فإذا ثارت تلك الرياح وحملت التراب والرمل أظلم الجو وهو  
مراده والجون الليل لان الجون الاسود من كل شيء

(٣) الجنان حب يصاغ من الفضة على صورة اللؤلؤ



حتى استباحوا آل عوف عنة <sup>(١)</sup> بالمشرفي وبالوشيج الذبل <sup>(١)</sup>  
 إني امرؤ من خير عبس منصبا <sup>(٢)</sup> شطري وأحى سائري بالمنصل  
 ن يلقوا أكرز وإن يستلحموا <sup>(٣)</sup> أشد وإن يلقوا بضنك أنزل  
 حين النزول يكون غاية مثلنا <sup>(٤)</sup> ويفر كل مضلل مستوهل  
 ولقد أبيت على الطوى وأظلم <sup>(٥)</sup> حتى أنال به كريم المأكلي <sup>(٥)</sup>  
 وإذا الكتيبة أحجمت وتلاحظت <sup>(٦)</sup> أبيت خيرا من معمر مخول <sup>(٦)</sup>  
 وأخيل تعلم والفوازس أني <sup>(٧)</sup> فرقت جمعهم بطامة فيصل <sup>(٧)</sup>  
 إذ لا أبادر في المضيق فوارسي <sup>(٨)</sup> ولا أوكلي بالرغيل الأول <sup>(٨)</sup>  
 ولقد غدوت أمام رايه غالب <sup>(٩)</sup> يوم الهياج وما غدوت بأعزل <sup>(٩)</sup>  
 بكرت تخوفى الختوف كأنني <sup>(١٠)</sup> أصبحت عن غرض الختوف بمعزل <sup>(١٠)</sup>  
 فأجبتها إن المنية منهل <sup>(١١)</sup> لا بد أن أسقى بكأس المنهل <sup>(١١)</sup>  
 فاقنى حياءك لأبالاك واعني <sup>(١٢)</sup> أني امرؤ ساموت إن لم أقتل <sup>(١٢)</sup>  
 إن المنية لو تمثل مثلت <sup>(١٣)</sup> مثلى إذا نزلوا بضنك المنزل <sup>(١٣)</sup>

(١) الوشيج خشب الرماح يتخذ من هذا الاسم

(٢) أبيت على الطوى أى على الجوع

(٣) المعمر المخول - أى كريم الاصل من جهة الاب والام

(٤) الرغيل القطعة من الخيل القليلة

(٥) المنهل - قال الحمذاني - المسافة هي المنزل ذات الماء وكل منزل لم يكن

فيه ماء سمي منهلا

والخيلُ ساهمةٌ الوجوهُ كأنما تُسقى قوادسها تشيع الخنضل (   
 وإذا حملتُ على الكريمة لم أقلُ بعد الكريمة كيئتي لم أفعل   
 وحكي أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال : أنشد النبي قول عنزة   
 (من الكامل) :

ولقد أبيت على الطوى وأظله حتى أنال به كريم المأكَل   
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ما وصف لي أعرابي قط فأحببت أن   
 أراه إلا عنزة

وقال أيضاً (من الكامل) :

عجبتُ عبيلةً من فتي مُبَدَّل عاري الأشاجع شاحب كالمُضَل (١)   
 (شعثُ المفارق مُنهج سرباله لم يدَّهن حولاً ولم يترجل (٢)   
 لا يكتسى إلا الحديدَ إذا اكتسى وكذلك كلُّ مغاور مُتَبَدَّل (   
 (قد طال ما لبسَ الحديدَ قائماً صدأ الحديدِ بجلده لم يُغسل   
 فتضاحتُ عجباً وقالتُ يفتي لاخيرَ فيك كأنها لم تحفل   
 فعجبتُ منها حينَ رَلَّتْ عينها عن ماجد طلقُ اليدينِ شمر دلي (٣)

(١) الأشجاع عروقي ظاهر الكف والشاحب المتغير اللون

(٢) أشعث المفارق أي متلبد شعر وسط الرأس اهمالا وتشاغلا عن التزين   
 لاشتغاله بالحروب والسربال القميص أو الدرغ أو كل ما لبس - قال العديل العجلى   
 وإن نحن نازلناهم بصوارم ردواني سراويل الحديد كجاردى

(٣) الشمر دلي القوي السريع

(لَا تَصْرَمِينِي يَا عُبَيْلُ وَرَاجِعِي  
 قَلْبُ أَمْلَحَ مِنْكَ دَلًّا فاعلمِي  
 وصاتِ جبالٍ بالقبي أنا أهله  
 (يَا عُبَيْلُ كَمْ مِنْ غَمْرَةٍ بَاشَرْتُهَا  
 فِيهَا لَوَاعُ لَوْ شِهدَتْ زَهَاءَهَا  
 (إِنَّمَا تَرِينِي قَدْ تَحَلَّتْ وَمَنْ يَكُنْ  
 قَلْبُ أَبْلَجَ مِثْلَ بَعْلِكَ بَادِنِ  
 غَادِرَتُهُ مَتَعَمَّرًا أَوْ صَالَهُ  
 (فِيهِمْ أَخُو ثِقَةٍ يُضَارِبُ نَازِلًا  
 وَرِمَاحُنَا تَكْفِي الذَّجِيعَ صُدُورَهَا  
 وَالْهَامَ تَنْدُرُ بِالصَّعِيدِ كَأَنَّمَا  
 (وَلَقَدْ لَقِيتُ الْمَوْتَ يَوْمَ لَقِيتُهُ  
 فَرَأَيْتُنَا مَا بَيْنَنَا مِنْ حَاجِزٍ  
 ذَكَرْتُ أَشَقُّ بِهِ الْجَاحِمَ فِي الْوَعَى  
 وَلَرُبَّ مُشْعَلَةٍ وَزَعَتْ رِجَالَهَا

فِي الْبَصِيرَةِ نَفْثَةُ الْمُتَأَمِّلِ (١)  
 وَأَقَرَّ فِي الدُّنْيَا أَعْيُنَ الْمُجْتَثِلِ  
 مِنْ وَدَّهَا وَأَنَا رَخِي الْمَطْوِلِ (٢)  
 بِالنَّفْسِ مَا كَادَتْ لَعْنُكَ تَنْجِلِي  
 لَسَلَوْتُ بَعْدَ تَخْضِبٍ وَتَكْحُلِ  
 غَرَضًا لِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ يَنْحُلِ  
 ضَخْمٍ عَلَى ظَهْرِ الْجَوَادِ مُهْبِلِ  
 وَالْقَوْمُ بَيْنَ مَجْرَحٍ وَمُجْدَلِ  
 بِالْمُشْرِفِ وَفَارِسٍ لَمْ يَنْزِلِ  
 وَسَيُوفُنَا تَخْلِي الرُّقَابَ فَتَمُتْلِي  
 تَلْقَى السُّيُوفُ بِهَا رُؤُسَ الْخَنْظَلِ  
 مَتَسَرِّبَلًا وَالسَّيْفُ لَمْ يَتَسَرَّبِلِ  
 إِلَّا الْجَنُّ وَلَصَلُ أَيْضُ مِفْصَلِ (٣)  
 وَأَقُولُ لَا تَقْطَعُ بَيْنَ الصِّقْلِ (٤)  
 بِمَقْلَصٍ نَهْدِ الْمَرَائِلِ هَيْكَلِ (٥)

(١) الصرم القطع أي لا تهجريني

(٢) المطول رسن الحصان

(٣) الترس الجن

(٤) الصيقل الذي يسن السيوف ويحلوها

(٥) الرعل جمع رعلة قطعة من الخيل والفرس المقاص الطويل القوائم

(١) سَاسَ الْعَدْرَ لَاحِقٍ أَقْرَابُهُ مُتَقَلِّبٍ عَيْنًا نَفَاسَ الْمِسْجَلِ (١)  
 تَهْدِي الْقَطَاةُ كَأَنَّهَا مِنْ صَخْرَةٍ مَلَسَاءَ يَغْشَاهَا الْمَسِيلُ بِمَحْفَلِ  
 وَكَانَتْ هَادِيَةً إِذَا اسْتَقْبَلَتْهُ جَذَعٌ أُذِلَّ وَكَانَ غَيْرَ مَذَلَّ  
 وَكَانَ نَخْرَجَ رَوْحِهِ فِي وَجْهِهِ سَرَبَانٍ كَانَا مَوَلَّجَيْنِ لِحِيَالِ  
 (وَكَانَ مَتْنِيهِ إِذَا جَرَّدَتْهُ وَزَعَتْ عَنْهُ الْجِلَّ مَتْنًا إِبِلِ (٢)  
 وَلَهُ حَوَافِرُ مُوقِقٍ تَرْكُيبُهَا صُمِّمَ الذُّسُورَ كَأَنَّهَا مِنْ جَنْدَلِ  
 (وَلَهُ عَسِيبٌ ذُو سَبِيبٍ سَابِغٍ مِثْلَ الرِّدَاءِ عَلَى الْغَنَى الْمُفْضَلِ  
 سَلَسُ الْغِزَانِ إِلَى الْقِتَالِ فَمَعِينُهُ قِبْلَانِ شَانِخَةً كَمِثْنِ الْأَحْوَالِ  
 (وَكَانَ مِشِيَّتُهُ إِذَا نَهْنَهَتْهُ بِالنَّكْلِ مِشِيَّةٌ شَارِبٍ مُسْتَعْجَلِ  
 فَعَلِيهِ أَقْتَحِمُ الْهِيَاجَ تَفَحُّمًا فِيهَا وَأَنْقُضُ انْقِضَاضَ الْأَجْدَلِ (٣)

وقال أيضاً ( من الكامل ) :

تَمْشِي النَّعَامُ بِهِ خَلَاءَ حَوْلُهُ تَمْشِي النَّصَارَى حَوْلَ بَيْتِ الْهَيْكَلِ (٤)  
 يُحَذِّرُ تَحَلُّ السُّوءِ لَا تَحُلُّ بِهِ وَإِذَا نَبَا بِكَ مَنْزِلٌ فَتَحُولُ

- (١) النفاس هي الحديدة القائمة في فم الفرس من اللجام قال الشاعر  
 يمض علي نفاس اللجام كأنه إذا ما انتحى سرحان وجن موائل  
 (٢) الجل ما تلبسه الدابة لتصمان به وباقي الايات بينة المعنى وهي في وصف فرسه  
 (٣) الهيكل بالاصل كل بناء مشرف ومنه قيل للبيعة هيكل والبيعة متعبد  
 للنصارى

تَأْتِي خَصَاصَةً بَيْنَنَا أَرْمَاحُنَا شَالَتْ نِعَامَةً أَيُّنَا لَمْ يَفْعَلْ (١)  
وَقَالَ فِي صَبَاءَ (مَنْ الْوَافِر) :

دُمُوعٌ فِي الْخُدُودِ لَهَا مَسِيلٌ وَعَيْنٌ نَوْمُهَا أَبَدًا قَلِيلٌ  
وَصَبٌّ لَا يَهْرُ لَهُ قَرَارٌ وَلَا يَسْلُو وَلَوْ طَالَ الرَّحِيلُ  
فَكَمْ أَبْلَى بِإِعَادِ وَيْنٍ وَتَشَجِيْفِ الْمَنَازِلِ وَالطَّلُولِ  
(وَكَمْ أَبْكَى عَلَى الْفَيْ شَجَانِي وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ  
تَلَاقَيْنَا فَمَا أَطْفَى التَّلَاقِ لَهِيبًا لَا وَلَا بَرْدَ التَّلْبِيلِ)  
(طَلَبْتُ مِنَ الزَّمَانِ صَفَاءَ عَيْشٍ وَحَسْبُكَ قَدَرُ مَا يُعْطَى الْبَخِيلِ) (٢)  
وَهَا أَنَا مَيِّتٌ إِنْ لَمْ يُعْنَى عَلَى أَسْرِ الْهَوَى الصَّبْرُ الْجَمِيلِ)

وَقَالَ يَسْتَدْعِي فَرَسَانِ الْعَجَمِ لِلْمُبَارَاةِ (مَنْ الرَّمْلُ) :

(نَهَّسُوا كَرْنِي وَدَاوُوا عَلَيَّ وَابْرَزُوا لِي كُلَّ أَيْسَرٍ بَطَالِ  
وَأَهْلُوا مِنْ حَدٍّ سَيْفِي جُرْعًا مَرَّةً مِثْلَ نَقِيعِ الْحَنْظَلِ) (٣)  
(وَإِذَا الْمَوْتُ بَدَأَ فِي تَجَحُّفٍ فَدَعُونِي لِلِقَاءِ الْجَحْفَلِ  
يَا بَنِي الْأَعْجَامِ مَا بِأَلَيْكُمْ عَنْ قِتَالِي كُلُّكُمْ فِي شَغَلِ)  
أَيُّنَ مَنْ كَانَ لِقَتْلِي طَالِبًا رَأَمَ يَسْقِينِي شَرَابَ الْأَجَلِ) (٤)

(١) شالت نعامته أي مات

(٢) حسبك أي كفاك

(٣) أنهلوا أي أشربوا

(٤) شراب الاجل كما قالوا كاس المنية قالوا كذلك شراب الاجل

أَبْرُؤُهُ      وَانْظُرُوا      مَا بَلَغَتْ      مِنْ سِنَائِي تَحْتَ ظِلِّ الْقِسْطِ  
قَسَمًا      بِأَعْبَلٍ      يَا أُخْتَ      الْمَحْيِ      بِثَنَائِكَ      الْعَذَابِ      الْقُبْلِ  
وَبِعَيْنَيْكَ      وَمَا      قَدْ      ضَمِنْتُ      مِنْ دَوَاهِي      سِحْرِهَا      وَالسَّكَلِ  
إِنِّي      لَوْلَا      خَيَالُ      طَارِقٍ      مِنْكَ      مَا ذُقْتُ      هَجُوعَ      الْمُقْلِ  
أَتَرَى      تُذْبِيكَ      أَرْوَاحُ      الصَّبَا      بِاشْتِيَاقِي      نَحْوَ      ذَلِكَ      الْمَنْزِلِ (١)  
فَسَقَى      اللَّهُ      أَيَّامِيكَ      الَّتِي      سَأَفَتْ      صَوْبَ      السَّحَابِ      الْهَطْلِ (٢)

ولما قتل عشرة مسجل بن طراق السكندى الذي تقسم ذكره أرسل عبلة مع مالك بن زهير الى ديار عبس وتخلف هو مع بسطام بن قيس الشيباني وكان قد تذكر أعمال عمه وبغضه له فقال في ذلك ( من الوافر ) :

( إِذَا رِيحُ الصَّبَا هَبَّتْ أَصِيلًا      شَفَتْ بِهَبُوبِهَا قَلْبًا      خَلِيلًا  
وَجَاءَتْنِي      تَخْبِرُ      أَنْ      قَوْمِي      بَيْنَ أَهْوَاهُ      قَدْ جَدُّوا      الرَّحِيلَ )  
( وَمَا كُنُوا عَلَى مَنْ خَلَّفُوهُ      بَوَادِي الرَّمْلِ      مُنْطَرِحًا      جَدِيلًا  
يَحْنُ      صَبَابَةً      وَيَبِيمُ      وَجَدًا      إِلَيْهِمْ      سَاقُوا      الْحُمُولَ )  
( أَلَا يَا عِبْلَ      إِنَّ خَانُوا      عُمُودِي      وَكَانَ أَبُوكَ      لَا يَرْعَى      الْجِيلَ )  
حَلَّتِ      الضَّمِيمُ      وَالْمُجْرَانُ      جُهْدِي      عَلَى رَغْمِي      وَخَالَفَتْ      الْعَدُولَ )  
( عَرَّكَتْ      نَوَائِبَ      الْأَيَّامِ      حَتَّى      رَأَيْتُ      كَثِيرَهَا      عِنْدِي      قَالِيلًا (٣)

(١) أرواح جمع ربح

(٢) السحاب الهطل أي المطر

(٣) عركت الايام — اختبرت صروف الدهر

وعاداني غرابُ البَيْنِ حتى كآتي قد قتلْتُ له قتيلاً (   
وقد غنى على الأخصان طيرٌ بصوتٍ حنينه يشنى الغليلاً   
بكى فأعزته أجفانُ عيني وناح فزادَ اعموالٍ عويلاً (١)   
) قتلْتُ له جرحتَ صميمِ قلبي وأبدي نوحك الداءَ الدخيلاً   
وما أبقيتَ في جفني دموعاً ولا حسماً أعيشُ به نحيلاً (٢)   
) ولا أبقى لي المجرانُ صبراً لسكي ألقى المنازلَ والطلولاً   
ألفتُ السقمَ حتى صارَ جسми إذا قدَّ الضنى أُمسى غليلاً (   
) ولو أتي كسفتُ الدرعَ عنى رأيت وراءهُ رماً مُحِيلاً   
وفي الرسمِ المحيلِ حسامُ نفسٍ يُقالُ حده السيفُ الصقيلاً   
وقال أيضاً (من الوافر)

لئن طَلَّ بَوَادِي الرَّمْلِ بالِ تحتَ آثاره ربيعُ الشمالِ (٣)   
توقفتُ به ودمعي من جفوني يفيضُ على مغانيهِ الخوالى (٤)   
) أسألكُ عن فتاة بنى قُرَادٍ وعن أثرِها ذاتِ الجمالِ (٥)

(١) الاعوال البكاء

(٢) الجسم النحيل أي الضعيف

(٣) من محسنات الشعر الجاهلي الا كثار من ذكر آثار الديار البالية ومثل

يقوله هنا قول امرئ القيس

الاعم صباحاً أمها الطلل البالي

(٤ - الى قوله فقلبي هائم) هذه الايات ظاهرة المعنى سلسلة التركيب

شجيرة مؤثرة

وَكَيْفَ يُجِيبُنِي رَسْمٌ مُحِيلٌ      بَعِيدٌ لَا يَمُنُّ عَلَى سُؤَالِ (١)  
 إِذَا صَاحَ الْغُرَابُ بِهِ شَجَانِي      وَأَجْرِي أُدْمِي مِثْلَ اللَّالِي (٢)  
 ( وَأَخْبِرْنِي بِأَصْنَافِ الرِّزَايَا      وَبِالْهِجْرَانِ مِنْ بَعْدِ الْوَصَالِ (٣)  
 غُرَابُ الْبَيْتِ مَالِكٌ كُلَّ يَوْمٍ      نَعْلِدُنِي وَقَدْ أَشْفَلَتْ بَالِي (٤)  
 كَأَنِّي قَدْ ذَبَحْتُ بِحَدِّ سَيْفِي      فِرَاحُكَ أَوْ قَنَصْتُكَ بِالْحَبَالِ (٥)  
 بِحَقِّ أَبِيكَ دَاوَى جُرْحَ قَلْبِي      وَرَوْحُ نَارِ سِرِّي بِالْمَقَالِ (٦)  
 وَخَبْرٌ عَنْ عُبَيْلَةَ أَيْنَ حَلَّتْ      وَمَا فَعَلْتُ بِهَا أَيْدِي اللَّيَالِي (٧)  
 فَتَقَالِي هَائِمٌ فِي كُلِّ أَرْضٍ      يَقْبَلُ إِنْ أَخْفَا فِي الْجَهْلِ (٨)  
 وَجَسْمِي فِي جِبَالِ الرُّمْلِ مَلَقَى      خِيَالٌ يَرْتَجِي طَيْفَ الْخِيَالِ (٩)  
 وَفِي الْوَادِي عَلَى الْأَغْصَانِ طَيْرٌ      يَنُوحُ وَنُوحُهُ فِي الْجَوِّ عَالٍ  
 فَقُلْتُ لَهُ وَقَدْ أَبَدَى نَحِيْبًا      دَعِ الشَّكْوَى فَتَالِكَ غَيْرُ حَالِي  
 أَنَا كَمْعِي يُفَيْضُ وَأَنْتَ بَالِكٌ      بَلَا كَمْعٍ فَذَلِكَ بَكَاءُ سَالٍ  
 لَحَى اللَّهُ الْفِرَاقَ وَلَا رَعَاهُ      فَكَمْ قَدْ شَكَّ قَلْبِي بِالْغَبَالِ (١٠)  
 أَقَاتِلْ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ      وَبِقَتْلِي الْفِرَاقُ بَلَا قِتَالِ  
 وَقَالَ أَيْضًا ( مِنَ الْوَافِرِ ) :

( عَذَابُكَ يَا ابْنَةَ السَّادَاتِ سَهْلٌ      وَجُورُ أَبِيكَ انْصَافٌ وَعَدْلٌ )

( ١ - ٨ ) الأبيات ظاهرة المعنى سلسلة التركيب شجيرة مؤنثة

( ٩ ) جسمي - أي نحيف كأنه خيال

( ١٠ ) لحي الله - أي لعنه



فَجُورُوا وَاطْلُبُوا قَتْلِي وَظَلَمِي وَتَعَذِّبِي قَاتِلِي لَا أَمَلُ  
وَلَا أَسُو وَلَا أَشْفِي الْأَعْدَى فَسَادَاتِي لَهُمْ فَخْرٌ وَفَضْلُ  
أُنَاسٍ أَنْزَلُونَا فِي تَكَانٍ مِنْ الْعَلَمَاءِ فَوْقَ النُّجُومِ يَمُورُ  
إِذَا جَارُوا عَدَلْنَا فِي عَوَاهِمُ وَإِنْ عَزُّوا لِعَزَّتْهُمْ نَزَلُ  
وَكَيْفَ يَكُونُ لِي عِزٌّ وَجَسْمِي تَرَاهُ قَدْ بَقِيَ مِنْهُ الْأَقْلُ  
فِيَا ظَلِيمَ الْأَرْكَاءِ بِحَقِّ رَبِّ بَرَكَتِكَ تَعْلَمُ أَيْنَ حَلُّوا  
وَتَطْلُقُ عَاشِقًا مِنْ أَسْرِ قَوْمٍ لَهُ فِي حَبِيبِهِمْ أَسْرٌ وَغُلُ  
يُنَادُونِي وَخَيْلُ الْمَوْتِ تَجْرِي مَحَلَّتْ لَا يُعَادِلُهُ مَحَلُّ  
(وَقَدْ أَمَسُوا يَعِيبُونِي بِأُتْمِي وَلَوْ كُنَّا كَلَّا عَقَدُوا وَحَلُّوا  
لَقَدْ هَانَتْ حُرُوفُ الدَّهْرِ عِنْدِي وَهَانُوا أَهْلُهُ عِنْدِي وَقُلُوا (١)  
وَلِي فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ حَدِيثٌ إِذَا سَمِعْتُ بِهِ الْأَبْطَالُ ذُلُّوا  
(غَلَّتْ رِقَابُهُمْ وَأَسْرَتْ مِنْهُمْ وَهُمْ فِي عِظَمِ جُفُفِهِمْ اسْتَقَلُّوا  
وَأَحْصَنْتُ النِّسَاءَ بِحَدِّ سَيْفِي وَأَعْدَائِي لِعِظَمِ الْخُوفِ قُلُوا (٢)  
(أَثِيرُ عَجَاجِبِهَا وَالْخَيْلُ تَجْرِي يَتَالَا بِالْفَوَارِسِ لَا تَمَلُّ (٣)  
وَأَرْجِعُ وَهِيَ قَدْ وَاتَتْ خِفَافًا مَحِيرَةً مِنَ الشُّكُوفِ تَسْكَلُّ (٤)

(١) قالوا أي انهزموا

(٢) احصنت النساء - أي خمايت النساء احصنت فلم يبقوا أسارى  
بيد الأعداء

(٣) أثير عجاجها أي أثير غبار المعركة

( وَأَرْضِي بِالْإِهَانَةِ مَعَ أَنَاسٍ أُرَاعِيهِمْ وَلَوْ قَتَلَنِي أَحَدُهُمْ  
وَأَصْبِرُ لِلْحَبِيبِ وَإِن جَفَانِي وَلَمْ أَتْرُكْ كَهْوَاهُ وَلَسْتُ أَسْلُو )  
تَمَسَّى الْأَيَّامُ تَنَعَّمُ لِي بِقَرَبٍ وَبَعْدُ الْحَجَرِ مَرُّ الْعَيْشِ بِحُلُو  
وَقَالَ فِي إِغَارَتِهِ عَلَى بَنِي ضَبَّةٍ ( مِنَ الْكَامِلِ ) :

عَفَّتِ الدِّيَارُ وَبَاقِيَ الْأَطْلَالِ رِيحُ الصَّبَا وَتَقَلَّبُ الْأَحْوَالُ (١)  
وَتَعَفَا مَعَانِيهَا فَأَخْلَقَ رَسْمَهَا تَرْدَادُ وَكَفَرِ الْعَارِضِ الْخَطَالِ (٢)  
فَإِنَّ صَرَمَتِ الْحَبْلِ يَا بِنْتَ مَالِكٍ وَمَسِيعَتِي فِي مَقَالَةِ الْعُدَالِ  
قَسَلِي لِكَيْمَا تُخْبِرِي بِفَعَالِي عِنْدَ الْوَفَى وَمَوَاقِفِ الْأَهْوَالِ  
وَأَخْيَالُ تَعَثَّرُ بَاتِقَنَا فِي حَاجِمٍ مَهْفُو بِهِ وَبِجَلَلِ كُلِّ بَحَالِ (٣)  
وَأَنَا الْمُجَرَّبُ فِي الْمَوَاقِفِ كُلِّهَا مِنْ آلِ عَبَسٍ مَنَصَّبِي وَفَعَالِي  
مَنْهُمْ أَبِي شَدَّادُ أَسْكْرُمُ وَالِدِ وَالْأُمُّ مِنْ حَامٍ فَهَمْ أُنْخَوَالِي (٤)  
وَأَنَا الْمَنِيَّةُ حِينَ تَشْتَجِرُ الْقَنَا وَالْعَامَنُ مِنِّي سَابِقُ الْأَجَالِ  
وَلَرُبَّ قِرْبٍ قَدْ تَرَكْتُ مُجَدَّلًا وَلِبَانُهُ كَنَوَاحِجِ الْجُرْيَالِ  
تَذَاتِبُهُ طُطْسُ السَّبَاعِ مَفَادِرًا فِي قَفَرَةٍ مُتَمَرِّقِ الْأَوْصَالِ (٥)

( ١ - ٢ ) أي أن الرياح والأمطار عفت آثار الديار فلم يبق منها ما يتعرف  
به عن مكانها

( ٣ ) الحجاجم المكان الشديد الحر

( ٤ ) حام - بنو حام يراد بهم السودان

( ٥ ) السبع الأطلس هو الاعمط الذي تحمل شعره وهو اخيشها

وَلَرُبَّ خَيْلٍ قَدْ وَزَعَتْ رَعِيلَهَا بِأَقْبَ لَاضِفٍ وَلَا يُقَالُ  
وَمُسْرِبِلٍ حَلَقَ الْحَدِيدِ مُدَجَّجٍ كَاللَّيْثِ بَيْنَ عَرِينَةِ الْأَشْهَالِ (١)  
غَادَرَتْهُ لِلْجَنْبِ غَيْرَ مَوْسِدٍ مُتَقَى الْأَوْصَالِ عِنْدَ بَحَالِ  
وَلَرُبَّ شَرِبٍ قَدْ صَبَحَتْ مَدَامَةٌ لَيْسُوا بِأَنْكَاسٍ وَلَا أَوْغَالِ (٢)  
وَكَوَاعِبٍ مِثْلَ الدُّمَى أَصَابِيهَا يَنْظُرُونَ فِي خَفَرٍ وَحُسْنِ دَلَالِ  
فَسَلِي بَنِي عَكٍّ وَخَنَعَمَ نَخْرَى وَسَلِي الْمُلُوكِ وَطِيَّ الْأَجْيَالِ  
وَسَلِي عَشَائِرَ ضَبِيَّةٍ إِذْ أُسْلِمَتْ بَكَرٌ حَلَاثِلَهَا وَرَهْطٌ عِقَالِ (٣)  
وَبَنِي صَبَاحٍ قَدْ تَرَكْنَا مِنْهُمْ جَزَرًا بِذَاتِ الرُّمُثِ فَوْقَ أَثَالِ (٤)  
زَيْدًا وَسُودًا وَالْمُقَطَّعَ أَقْصَدَتْ أَرْمَاحُنَا وَجَاشَعَ بَنُ هِلَالِ  
رَعْنَاهُمْ بِالْخَيْلِ تَرْدِي بَالِقَنَا وَبِكُلِّ أَبْيَضٍ صَارِمٍ فَصَالِ  
مَنْ مِثْلُ قَوْمِي حِينَ يُخْتَلَفُ الْقَنَا وَإِذَا نَزَلَتْ قَوَائِمُ الْأَبْطَالِ  
يَحْمِلَانِ كُلٌّ عَزِيزَ نَفْسٍ بِاسِلِ صَدَقَ اللَّقَاءُ مُجَرَّبِ الْأَهْوَالِ  
فَقَدَى لِقَوْمِي عِنْدَ كُلِّ عَظِيمَةٍ نَفْسِي وَرَاحِلَتِي وَسَائِرُ مَالِي

(١) مسربل أي لابس حلق الحديد الدرع المصنوعة من حلق الحديد.

داخل في بعض

(٢) الشرب — القوم يجتمعون على الشراب

(٣) الرهط بمعنى النفر فقد يكون بمعنى واحد وقد يكون بمعنى الجماعة —

وذكر ابن فارس أن الرهط يقال في الأربعين كالمصبة

(٤) أنال جمع أنل وهو شجر من نوع الطرفاء وهو الذي يسميه أهل مصر

بالأنل بالثناء المثناة ويسمونه أيضا بالعبل

قَوْمِي صَاحِبَ لَيْسَ أَرَادُوا ضَيْعَتَهُمْ وَالْقَاهِرُونَ لِكُلِّ أَغْلَبَ صَالٍ  
وَالْمُطْعَمُونَ وَمَا عَلَيْهِمْ لِعِصَّةٍ وَالْأَكْرَمُونَ أَبَا وَخْتَدَ خَال (١)  
نَحْنُ الْمُحْصَى عِدَدًا وَنَحْسَبُ قَوْمَنَا وَرَجَالَنَا فِي الْحَرْبِ غَيْرَ رَجَالٍ (٢)  
مِنَّا الْمُعِينُ عَلَى النَّدَى بِفِعَالِهِ وَالْبَسْذِلُ فِي الْأَزْبَاتِ بِالْأَمْوَالِ (٣)  
إِنَّا إِذَا تَحَيَّنَ الْوَفَى نُرْوِي الْقَنَا وَلَعِيفٌ عِنْدَ تَقَاسُمِ الْأَنْفَالِ (٤)  
نَأْتِي الصَّرِيخَ عَلَى جِيَادِ ضَمَرٍ خُصِصَ الْبُطُولُ كَأَنَّهُمْ بَعَالٍ (٥)  
مِنْ كُلِّ شَوْهَاءِ الْيَدَيْنِ طَيْرِيَّةٍ وَمُقَلَّصٍ عِبِلَ الشَّوَى ذِيَالٍ  
لَا تَأْسِينَ عَلَى خَلِيطِ زَايِلَا بَعْدَ الْأَلَى قُتِلُوا بِزِي أَعْيَالٍ  
كَانُوا يَشْبُونَ الْحُرُوبَ إِذَا خَبَتْ قِدَمًا بِكُلِّ مُهْنِدٍ فَصَالٍ  
وَبِكُلِّ مَحْبُوكِ السَّرَاةِ مُقَلَّصٍ تَنَمَّوْا مَنَاسِبُهُ لَدَى الْعُمَالِ  
وَمُعَاوِدِ التَّكْرَارِ طَالِ مُضَيِّعُهُ طَعْمًا بِكُلِّ مُثَقَّفٍ عَسَالٍ (٦)  
مِنْ كُلِّ أَرْوَعٍ لِلْكَمَةِ مَنَازِلٍ فَاجَّ مِنْ الْقَعَرَاتِ كَالرُّثْبَالِ (٧)

(١) ما عليهم أي ليس لأحد عليهم منة

(٢) أي رجالهم في الحرب كأنهم الوحوش أو الأسود

(٣) اللزبات جمع لزبة وهي الشدة أو ما اصطليح عليه أخيراً بالآزمة

(٤) الانفال الغنائم

(٥) السعالى جمع سعالاة - وهي اثني الفول في خرافات العرب . . وسمعت

من عوام المصريين سلعوة يريدون بها ما أراد العرب

(٦) مثقف عسال - رمح معتدل لدن

(٧- الى والمطعمون اذا السنون) الكلام كله راجع الى المنفخرة بقومده . . والوثبال

يُعْطَى الْمَثِينَ إِلَى الْمَثِينَ مُرَّةً حَمَال مَقْطَعَةٌ مِنْ الْإِثْمَالِ  
وَإِذَا الْأُمُورُ تَحَوَّاتُ الْفَيْتَهُمْ عَصَمَ الْهَوَالِكِ سَاعَةَ الزَّلَالِ  
وَهُمُ الْحَمَاءُ إِذَا النِّسَاءُ تَحَسَّرَتْ يَوْمَ الْحَقَائِظِ وَكَانَ يَوْمُ نَزَالِ  
يُقْصُونَ ذَا الْأَنْفِ الْحَيِّ وَفِيهِمْ حَلَمٌ وَلَيْسَ حَرَامُهُمْ بِجَادِلِ  
وَالْمُطْعِمُونَ إِذَا السُّنُونُ تَنَابَعَتْ تَحَلًّا وَضَنَ سَحَابُهَا بِسِجَالِ  
وَقَالَ وَقَدْ خَرَجَ عَنْ قَوْمِهِ غَضَبَانِ وَسَارَ بِمَالِهِ وَاخْوَتُهُ وَأَهْلُهُ وَلَحِقَ بِجِبَالِ الرِّدَمِ وَقَالَ

فِي ذَلِكَ ( مِنْ الْبَسِيطِ ) :

لَا تَقْتَضِ الدِّينَ إِلَّا بِالْقَنَا الذُّبُلِ وَلَا تُحْكَمْ سِوَى الْأَسْيَافِ فِي الْقُلُوبِ (١)  
وَلَا تَجَاوِزْ لِنَامًا ذُلَّ جَارِهِمْ وَخَلَّيْهُمْ فِي عِرَاصِ الدَّارِ وَأَرْتَحِلْ (٢)  
وَلَا تَفِرْ إِذَا مَا خُضْتَ مَعْرَكَةً فَمَا يَزِيدُ فِرَارُ الْمَرْءِ فِي الْأَجْلِ  
يَا عِبْلَ أَنْتَ سَوَادُ الْقَلْبِ فَاحْتِكِي فِي مُهْجَتِي وَاعْدِلِي يَا غَايَةَ الْأَمَلِ  
وَإِنْ تَرَحَّلْتَ عَنْ عَبَسٍ فَلَا تَقْفِي فِي دَارِ ذُلٍّ وَلَا تَصْنُفِي إِلَى الْعَذَلِ  
لَأَنْتَ أَرْضُهُمْ مِنْ بَعْدِ رَحْلَتِنَا تَبْقَى بِلَا فُلُوسٍ يُدْعَى وَلَا بِطَالِ  
سَلِي فِرَارَةٍ عَنْ فِعْلِي وَقَدْ نَفَرْتُ فِي جَعْفَلٍ حَافِلٍ كَالْعَارِضِ الْمَهْطَلِ  
تَهَزُّ شَمْرُ الْقَنَا حَيْدًا عَلَى وَقَدْ رَأَتْ هَيْبَ حُسَامِي سَاطِعَ الشُّعْلِ (٣)

مِنْ أَسْمَاءِ الْأَسَدِ وَيُعْطَى الْمَثِينَ إِلَى الْمَثِينَ أَيِ سَخِي جَوَادٍ يُعْطَى بِأَلْفَةِ عَدَاً وَيُعْطَى إِلَى الْمَثَاتِ مِنَ النَّاسِ

- (١) الْقُلُوبُ جَمْعُ قَلْبٍ وَهِيَ الرَّأْسُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَقَالَةُ الْجَبَلِ رَأْسُهُ وَقَالَةُ الْإِنْسَانِ رَأْسُهُ
- (٢) الْعَرِصَةُ الْبَقْعَةُ الْوَاسِعَةُ بَيْنَ الدُّوَرِ
- (٣) سَاطِعُ الشُّعْلِ أَيِ مَضِيٍّ

يُخْبِرُكَ بِدَرُ بن عَمْرٍو أَنِّي بَطُلُ      أَتَيْتُ الْجِيُوشَ بِقَلْبٍ قَدَمْنُ جَبَلِ  
قَاتَلْتُ فُرْسَانَهُمْ حَتَّى مَضَوْا فَرَقًا      وَالطَّمَنُ فِي لِثَرِهِمْ أَمْضَى مِنَ الْأَجَلِ  
وَعَادَ بِي فَرَسِي يَمْشِي فَتَعُدُّهُ      جَهَاجِمُ نُبُرْتُ بِالْبَيْضِ وَالْأَسَلِ  
وَقَدْ أَسْرْتُ سَرَاةَ الْقَوْمِ مُتَتَدِرًا      وَعُدْتُ مِنْ فَوْحِي كَالشَّارِبِ النَّمْلِ (١)  
يَابِينُ رَوَّعْتَ قَلْبِي بِالْفِرَاقِ وَمَا      أَبْكِي لِفُرْقَةٍ أَصْحَابٍ وَلَا طَلَلِ  
بَلْ مِنْ فِرَاقِ الَّتِي فِي جَفْنِهَا سَقَمٌ      قَدْ زَادَنِي عِلَالًا مِنْهُ عَلَى عِلَالِي  
أَمْسَى عَلَى وَجَلِ خَوْفِ الْفِرَاقِ كَمَا      نُمَسَّى الْأَعَادَى مِنْ سَيْفِي عَلَى وَجَلِ  
مَنْ لِي بِرِدِّ الصُّبَا وَاللَّهْوِ وَالغَزَلِ      هِيَهَاتَ مَافَتْ مِنْ أَيْلَافِكَ الْأَوَّلِ  
طَوَى الْجَدِيدَانِ مَا قَدْ كُنْتُ أَنْشُرُهُ      وَأَنْكَرْتَنِي ذَوَاتُ الْأَعْيُنِ النَّجَلِ (٢)  
وَمَا تَنَى الدَّهْرُ عَزَمِي عَنْ مُهَاجَةٍ      وَخَوْضِ مَعْمَعَةٍ فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ (٣)  
فِي الْخَيْلِ وَالْخَافِقَاتِ السُّودِ لِي شَغْلٌ      لَيْسَ الصَّبَابَةُ وَالصَّهْبَاءُ مِنْ شَغْلِي  
لَقَدْ تَنَانِي النَّهْيُ عَنْهَا وَأَدْبَنِي      فَلَسْتُ أَبْكِي عَلَى رَسْمٍ وَلَا طَلَلِ  
سَلَا جَوَادِي عَنِّي يَوْمَ يَحْمَانِي      هَلْ فَاتَنِي بَطَلٌ أَوْ حُمْتُ عَنْ بَطَلِ  
وَكَمْ جِيُوشٍ لَقَدْ فَرَّقْتُهَا فَرَقًا      وَعَارِضُ اخْتَفٍ مِثْلُ الْعَارِضِ الْهَطَلِ  
وَمَوْكِبٍ خَضْتُ أَعْلَاهُ وَأَسْفَاهُ      بِالضَّرْبِ وَالطَّمَنِ بَيْنَ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ (٤)

(١) الشارب النمل السكران يترنج في مشيته

(٢) الجديدان . . الليل والنهار لانهما دائماً بالتجدد

(٣) المعركة الممركة وأصلها صوت لذب النار إذا شب بالضرام . . فاستعير

للمركة تشبيها بها

(٤) الموكب الجماعة ركبانا أو مشاة أو ركب الابل للزينة

ماذا أريدُ بقومٍ يهدرونُ دمي ألسنتُ أولاهُمُ بالقولِ والعملِ  
لا يشربُ الخمرَ إلّا منْ له ذممٌ ولا يبيتُ له جارٌ عليّ وجلِ  
وقال في اغارته على بني حريقة (من الكامل) :

حكّمُ سيوفك في رقابِ العُدُلِ      وإذا نزلتُ بدارِ ذلٍّ فارحلِ  
وإذا بُليتَ بظالمٍ كُنْ ظالماً      وإذا لقيتُ ذوي الجهالةِ فلجهلِ (١)  
وإذا الجبابرُ نهاكُ يومَ كريهةٍ      خوفاً عليكُ منِ ازدحامِ الجحفلِ  
فانصِرْ مقاتلتهُ ولا تحفلُ بها      واقدمُ إذا حقَّ اللقاءُ في الأولِ  
واخترْ لنفسك منزلاً تعلو به      أو متُ كريماً تحتَ ظلِّ القسطلِ  
فللوتُ لا يُنجيكُ منْ آفاتهِ      حصنٌ ولو شيدتهُ بالجندلِ  
موتُ الفتى في عزٍّ خيرٌ له      منْ أنْ يبيتَ أسيرَ طرفٍ أكحلِ  
إنْ كنتُ في عددِ العبيدِ فهمي      فوقَ الثريا والسماكِ الأعزلِ  
أو أنكرتُ فرسانَ عبسٍ يسبقي      فسنانِ رُمحي والحسامِ يشرلي  
وبدأيلي ومهندي نلتُ العلا      لا بالقرابةِ والعديدِ الأجرلِ  
ورميّتُ مهري في العجاجِ نخاضه      والنارُ تغدحُ منْ شقارِ الأنصلِ (٢)  
خاضَ السجاجُ محجلاً حتى إذا      شهدَ الوقعةَ عادَ غيرُ محجلِ

(١) معني هذا البيت من الحكيمات وكان المعنى قد حام حول هذا المعنى في قوله ولما رأيت الجهول في الناس فاشياً تجاهلات حتى ظن أني جاهل  
(٢) المهر للخيول . . كالطفل للانسان

وَقَدْ نَكَبْتُ بَنِي حُرَيْقَةَ نَكْبَةً      لَمَّا طَعَنْتُ صَعِيمَ قَلْبِ الْأَخِيلِ (١)  
 وَقَتَلْتُ فَرَسَهُمْ رُبْعَةً عَنُودَ      وَالْهَيْذُبَاتِ وَجَابِرَ بْنِ مُهْلِلِ  
 وَأَبْنَى رُبْعَةً وَالْحَرِيسَ وَمَالِكَا      وَالزَّبْرَقَانَ غَدَا طَرِجَ الْجُنْدِلِ  
 وَأَنَا ابْنُ سَوْدَاءِ الْجَمِينِ كَأَنَّهَا      ضَمِعٌ تَزْعُرُجُ فِي رَسُومِ الْمَنْزِلِ (٢)  
 السَّاقُ مِنْهَا مِثْلُ سَاقِ نَعَامَةٍ      وَالشَّعْرُ مِنْهَا مِثْلُ حَبِّ الْفُلْفُلِ  
 وَالشَّعْرُ مِنْهُ تَحْتِ الْأَثَامِ كَأَنَّهُ      بَرَقَ تَلَالُافٌ فِي الظَّلَامِ الْمُسْدَلِ  
 يَا نَارِيزِينَ عَلَى الْحَيِّ وَدِيَارِهِ      هَلَّا رَأَيْتُمْ فِي الدِّيَارِ تَقَلُّلِ  
 قَدْ طَالَ عَزُّكُمْ وَذُلِّيٌّ فِي الْحَوَى      وَمِنَ الْعَجَائِبِ عَزُّكُمْ وَتَذَلُّلِي  
 لَا تَسْقِي مَاءَ الْحَيَاةِ بِذِلَّةٍ      بَلْ فَاسْقِنِي بِالْعِزِّ كَلْسَ الْخُنْطَلِ (٣)  
 مَاءَ الْحَيَاةِ بِذِلَّةٍ كَجَهَنَّمَ      وَجَهَنَّمَ بِالْعِزِّ أَطْيَبُ مَنْزِلِ (٤)

وقال يخاطب عمرو بن ضمرة (من الوافر) :

فَوَادُ أَيُّسَ يَتَنَبَّهَ الْعَدُوْلُ      وَعَيْتُ نَوْمُهَا أَبَدًا قَلِيلِ  
 عَرَكْتُ النَّائِبَاتِ فَمَافٍ عِنْدِي      قَبِيحُ فِعَالٍ كَهَرَى وَالْجَمِيلِ

(١) الأخيل وهو أيضاً الصرد طائر فوق المصفرور أوقع له برثن عظيمة وله  
 مخلب يصطاد العصافير وهو شرس النفس شديد النفرة وسمي الأخيل لاختلافه  
 لونه وهو مما يتشاور به من الطير وعليه قول الشاعر

ذريني وعلمي بالأمور وشيمتي      فما طائري يوماً عليك بأخيل

(٢) ضمع ترعرع . أي نما وشب وهو من النماخر الغريب

(٣) هذا البيت من الأبيات الحكمية البليغة

(٤) هذا البيت من الحكميات



وَقَدْ أَوْعَدْتَنِي يَا عَمْرُو يَوْمًا يَقُولُ مَا لِصَحْتِهِ دَلِيلُ  
 سَتَعْلَمُ أَئِنَّا بِيَتْنِي طَرِيحًا تَخْطِفُهُ الدَّوَابِلُ وَالنُّصُولُ  
 وَمَنْ نُسِي حَالَتَهُ وَتَسِي مُفْجَعَةً طَا كَمَعَ يَسِيلُ  
 أَتَذْكُرُ عِبَادَةً وَتَبَيْتَ حَيًّا وَدُونَ خِيَانَتِهَا أَسَدُ مَهُولُ  
 وَتَطْلُبُ أَنْ تُلَاقِيَنِي وَسَيُنِي يَدُكَ لَوْ قَعَهُ الْجَبَلُ الْقَتِيلُ  
 وَقَالَ أَيْضًا (من الخفيف) :

حَارِبِي يَإِنَّا بَاتِ الْإِسْلَامُ عَنْ يَمِينِي وَثَارَةً عَنْ شِمَالِي  
 وَاجْتَمَعِي فِي عِدَاؤِي وَعِنَادِي أَنْتِ وَاللَّهُ لَمْ تُلْعِي بِيَالِي  
 إِنْ لِي هُمَّةٌ أَشَدُّ مِنَ الصَّخْرِ وَأَقْوَى مِنْ رَاحِيَاتِ الْجِبَالِ  
 وَسِينَئًا إِذَا نَعَسْتُ فِي الْيَسَلِ هَدَانِي وَرَدَّنِي عَنْ ضَلَالِي  
 وَجَوَادًا مَسَارَ إِلَّا سَرَى الْبَرِّ قُ وَرَادُّ مِنْ اقْتِدَاحِ النُّعَالِ (١)  
 أَدْهَمُ بَصْدَعُ الدُّجَى بِسَوَادٍ بَيْنَ عَيْنَيْهِ غُرَّةٌ كَالْهَلَالِ (٢)  
 يَفْتَدِينِي بِنَفْسِهِ وَأَفْدِيهِ بِنَفْسِي يَوْمَ الْقِتَالِ وَمَالِي  
 وَإِذَا قَامَ سَوْقُ حَرْبِ الْعَوَالِي وَتَلَطَّى بِالْمُرْهَفَاتِ الصَّقَالِ  
 كُنْتُ دَلَالًا وَكَانَ سَمْنَانِي تَاجِرًا يَشْتَرِي النُّفُوسَ الْعَوَالِي  
 يَا سَبَاعَ الْفَلَاحِ إِذَا اشْتَعَلَ الْحَرُّ بُ اتَّبِعْنِي مِنَ الْفُغَارِ الْخَوَالِي  
 اتَّبِعْنِي تَرَى دِمَاءَ الْأَعَادِي مَسَائِلَاتٍ بَيْنَ الرَّبِّي وَالرُّمَالِ

(١) شبه ما يتطاول من الشر من قدح نعال فرسه بالحجر بالبرق

(٢) الأدهم من الخيل الأسود اللون

هم عودي من بعد ذا وشكركي      وأذكرى ما رأيت من فعالي  
ونخدي من جاحم القوم قوتاً      لبنيك الصغار والأشبال  
وقال أيضاً (من الوافر) :

سلى يا عمل عمراً عن فعالي      بأعداك الألى طلبوا قتالي  
سليه كيف كان لهم جوابي      إذا ما قال ظنك في مقال  
أتونا في الظلام على جباري      مضرة الخواصر كالسعال  
وفيهم كل جبار عنيد      شديد البأس مفتول السبال (١)  
ولما أوقدوا نار المنايا      بأطراف الشقة العوالي  
طفاها أسود بمن آل عيس      بأبيض صارم حسن الصقال  
إذا ما سلّ سال دماً نجيعاً      ويخرق حده صمّ الجمال  
وأمر كلّا رفعت كفى      يلوح سنانهُ مثل الحلال  
تراد إذا تلوى في عيني      تسابته المنية في شمالي  
ضمنت لك الصمان ضمان صدقي      وأتبعته المقالة بالفعال  
وفرقت الكتائب عند ضرب      يخرق له صناديد الرجال  
وما ولي شجاع الحرب إلا      وبين يديه شخص من مثالي  
ملأت الأرض خوفاً من حسامي      قيات الناس في قيل وقال  
ولو أخلقت وعدي فيك قالت      بنو الأندال إلى عنك سال

وكانت امرأة من بنى كندة سألته يوماً أن يقيم معها في ديار قومها ووعدته بأنها تزوجه ممن يريد من بناتها فقال ( من البسيط ) :

لو كان قلبي معي ما اخترتُ غيرُكم ولا رضىتُ سواكم في الهوى بدلاً  
لكنه راغبٌ في من يعتد به فليس يقبل لاً لوماً ولا عدلاً

وقال يخاطب بعض فرسان العرب ( من الكامل ) :

دع مامضى لك في الزمان الأول وعلى الحقيقة إن عازمت فعول  
إن كنت أنت قلعمت برأ مقفراً وسلكته تحت الدجى في جحفل (١)  
فأنا سریت مع الثريا مقرداً لامؤنس لي غير حد المنصل  
والبدور من فوق السحاب يسوقه فيسير سير الرأكب المستعجل  
والفسر نحو الغرب يرى نفسه فيكاد يعثر بالسالك الأعزل  
والغول بين يدي يخفى تارة ويعود يظهر مثل ضوء المشعل (٢)  
بنواخر زرق ووجه أسود وأظافر يشبهن حد المنجل (٣)  
والجن تفرق حول غابات الفلأ بهماهم ودمادهم لم تغفل (٤)  
وإذا رأت سيفي أصبح مخافة كضجيج نوق الحى حول المنزل

(١) بر مقفراً أى موحش لا أنيس فيه

(٢-٤) في هذه الأبيات الثلاثة مزاعم من خيالات العرب وأوهامها فالغول في اعتقادهم بسحرة الجن وهو شيطان يأكل الناس خلقته خلقة إنسان ورجلاه رجل حمار والجن مراتب في مزاعمهم فإذا أرادوا الجنس قالوا الجن وإذا أرادوا أنه يسكن مع الناس قالوا ( عامر ) والجمع عمار فإن خبث خبثاً زائداً قالوا ( مارد ) فإن زاد في القوة قالوا عفريت

تلك الليالي لو يمر حديتها بوليد قوم شاب قبل الحمل  
فأكف ودع عنك الإطالة واقتصر وإذا استطلعت اليوم شيئاً فافعل

وكان بنو طيء قد أثار علي بن عيسى فاصابوا منهم وقتلوا أنفارا من الحى  
وسبوا نساء كثيرة وكان عنزة معتزلا عنهم في ناحية من ابله على فرس له فر به  
أبوه فقال ويك يا عنزة كرت فقال عنزة العبد لا يحسن الكرم وإنما يحسن  
الحباب والصبر فقال كرو أنت حر فكرر وحده وهبت في أثره رجال عيسى فهزم  
السرية المغيرة واستنقذ الغنيمة من أيديهم وقال في ذلك (من الوافر) :

عقابُ الهجر أعقب لي الوصالاً وصديق الصبر أظهر لي المحالا (١)  
ولولا حبُّ عبلة في فؤادى مُقيمٌ ما رعيتُ لهم جبالا  
عذبْتُ الدهر كيف يُذلُّ مثلى ولى عزُّمٌ أقدُّ به الجبالا  
أنا الرجلُ الذى خبرتُ عنه وقد عايَنتُ مع خبري الفعلا  
خداعةُ أنتِ بنو حليٍّ وكابٍ نهزُّهم بكفِّها السمرُ الطوالا  
يحمشُ كلَّما لاحظتُ فيه حسبتُ الأرضَ قد ملئتُ رجالا  
وداسوا أرضنا بضمراتٍ فكانت صهيلها قبيلاً وقالوا (٢)  
تولوا جهلاً منّا خيارى وفاتوا الغلن منهم والرحالا  
وما حلت ذؤوب الأنساب ضيماً ولا سمعت لداعيها مقالا

(١) يريدانه هجر ولكنه صبر فأدى صبره الى تولي بغيته

(٢) الخيل المضمرة الخفيفة الجياد في الركض — والصهيل صوت الفرس  
في أكثر أحواله .

وما ردّ الأئمة غير عبدي ونارُ الحرب تشتعلُ اشتعالاً  
 بظنّ ترعدُ الأبطالُ منه لشدته فتجذبُ القتالا  
 صدمتُ الجيشَ حتى كلَّ مبري وعدتُ فما وجدتُ لهم ظلالاً  
 وراحتُ خيلهم من وجهٍ سيّفى خفافاً بعد ما كانت ثقالا (١)  
 تبسُّ على الفوارس وهي تعدو وقد أخذتُ جاجهم نعلا  
 وكم بطلُ تركتُ بها طريقاً يُحركُ بعدُ يمناهُ الشمالا  
 وخلصتُ العذاري والفواكي وما أبقيتُ مع أحدٍ عقلا  
 وقال يخاطب مكرى الوحش ويسليه على فراق ولده سبيغ اليمن (من الكامل) :  
 يا صاحبي لا تبك ربعاً قد خلا ودع المنازل تشسكي طولَ البلادِ  
 وأشكو إلى حدّ الحسام فإنه أمضى إذا حقّ اللقاء وأفضلاً  
 من أين تدري الدارُ انك عاشقُ أو عندها خبرٌ بأنك مبتلى  
 والله ما يمضي رسولاً صادقاً إلاّ السمانُ إذا الخليلُ تبدّلا (٢)  
 وقد عرّكت الدهرَ حتى أنه لو لم يذقْ مني المرارة ما حلا (٣)  
 وكذا سباعُ البرِّ لولا شرُّها دارتُ بها في الغابِ غروباً الغلا (٤)  
 فتحملًا يا صاحبي رسالتي إن كنتما عن أرض عبسٍ تعدّلا

(١) راحت الخيل خفافاً من بعد ما كانت ثقالا لان فارسها قتل عنها .

(٢) كان أبي تمام نظر إلى معنى هذا البيت لما قال : السيف أصدق أنباء من الكتب

(٣-٤) كأنه يشير إلى القاعدة العمرانية العامة - وهي ان الحياة جهاد وتراحم فلا يفوز فيها الاكثر شرا وقوة من غيره

قولاً لقيس والربيع بأنني خطئ المشيب على شبابي ماعلاً (١)  
 بل لو صدقت بهمتي جبلي حري قسماً وحق أبي قبيس تزلزلاً (٢)  
 لو لم تكن يا قيس غرك جاهل ما سقت نحو ديار عنبر جحفاً  
 والله لو شاهدته ورأيت ما كنت آخره يلقى الأولاً  
 يا قيس أنت تعد نفسك سيداً وأبوك أعرفه أجل وأفضلاً  
 فاتبع مكارمه ولا تُدري به إن كنت ممن عقله قد أكمل  
 فاحذر فزارة قبل تطلب ثارها ونريك يوماً ناره لا تُصطلاً  
 فيما بنى بدرٍ عليك قديمة وبنى فزارة قصدها أن تنفلاً  
 والله ما خلّيت في أوطانهم إلا النوائح صارخات في الغلا

### قافية الميم

وجلس عنتر يوماً في مجلس بعد ما كان قد أبلى واعترف به أبوه وأعتقه فسأبه  
 رجل من بني عبس وذكر سواده وأمه وأخوته . فسبه عنتره ونفر عليه وقل فيما  
 قال له : اني لاحضر البأس وأوفي المنثم وأعف عند المسئلة وأجود بما ملكت يدي  
 وأفضل الخطاة الصماء قال له الرجل : أنا أشعر منك . قال : ستعلم ذلك . فقال عنتره .  
 ذكر قتل معاوية بن نزال وهي أول كبة قاتها وهي المعروفة بالمعلقة ( من الكامل ) :

(١) خط المشيب . . كناية عن بياض الشعر

(٢) حري جبل من جبال مكة وأبي قبيس : قال الزخشرى الجبل المشرف على  
 الصفا يسمى برجل من مذحج كان يكنى بأبي قبيس لانه أول من بني فيه وكان  
 يسمى في الجاهلية الامين

هل غادر الشعراء من متردٍ أم هل عرفت الدار بعد توهم (١)  
 أعياك رسم الدار لم يتكلم حتى تكلم كالأصم الأعجم  
 ولقد جئت بها طويلاً ناقى أشكو الى سفع رواكد جثم (٢)  
 يادار عبلة بالجواء تكلمى وعي صباحاً دار عبلة واسمى (٣)  
 (دار لآيسة غصيص طرفها طوع العناق لذينة المتبسم  
 فوقت فيها ناقى وكأنها قدن لأقضى حاجة المتلوم)  
 وتخل عبلة بالجواء وأهنا بالحزن فلهمان فلتنا  
 حيت من طلال تقادم عهد أقوى وأقفر بعد أم الهيثم  
 شطت مزار العاشقين فأصبحت عسراً على طلابك ابنة مخرم  
 علقمتها عرضاً وأقتل قومها زعماً ورب البيت ليس بمزعم (٤)

(١) هل غادر الشعراء من مترد . . أى أن الشعراء لم يتركوا معني الاوقد حاموا حوله

(٢) السفع الاثافي أى الاحجار التى نوضع فوقها آنية طبخ الطعام وتوقد بيمنها النار . . وهو ما يسمى فى العرف الآن بالسكانون . . وجاء فى المثل المشهور ثلاثة الاثافي . الامر زاد عن حده لان الاثافي عادة يكن اثنين فقط فالثالث يكون زائداً

(٣) الجواء بلد فى نجد — والحزن قال الزخشمري الحزون فى جزيرة العرب ثلاثة : حزن بنى يربوع وحزن بنى غاضرة . وحزن كلب — والهمان — قال الزخشمري — جبل أحمر د

(٤) علقمتها عرضاً . . أى عشقتها من غير ان أقصد عشقتها

وتقدم نزلت فلا تظني غيره . متى بمنزلة الحب المكرم  
 كيف المزار وقد تربع أهلها بعينين وأهلنا بالعلم (١)  
 إن كنت أزمعت الفراق فأنما زمت ركائكم بليلى مظلم (٢)  
 ما راعني إلا حمولة أهلها وسط الديار تسف حب الخمخم (٣)  
 غيما اثنتان وأربعون حمولة سودا كخافية الغراب الأسحم  
 إذ تستبيلك بني غروب واضح عذب مقبله ليدن المظلم  
 وكأنما نظرت بعيني شادين رشاء من الغزالين ليس بقوام (٤)  
 وكان فارة تاجر بقسيمة سبقت عوارضها اليك من الفم (٥)  
 أو روضة أنفا تضمن نبتها غيث قليل الدمن ليس بعلم  
 جدت عليها كل عين نرة فركن كحل حديقة كالذرهم  
 سحا وتسكابا فكل عشية يجري عليها الماء لم ينصرم  
 فترى الدباب بها يغني وحده هزجا كفيعل الشارب المترم (٦)  
 غردا يسن ذراعه بذراعه فعمل المكب على انناد الأجدم (٧)

- (١) العنيتين ماء والعيلم موضع - عن الزختمري  
 (٢) أزمعت أي عزمت وزمت الركائب أي جعلت فيها اللازمة وهي الزمام  
 (٣) الخمخم النبات الذي يابس وفيه عفونة والخمخمه ضرب من الأكل  
 القبيح - ومنه قولهم فلان يخمخم أي يكثر التخليط في الأكل  
 (٤) رشاء أي قد تحرك ومشى وأراد بقوله ليس بقوام أي أن هذا الغزال  
 ولد فردا لأمه فاستقل بلبنها فنشأ ريانا سمينا  
 (٥) يريد هنا بالفارة فارة المسك هو الغلاف الذي يكون فيه المسك  
 (٦) الهزج ضرب من الأغاني فيه ترنم وصوت مطرب  
 (٧) غردا أي طربا فهو لشدة طربه يحك ذراعه بذراعه وهو تشبيهه



تَمْسِي وَتَصْبُحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ وَأُبَيْتُ فَوْقَ سَرَاةٍ أَدْعُمُ مُلْجَمٍ (١)  
 وَحَشِيَّتِي سَرَجٌ عَلَى عَهْلِ الشَّوَى نَهْدٌ مَرَاكَلُهُ نَبِيلُ الْحَرِيمِ  
 (هَلْ تُبْلَغُنِي دَارَهَا شَدَنِيَّةٌ أَوْتُ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصَرَّمٌ) (٢)  
 خَطَّارَةٌ غِيبُ السَّرَى مَوَّارَةٌ تَطْهَسُ الْإِكَّامَ بِنَاتٍ خَفِيٍّ مِينَمِ  
 فَكَاثَمًا أَقْصُ الْإِكَّامِ عَشِيَّةٌ بِقَرِيبٍ بَيْنِ الْمُسْتَمِينَ مُعْصَمِ  
 تَأْوِي لَهُ قُلُوصُ النَّعَامِ كَمَا أُرَتْ حَزَقٌ بِمَانِيَّةٍ لِأَعْجَمِ طِمَّعِمِ (٣)  
 يَتْبَعَنَّ قُلَّةَ رَأْسِهِ وَكَأَنَّهُ حَرَجٌ عَلَى نَعَشٍ طُنُّ مُخَيَّمِ  
 صَعْلٍ يَعُودُ بِدِي الْعُسَيْرَةِ بَيْضُهُ كَالْعَبْدِ ذِي الْفَرَوِ وَالْقَاوِيلِ الْأَصْلَمِ (٤)  
 شَرِبْتُ بِمَاءِ الدُّحْرَضِينَ فَأَصْبَحْتُ زُرَّاءَ تَنْفَرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ (٥)  
 وَكَأَنَّمَا يَنْشَأُ بِجَانِبِ دِفْءِ الْوَحْشِيِّ مِنْ هَزَجِ الْعَشِيِّ مَوْثَمِ (٦)  
 هِرٌّ بَجَنِيْبٌ كَلَّا غَطَفْتُ لَهُ غَضِي أَمَّا هَا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْأَنْفِ

جميل لان الذبابة من عادتها اذا وقفت مطمئنة حكّت ذراعها بذراعها فجعل  
 ذلك منها لطربها

(١) الحشية الفرشة الممشوة قطننا أو صوفاً أو غيرها

(٢) شدنية منسوبة الى شدن قال الزمخشري شدن موضع تنسب اليه الابل

وقيل نخل

(٣) الطعظم صوت الرعد

(٤) الصعل الصغير الرأس الرقيق العنق

(٥) الدحرضين — قال الزمخشري «الدحرض ماء معروف» قال عنتر

شربت بماء الدحرضين قيل أراد الدحرض ووسيعا وهما ما آن

(٦) الدف الجنب والوحشي الابل

أَبْقَى لَهَا طَوْلُ السَّارِ مُقَرَّمًا      سَنَدًا وَمِثْلَ دَعَائِمِ الْمُتَخَيِّمِ (١)  
 بَرَكْتُ عَلَى مَا ارْتَدَّاعَ كَأَنَّمَا      بَرَكْتُ عَلَى قَصِيرِ أَجْشٍ مَهْضَمِ  
 وَكَأَنَّ رُبَا أَوْ كُحَيْلًا مُعْتَدًا      حَشَّ الْقِيَانُ بِهِ جَوَائِبَ قُصَمِ (٢)  
 فَنَبَّاعُ مَنْ ذَفَرَى غَضُوبِ جَسَرَةٍ      زَيْفَقٍ مِثْلَ الْفَنِيْقِ الْمُكْدِمِ (٣)  
 إِنْ تُغْدِي دُونِي الْقَنَاعَ فَانِي      طَبُّ بَأْخَذِ الْفَارَسِ الْمُسْتَلِمِ (٤)  
 أَنِّي عَلَى بَمَا عَلِمْتُ فَانِي      سَمَحٌ مُخَالِطِي إِذَا لَمْ أَظَلْ  
 فَإِذَا ظَلَمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِي بِاسِلٌ      مَرٌّ مَذَاقَتُهُ كَقَلَمِ الْعَلَقَمِ (٥)  
 وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمَدَامَةِ بَعْدَ مَا      رَكِبَ الْهَوَاجِرُ بِالْمَشُوفِ الْمَعْلَمِ  
 بِزُجَاجَةٍ صَفْرَاءَ ذَاتِ أَسْرَةٍ      قَرَنْتُ بِأَزْهَرِ فِي الشَّمَالِ مُقَدِّمِ  
 فَإِذَا شَرِبْتُ فَانِي مُسْتَمْلِكٌ      مَالِي وَعَرْضِي وَافِرٌ لَمْ يُكَلِّمْ (٦)  
 وَإِذَا صَحَّوتُ فَمَا أَقْصَرُ عَنْ نَدَى      وَكَأَنَّ عَلَمِي شَمَالِي وَتَكْرَمِي  
 وَحَلِيلَ غَانِيَةٍ نَزَكَتُ بُجْدًا      تَمَكُّو فَرِصَتَهُ كَشَدَقِ الْأَعْلَمِ (٧)

(١) المقرم المبنى بالفرميد وهو الأجر يصف سنام الناقة أي أنها الطول  
 سفرها صار سنامها كالمقرم

(٢) الرب الخلاصة

(٣) الفنيق المكدّم الفحل الغليظ الذي لا يركب

(٤) المستلم اللابس لباس الحرب

(٥) ياسل أي كربه الطعم

(٦) أي إذا سكرها لك ماله وحافظ على عرضه

(٧) الحليل الزوج والغانية المستغنية بجمالها

سبقت يداي له بما جل طعنة ورشاش نافذة كلون العندم (١)  
هلا سألت الخيل يا بنة مالك إن كنت جاهلة بما لم تعلمي  
إذ لأزال على رحالة ساج نهدي تعاوده الكفاة مكلم (٢)  
طوراً يجرّد للطعان وتارة يأوي إلى حصيد القسي عرمرم  
يخبرك من شهد الواقعة أني أغشى الوغي وأعف عند المغنم  
وانهد ذكرتك والرماح نواهل مني وبيض الحنيد تقطر من دمي (٣)  
فوددت تشييل السيوف لأنها لمعت كبارق نورك المتبسّم (٤)  
ومدحج ككرة الكفاة نزاله لأؤمن هرباً ولا مستسلم (٥)  
جادت له كفي بما جل طعنة بمثقف صدق الكعوب مقوم (٦)  
برحيمة الفرعين يهدي جرسها بالليل معس الذئاب الضرم  
فشكت بالرمح الأصم ثيابه ليس الكريم على انقنا محرم (٦)  
فتركته جزر السباع يفسنه يقضن حسن بنانه والمعصم (٧)

(١) العندم صبيغ أحر

(٢) تعاوده أي تناوبه الرجال في القتال فهو مجرح

(٣) البيتين من الايات العامة بالمعاني . . وهي من مختارات أشعار

الحماسة لأنها تشتمل على الغزل والحماسة

(٥) المدحج الحامل للعدة من السلاح والسكمي الفارس المستكمل السلاح

واباس الحديد

(٦) أي ضربه فأصابت الضربة واشتبك الرمح بالدرع فلم يسهل اخراجه

(٧) أي فتركة ذبيحة في السباع لان الشاه تذبح يقال لها جزرة ومنها اشتق اسم

ومشكٍ سابعةً هتكتُ فروجها بالسيف عن صاحي الحقيقة معلّم  
 ربّز يداهُ بالقداح إذا شتا هتاك غايات التجار ملوم  
 لما رأني قد نزلتُ أريدُهُ أبدى فواجدهُ الغير تسم  
 قطعتهُ بالرمح نَمَ عاوتهُ بمهند صافي الحديد مخدّم (١)  
 عهدي به شدّ النهار كأنما خضب اللبان ورأسهُ بالعظم (٢)  
 بطلٌ كأنّ ثيابهُ في سرّحةٍ بخذي نعال السبّث نيس يتوأم (٣)  
 بإشاة ماقص لمن حلت له حرمتُ على وليتها لم تحرم (٤)  
 فبعثتُ جاريتي قتلتُ لها ذهبي نتجستُ أخبارها لي وأعلى  
 قالتُ رأيتُ من الأعدى غرةً والشاة مُمكنةٌ لمن هو مرتنى (٥)  
 وكأنما التفتتُ بجيدٍ جدايةٍ رشاء من الغزلان حرّ أرثم (٦)

الجزار - والقضم الاكل باطراف الاسنان كما أن الخضم الاكل بجميعها قال  
 الاصمعي قدم اعرابي على ابن عم له بمكة - فقال ان هذه بلاد مقضم وليست  
 ببلاد مخضم أي أنها بلد غير خصيب لا يملأ انهم بطعامه لقلته

(١) مخدّم أي قاطع

(٢) العظم نبت معروف

(٣) السبّث العجل المدبوع

(٤) كثيراً ما نكثي الرب بالشاة عن المرأة - والقصد من الكناية الخضوع  
 والاستكانة - وقد أوقع هقمرؤ القرآن بأمثال هذه الكنايات فقالوا في قوله  
 تعالى « له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة » ان ذلك كناية عن المرأة وهو  
 خطأ بحث

(٥) الغرة الغفلة

(٦) الجيد العنق والجداية من الضياء بمنزلة الجدى من المعزى وهو ما أنت

عليه سنة

نُبِّئْتُ عَمْرًا غَيْرَ شَاكِرٍ لِمَعْتَى      وَالْكَفُّرُ مَخْبِئَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعَمِ (١)  
 وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ عَمِي بِالضُّحَى      إِذْ تَقْلُصُ الشَّفَّتَانِ عَنْ وَضَحِ الْقَمِ  
 فِي حَوْمَةِ الْحَرْبِ الَّتِي لَا تُشْتَكَى      غَمَرَانِهَا الْإِبْهَالُ غَيْرُ تَعْنَعُمِ (٢)  
 إِذْ يَتَقَوَّنُ بِي الْأَسِنَّةُ لَمْ أَخِمِ      عَنْهَا وَالْكُفَى تَضَاقِقُ مُتَقَدِّمِ (٣)  
 وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِغَارِقٍ فِي أَيْدِيهِ      سَوْدَاءُ حَالِ الْكَفْرِ كَلَوْنُ الْأَدَمِ (٤)  
 لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَعْتُهُمْ      يَتَذَامُرُونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مَذْمُومِ  
 يَدْعُونَ عَنِّي وَالرَّمَاخُ كَانَهَا      أَشْطَانُ بَرٍّ فِي رِبَابِ الْأَذْمِ  
 مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِمُغْرَةٍ نَحْرِهِ      وَلِبَائِهِ حَتَّى تَسْرُبَ بِاللَّدَمِ  
 فَارَوْرَ مِنْ وَقَعِ الْقَنَا بِلِبَائِهِ      وَشَكِي إِلَى بَعْبُورٍ وَنَحْمُحُ (٥)  
 لَوْ كُنْتُ يَدْرِي مَا الْحَاوِرَةُ اشْتَكَى      وَلَكِنْ لَوْ عَلِمَ الْكَلَامُ مَكَلَمِي  
 وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سَقَمَهَا      قِيلُ الْفَوَارِسِ وَيْلَكَ عَفْرُ أَقْدَمِ (٦)  
 وَالْخَيْلُ نَشْتَحِمُ الْغُبَارَ عَوَابِسًا      مَا بَيْنَ شَيْطَظْمِي وَأَجْرِدِ شَيْطَظْمِ (٧)

(١) الكفر تغطية نعم المنعم بالجهود

(٢) الغمعة صوت يسمع ولا يفهم

(٣) لم أخم لم أنكل

(٤) الأدم يقال للحية السوداء

(٥) ازور أي اعوجاج وبه سميت بغداد بالزوراء لازوراءها عن القبلة والحممة — صوت الفرس إذا طلب العلف أو رأي صاحبه فاستأنس إليه

(٦) رأيتها في رواية أخرى — ويلك عنقرة أقدم بادغام الهمزة — واظنهم أصبح

(٧) الشيطم الطويل الجسم

ذَلِكَ رَكَابِي حَيْثُ شَمْتُ مُشَابِي لُبِي وَأَحْفِزُهُ دُمُرٌ عِبرَم (١)  
 (إِنِّي عِدَانِي أَنُ أُرْزِكُ فَلَعَلِّي مَا قَدْ عَلِمْتُ وَبَعْضُ مَا لَمْ تَعْلَمِي  
 حَالَتِ رِمَاحُ ابْنِي بَغِيضٍ دُونَكُمْ وَزَوَّيْتُ جَوَانِي الْحَرْبِ مَنْ لَمْ يُجْرِمِ)  
 وَاقْدَحْشِيْتُ بَأْنَ أَمُوتَ وَلَمْ تَدُرْ لِلْحَرْبِ دَائِرَةُ عَلَى ابْنِي ضَمُّم (٢)  
 (الْثَانِي عَرْضِي وَلَمْ أَشْتِمْهُمَا وَالنَّاذِرِينَ إِذَا لَقِيَتْهُمَا دُمِي  
 إِنِّي يَفْعَلًا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا جَزَرَ السَّبَاعِ وَكُلَّ نَسْرِ قَشْعَمِ) (٣)

وقال أيضا في حرب كانت بينهم وبين جديلة طيء وكان بين جديلة وبين  
 بني شيبان حلف : فأمدت بنو شيبان بني جديلة فقاتل عنتره يومئذ قتالا شديداً  
 وأصاب دماء وجراحة ولم يصب نهما فقال عنتره في ذلك ( من الكامل ) :

( وَفَوَارِسٍ لِي قَدْ عَلِمْتُهُمْ صَبْرٌ عَلَى التَّكْرَارِ وَالْكَلَمِ  
 يَمْشُونَ وَالْمَآذِي فَوْقَهُمْ يَتَوَقَّدُونَ تَوْقَدُ النَّجْمِ ) (٤)  
 ( كَمْ مِنْ قِيٍّ فِيهِمْ أَخِي ثِقَّةٌ حَرٌّ أَغْرَى كَهْرَةً الرُّثَمِ ) (٥)  
 لَيْسُوا كَأَقْوَامِ عِلْمَتُهُمْ سَوْدُ الْوَجُوهِ كَعَمْدِ الْبُرْمِ ) (٦)  
 ( كُنَّا إِذَا نَفَرَ الْمَطِيُّ بِنَا وَبَدَا لَنَا أَحْوَاضُ ذِي الرِّضَمِ )

(١) أي ما أركبه مذال أي مطواع لتعوده كثرة السير

(٢) دائرة عليه الدائرة كناية عن الهزيمة

(٣) النسر القشعم أي النسر الكبير الشرس

(٤) المآذي لباس الحديد من المدرع والمففر الملح

(٥) الرثم — الظباء

(٦) البرم — القدر من الحجارة

نُعْدِي فَتَطْعُنُ فِي أَنْوْفِهِمْ نَحْتَارُ بَيْنَ الْقَتْلِ وَالْعَنَمِ (١)  
 (إِنَّا كَذَلِكَ يَا سَهْيُ إِذَا غَدَرَ الْخَلِيفُ نَمُورُ بِالْخَطْمِ (٢)  
 وَبِكُلِّ مَرْهَقَةٍ هَا نَقْدُ بَيْنَ الضَّالِّعِ كَهَرَقَةِ الْقَدَمِ)

وكانت بين عنبرة وبين زياد ملاحاة فقال يذكر أيامه التي كانت له في حرب  
 داحس والغبراء ويذكر يوماً انهزممت فيه بنو عبس فتثبت من بين الناس : فتمنع  
 الناس حتى تراجعوا وكانت عبس أرادت النزول ببني سليم في حربهم . فبلغ ذلك  
 حذيفة بن بدر الفزاري فتبع بني عبس فهزمهم واستنقذ ما كان في أيديهم فلم يرل  
 عنبرة دون النساء واقفا حتى رجعت خيل بني عبس وانصرف حذيفة وانتهى إلى  
 ماء يقال له الهباءة : فنزل يغتسل هو وأخ له يقال له حنبل بن بدر فأصابوا حذيفة  
 وأخاه في الماء يغتسلان فقتلوهما : فقال عنبرة في ذلك ( من الوافر ) :

نَأْتِكَ رِقَاشٌ إِلَّا عَنْ لِيَامٍ وَأَمْشَى حَبْلُهَا خَلَقَ الرَّمَامُ (٢)  
 (وما ذِكْرِي رِقَاشٌ إِذَا اسْتَقَرَّتْ لَدَى الطَّرْفَاءِ عِنْدَ ابْنِي شَمَامِ (٣)  
 وَمَسْكَنُ أَهْلِهَا مِنْ بَطْنِ جَزْعٍ تَبْيِضُ بِهِ مَصَابِيْفُ الْحَمَامِ (٤)  
 (وَقَفْتُ وَصُحْبَتِي بِأُرْيَنْبَاتٍ عَلَى أَقْتَادِ عَوْجٍ كَالسَّامِ (٥)  
 قُلْتُ تَبْيِيتُوا ظَعْنًا أَرَاهَا تَحُلُّ شَوَاحِطًا جَنْحُ الظَّلَامِ (٥)

(١) نور أي تتردد جيئة وروحة

(٢) الرمام — جمعة رمة وهي قطعة الحبل اليازية

(٣) ابني شمام — قال الزمخشري شمام جبل له رأسان يسميان ابني شمام وهي

معروفة مؤنثة

(٤) الارينبة — عشبة

(٥) شواخط موضع

(لقد منتك نفسك يوم قور أحاديث الفوائد المستهام  
وقد كذبك نفسك فاكذبها ١١ منتك تقريراً قطام)  
(ومرقة ركدت الخيل عنها وقد همت بالقاء الزمام (١)  
فقلت لها أقصرى منه وسيري وقد علق الرجاء بالخدام (٢)  
(وخيل تحمل الأبطال شعناً غداة الروع أمسال الزلام  
عناجيج تحب على رحاها تنير النقع بالوت الزوام)  
إلى خيل مسومة عليها حماة الروع في رهج القتام  
عليها كل جبار عنيد إلى شرب الدماء تراه ظامي (٣)  
بأيديهم مهتدة وسمر كأف ظلماتها شعل الضرام (٤)  
(فجأوا عارضا بردا وجثنا حريقاً في غريق ذي ضرام  
وأسكت كل صوت غير ضرب وعترسة ومرمي ورام (٥)

(١- ٢) ومرقة إلى آخر البيت الثاني - - يفخر فيهما بمروءته - فيقول  
انه أثناء الحرب عثر بامرأة على جبل تسير به حثيثا - لان قوله مرقة -  
أي انها تحث بميرها على السير فهو لا مراعه كأنه برقص والارقص فوق الخيل -  
وكانت الخيل قد أحاطت بها فردها عنها بعد أن كانت على وشك ان تلقي زمام  
بميرها من يدها وتستسلم للرجال وقد علق الرجاء وهو مركب أصغر من الهودج  
بخدمة البعير

(٣) ظامي، - أي عطش

(٤) ظيأة السيف حده

(٥) تمثيل جيد جدا لاشتباك المعركة واشتغال المتقاتلين بالأمراك - فهناك  
سكت كل صوت الا صوت الضرب ولم يكن الا متأسسين ومرمي مقتول  
ورام قاتل



أَوْزَعْتُ رَعِيلَهَا بِالرَّوْحِ شَذْرًا عَلَى رَبْدِي كَسْرُ حَانَ الظَّلَامِ  
 كُرُّ عَلَيْهِمْ مُهْرِي كَلِمًا قَلَانِدُهُ سِبَاؤُ بُ كَالْقِرَامِ (١)  
 إِذَا شَكَّتْ بِنَافَذَةٍ يَدَاهُ تَعَرَّضَ مَوْقِفًا ضَنْكَ الْمَقَامِ (٢)  
 كَأَنَّ دُفُوفَ مَرْجِعِ مَرْقَمِهِ تَوَارَتْهَا مَنَازِيعُ السُّهَامِ (٣)  
 تَقَعَسَ وَهُوَ مُضْطَمَّرٌ مُضِرٌّ بِقَارِحِهِ عَلَى فَأْسِ الْأَعْجَامِ (٤)  
 يَقْدَمُهُ فَتَى مِنْ خَيْرِ عَدَسِ أَبَوَيْ وَأُمِّهِ مِنْ آلِ حَامِ  
 عَجُوزٌ مِنْ بَنِي حَامٍ بَنُ فُوحِ كَأَنَّ جَبِينَهَا حَجَرُ الْمَقَامِ (٥)  
 وَقَالَ أَيْضًا (مِنْ الْكَامِلِ) :

وَتَظَلُّ عَجَلَةً فِي الْخُدُورِ تَحْرِثُهَا وَأَظَلُّ فِي حَلْقِ الْحَدِيدِ الْمُبْهَمِ (٦)  
 يَاعْبَلْ لَوْ أَبْصَرْتَنِي لَرَأَيْتَنِي فِي الْحَرْبِ أَقْدِمُ كَالْهَرَبِ الضَّيِّغِ  
 وَصَغَارُهَا مِثْلُ الدَّبَى وَكِبَارُهَا مِثْلُ الضَّفَادِعِ فِي غَدِيرِ مَقْحَمِ (٧)  
 لَمَّا سَمِعْتُ نِدَاءَ مَرَّةٍ قَدْ عَلَا وَابْنِي رُبِيعَةً فِي الْغُبَارِ الْأَقْمِ

(١) القرام — ستر عليه صور المعبودات في الجاهلية

(٢) النافذة — الضربة الصائبة

(٣) الدف — الجانب من كل شيء

(٤) تقعس — أي تأخر

(٥) بناب أنه يريد بقوله حجر المقام — الحجر الأسود بالبيت الحرام

لأنه كان موجوداً في زمن الجاهلية وكان معظماً

(٦) الخدر — السستر ولا يقال له خدر إلا إذا اشتمل على جارية ولا فهو

ستر وفي الجمهرة الخدر ثوب يمد في عرض الخباء تستتر به المرأة

(٧) أول ما يكون الجراد يسمي ثم يكون غوغاء

وَحُمِلَ بِسَوْتٍ تَحْتَ لَوَائِهِمُ وَالْمَوْتُ تَحْتَ لَوَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ  
 أُيْقِنْتُ أَنْ سَيَكُونُ عِنْدَ لِقَائِهِمْ ضَرْبٌ يُقَالُ عَنْ الْفَرَاخِ الْجَنَمُ  
 يَدْعُونَ عَنْتَ وَالسُّيُوفُ كَأَنَّهَا لَمَعَ الْهَوَاقِفِ فِي سَحَابٍ مُظْلَمٍ  
 يَدْعُونَ عَنْتَ وَالْدُرُوعُ كَأَنَّهَا حَقُّ الضَّمَادِعِ فِي غَدِيرٍ دِيحِمٍ (١)  
 تَسْعَى حَالِئِنَا إِلَى جُفَانِهِ يَجْنَى الْأَرَاكِ تَفِيئَةً وَالشُّبْرُمُ (٢)  
 فَارَى مَغَانِمَ لَوْ أَشَاهَ حَوِيَّتُهَا فَيَصُدُّنِي عَنْهَا كَثِيرٌ تَحْشُمِي (٣)  
 وَقَالَ أَيْضاً (مِنْ الطَّوِيلِ) :

وَأَنْتَ الَّذِي كَلَّفْتَنِي دَلِيجَ الشَّرَى وَجُونَ الْقَطَا بِالْجَلْهَتَيْنِ جُثُومٍ  
 وَقَالَ أَيْضاً (مِنْ الطَّوِيلِ) :  
 سَأُضْمِرُ وَجْدِي فِي فَوْادِي وَأَكْتُمُ وَأُسَهِّرُ لَيْلِي وَالْعَوَازِلُ نَوْمٌ (٤)  
 وَأَطْمَعُ مِنْ دَهْرِي بِمَا لَا أَنَالُهُ وَأَلْزَمُ مِنْهُ ذُلٌّ مِنْ لَيْسَ بِرُحْمٍ (٥)  
 وَأَرْجُو التَّدَانِي مِنْكَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ وَدُونَ التَّدَانِي نَارُ حَرْبٍ تُضْرَمُ (٦)  
 فَهِيَ بِطَائِفٍ مِنْ خِيَالِكَ وَاسْأَلِي إِذَا عَادَ عَنِّي كَيْفَ بَاتَ الْمَتَمُّ (٧)  
 وَلَا تَحْجِزْ عَنِّي أَنْ أَحْبَّ قَوْمُكَ فِي دَمِي فَمَا لِي بَعْدَ الْهَجْرِ لَحْمٌ وَلَا دَمٌ (٨)

(١) شبه زرد الدرع بعيون الضمادع تلمع في الماء

(٢) الشبرم -- حب يشبه الخوص

(٣) تحشمه -- استحياءه

(٤) أضمر -- أي أجمله في ضميري لا أبوح به

(٥-٨) إلى قوله وإن عشت الأبيات واضحة المعنى بينة اللفظ سهلة التركيب

ليس فيها غريب أو حوشي

لَمْ تَسْمَعْ نَوْحَ الْحَائِمِ فِي الدَّجَى      فَمَنْ بَعْضُ أَشْجَانِي وَنَوْحِي تَعَلَّمُوا (١)  
وَلَمْ يَبْقَ لِي يَاعْبِلُ شَخْصٌ مَعْرِفٌ      سِوَى كَبِيرٍ حَرَّى قَنْدُوبٌ فَاسْقِمُ (٢)  
وَتِلْكَ عِظَامٌ بِأَلْيَتٍ وَأَضْلَعُ      عَلَى جِلْدِهَا جَيْشُ الْأَصْدُودِ مَحْجِمُ (٣)  
وَلِنْ عَشْتُ مَنْ بَعْدَ الْفِرَاقِ فَمَا أَنَا      كَمَا أُدْعَى أَنِّي بَعْبَلَةٌ مَغْرَمُ (٤)  
وَلِنْ نَامَ جَفَتِي كَانَ نَوْمِي عِلَالَةً      أَقُولُ لَعَلَّ الطَّيْفَ يَأْتِي يُسَلِّمُ (٥)  
أَحْنُ إِلَى تِلْكَ الْمَنَازِلِ كُلِّهَا      غَدَا طَائِرٌ فِي أَيْكَةٍ يَتَرَنَّمُ (٦)  
بَكَيْتُ مِنَ الْبَيْنِ الْمَشِيتِ وَإِنِّي      صَبُورٌ عَلَى طَعْنِ الْقَنَاءِ لَوْ عَلِمْتُ

وقال في صباه يمدح الملك زهير بن جندبة العبسي (من الخفيف) :

هَذِهِ نَارُ عَيْلَةٍ يَأْتِيهِمْ      قَدْ جَلَتْ ظِلْمَةُ الظَّلَامِ الْبَهِيمِ (٦)  
تَنْفَلِي وَمِثْلُهَا فِي فَوَادِي      نَارُ شَوْقٍ تَرْدَادُ بِالْتَّضَرِيمِ (٧)  
أَضْرَمْتُهَا بِيَضَاءُ تَهْتَرُ      كَالْقُصْنِ إِذَا مَا انْتَدَى بِمِرِّ النَّسِيمِ  
وَكَسَتْهُ أَنْفَاسُهَا أَرْجَ      النَّاسِ فَبِئْسَ مِنْ طَيْبِهَا فِي نَعِيمِ

الآيات ١ - ٤ واضحة المعنى

(٥) عِلَالَةٌ - أي تعليلًا بمعنى قليلًا

(٦) في معناه يقول قيس بن الملوح

فَقَالَ بِصِيرِ الْقَوْمِ لِحَسَةِ كَوَكَبِ      بَدَى فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ مِنْ ذِي عَيْنَانِ

فَقُلْتُ لَهُمْ بَلْ نَارُ لَيْلِي تَوَقَّدَتْ      بَعْلِيَا تَسَامِي ضَوْؤَهَا فَبَدَى لِيَا

(٧) أَضْرَمْتُ النَّارَ - أَوْقَدْتُهَا

إِذَا مَا النَّارُ لَمْ تَطْعَمْ ضَرَامَا      فَأَوْشَكَ أَنْ تَمْرِبَهَا رَمَادَا

كأعيب ريقها ألد من الشمس إذا ما زجته بنت الكروم (١)  
 كلما دقت بارداً من لَمَها خلاته في سكر الجحيم (٢)  
 مرق البدر حسنها واستعارت سحر أجفائها خيلها الصريم  
 وغرامي بها غرام مقيم وعذابي من الغرام المقيم  
 واتكالي على الذي كلما أبصر ذلك يزيد في تعظيبي  
 ومعيني على النوائب ليت هو ذخري وفارج لهومي  
 حالك تسجد الملوك لذكره وتومي إليه بالتفخيم (٣)  
 وإذا سار سابقته المنايا نحو أعداه قبل يوم القدوم  
 وكانت أمه زبينة كثيراً ما تعنته على ركوب الاخطار في الوقائع والحروب  
 خوفاً عليه من القتل فتذكر كلامها يوماً وهو في بعض المعامع فقال (من الوافر):  
 تعنتني زبينة في الملام على الإقدام في يوم الزحام  
 تخاف على أن ألقى حمي بطن الرمح أو ضرب الحسام  
 مقال ليس تقبله كرام ولا يرضى به غير الأثام  
 ينحوس الشيخ في بحر المنايا ويرجع سالماً والبحر طام  
 ويأتي الموت طفلاً في مهود ويلقي حنقه قبل الفطام

(١) الشهد - عسل النحل وبنت الكرم الخمر

(٢) لَمَها ريقها

(٣) قوله تسجد الملوك لذكره - ليس من المبالغة ولكنه الحقيقة كانت

عنان اسم الملك إذا ذكر في مكان لزم السامعون أن يسجدوا اعظاماً له هذه كانت

العادة قديماً في جاهلية العرب أو جاهلية العرب

فَلَا تُرْضَى بِمَنْقَصَةٍ وَذُلٍّ وَتَقْنَعُ بِالْقَلِيلِ مِنَ الْخَطَامِ (١)  
فَعَيْشَكَ نَحْتَهُ ظِلُّ الْعَرْزِ يَوْمًا وَلَا نَحْتُ الْمَذَلَّةَ أَلْفَ عَامٍ  
وقال أيضاً (من الطويل)

سَلَى يَا بِنْتَ الْعَبْسِيِّ رُحَى وَصَارِمَى سَقَيْتُهُمَا وَالْخَيْلُ تَعْمُرُ بِالْقَنَا  
وَمَا فَعَلَا فِي يَوْمِ حَرْبِ الْأَعَاجِمِ دِمَاءُ الْعَدَا مَمْرُوجَةٌ بِالْعَلَاقِمِ  
وَفَرَّقْتُ جَيْشًا كَانَ فِي جَنْبَاتِهِ دِمَادِيمٌ رَعْدٌ نَحْتَهُ بَرْقُ الصَّوَارِمِ  
عَلَى مَهْرَةٍ مَنْسُوبَةٍ عَرَبِيَّةٍ تَطِيرُ إِذَا اشْتَدَّ الْوَعْيُ بِالْقَوَائِمِ (٢)  
وَأَصْلُ خَوْفًا وَالرَّمَا حُ قَوَاصِدُ أَيْهَا وَتَنْسَلُ السَّلَالُ الْأَرَاقِمِ  
فَحَمَّتْ بِهَا بِحَرِ الْمَنَايَا فَحَمَمَتْ وَقَدْ غَرَّقَتْ فِي مَوْجِهِ الْمُتَلَاطِمِ  
وَكَمْ فَارِسٍ يَأْتِيهِ غَادَرْتُ نَافِيَا يَعُصُّ عَلَى كَفِّهِ عَصَّةً نَادِمِ  
تَقْلِبُهُ وَحَشُّ الْفَلَا وَتَنُوشُهُ مِنْ الْجَوِّ أَسْرَابُ الثُّسُورِ الْقَشَاعِمِ  
أَحَبُّ بَنَى عَبْسٍ وَلَوْ هَدَرُوا دَمِي لِأَجْلِكَ يَا بِنْتَ السَّرَاقِ الْأَكَارِمِ  
وَأَجَلُ يُقِلُّ الضِّيمَ وَالضِّيمُ جَائِرُ وَأُظْهِرُ أَنِي ظَالِمٌ وَأَبْنُ ظَالِمِ  
وقال يمدح الملك كسرى أنوشروان وهو اذ ذاك في المدائن (من الوافر) :  
فَوَادٌ لَا يَسْلِيهِ الْمَدَامُ وَجَسْمٌ لَا يُفَارِقُهُ السَّقَامُ

(١) الخطام — يكنى به عن الشيء التافه

(٢) مهرة منسوبة — أى معروفة بالنسب لان الخيول الاصلمية كان نسبها

ترقم عندهم فيعلم أبيها وأُمها

- ( 1 ) وَأَجْفَانٌ تُبَيِّتُ مَقَرَّ حَايَةٍ تَسِيلُ دَمًا إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ (١)  
 وَهَاتِفَةٌ شَجَّتْ قَلْبِي بِصَوْتٍ يَلِدُ بِهِ الْفَوَادُ الْمُسْتَهَامُ (٢)  
 ( شَجِلْتُ بِذِكْرِ عِبَلَةٍ عَنْ سَوَامَا وَقُلْتُ لِصَاحِبِي هَذَا الْمَرَامُ (٣)  
 وَفِي أَرْضِ الْحَجَّازِ خِيَامُ قَوْمٍ حَالَالُ الْوَصْلِ عَنْهُمْ حَرَامُ (٤)  
 ( وَبَيْنَ قَبَابِ ذَاكَ الْحَيِّ خَوْدٌ رَدَّاحٌ لَا يُعَاطِ لَهَا إِنَامُ (٥)  
 لَهَا مِنْ تَحْتِ بَرْقِعِهَا عَيُونٌ صِحَاحٌ حَشَوُ جَفْنَيْهَا سَقَامُ (٦)  
 وَبَيْنَ شِفَافِهَا مِسْكٌ عَمِيرٌ وَكَافُورٌ يَمَازِجُهُ مَدَامُ (٧)  
 فَهَا لِلْبَدْرِ إِنْ سَفَرْتُ كَمَالٌ وَمَا لِلْفَصْرِ إِنْ خَطَرْتُ قَوَامُ (٨)  
 يَلِدُ غَرَامُهَا وَالْوَجْدُ عِنْدِي وَمَنْ يَعْشَقُ يَلِدُ لَهُ الْغَرَامُ  
 أَلَا يَا عَجَلٌ قَدْ شَجَّتِ الْأَعَادَى بِأَبْعَادِي وَقَدْ أُمِنُوا وَنَامُوا  
 وَقَدْ لَاقَيْتُ فِي سَفَرِي أُمُورًا تَشِيْبُ مِنْ لَهْ فِي الْمَهْدِ عَامُ  
 ( وَبَعْدَ الْعُشْرِ قَدْ لَاقَيْتُ يَسْرًا وَمُلْكًا لَا يُحِيطُ بِهِ الْكَلَامُ  
 وَسَلْطَانًا لَهُ كُلُّ الْبَرَائَا جُنُودٌ وَالزَّمَانُ لَهُ غَلَامُ (٩)  
 يَفِيضُ عَطَاؤُهُ مِنْ رَاحَتِيهِ فَا نَدْرِي أَبْجَرُّ أَمْ غَمَامُ

( ٨-١ ) الأبيات من رتيق الغزل سلسلة الألفاظ ظاهرة المعنى - وقد -

أكثر العرب من وصف الأسنان بالكافور لبياض لونه كما أنهم تولعوا بوصف الريق بالمدام

( ٩ ) السلطان يراد به مجرد السلطة أو السعة في الحال وقوله الزمان له

غلام - كما يقال في العادة لمن حسنت أحواله واستقام أمره خدمه الحظ

وقد خَلَعَتْ عليه الشَّمْسُ تاجاً فلا يَغْشَى مَعَالَهُ ظِلَامٌ (١)  
جَوَاهِرُهُ النُّجُومُ وفيه بَدْرٌ أَقْلُ صِغَاتِ صورته التَّكَامُلُ (٢)  
بنو نَحْشٍ لِمَجْلِسِهِ سريرٌ عليها والسَّوَاتِ الحِجَامُ  
ولولا خَوْفُهُ في كُلِّ قَطْرٍ من الآفاقِ ما قَرَّ الحِجَامُ  
جَمِيعُ النَّاسِ جِسْمٌ وَهُوَ رُوحٌ به تَحْيَا المفاصلُ والعِظامُ  
تُصَلِّي نَحْوَهُ مَنْ كُلِّ فَجَّرَ مُلُوكُ الأَرْضِ وَهُوَ هَا إِمَامُ  
فَدُمُ يَا سَيِّدَ الثَّقَلَيْنِ وابْتَنَى مَدَى الأَيَّامِ ما نَاحَ الحِجَامُ

وقال (من الكامل) :

هَاجَ الغَرَامُ فَدَرَ بِكَاسِ مِثَامٍ حتى تَغَيَّبَ الشَّمْسُ تَحْتَ ظِلَامٍ  
ودَعَ العَوَازِلُ يَطْنِبُوا في عَدْلِهِمْ فَأَنَا صَدِيقُ اللّٰوِمِ وَاللَّوَّامِ  
يَدْنُو الحَبِيبُ وَإِنْ تَنَاءَتْ دَارُهُ عَنِّي بِطَيْفِ زَارٍ بِالْأَحْلَامِ (٣)  
فَكَانَ مَنْ قَدْ غَابَ جَاءَ مَوَاصِلِي وَكَأَنِّي أَوْمِي لَهُ بِسَلَامٍ  
وَلَقَدْ لَقِيتُ شِدَائِدًا وَأَوَابِدًا حتى ارْتَقَيْتُ إِلَى أَعَزِّ مَقَامِ (٤)

(١) أي أن حفظه في اشراق وسعده في اقبال

(٢) لا يبعد انه كما أراد ان يذكر حسن حفظه فصوره بتاج على رأسه كذلك يجوز أنه أراد أيضا إن يصف التاج الذي على رأسه وقد كان من الذهب كما يؤخذ من البيت السابق وعلمه جواهر لامة كما يظهر من هذا البيت

(٣) تناءت أي بعدت

(٤) الاوابد جمع آبدة وهي الامر الغريب

وَقَهَرْتُ أَبْطَالَ الْوَغَى حَتَّى غَدَوَا جَرَحِي وَقَتْلِي مِنْ ضِرَابِ حُسَامِي  
عَمَّا رَاغَنِي إِلَّا الْفَرَّاقُ وَجُورِهِ فَأَطْلَعْتَهُ وَالْدَّهْرَ طَوَّعَ زَمَانِي  
وَقَالَ يَتَوَعَّدُ قَوْمَهُ وَكَانَ قَدْ خَرَجَ عَنْهُمْ غَضَبَانًا (من الطويل) :

أَخْلَدًا وَرُمَحِي نَاصِرِي وَحُسَامِي وَذَلًّا وَعِزِّي قَائِدِي بِزَمَانِي  
وَلِي بَأْسٌ مَقْتُولِ الذَّرَاعَيْنِ خَادِرِ يَدَافِعُ عَنْ أَشْبَالِهِ وَيُجَاهِي (١)  
وَإِنِّي عَزِيزُ الْجَارِ فِي كُلِّ مُوْطِنِ وَأُكْرِمُ نَفْسِي أَنْ يَهُونَ مَقَامِي (٢)  
هَجَرْتُ الْبُيُوتَ الْمُشْرِفَاتِ وَشَاقَنِي بِرَيْقِ الْمَوَاضِي تَحْتَ ظِلِّ قَتَامِ (٣)  
وَقَدْ خَيْرَوْنِي كَأْسَ خَمْرٍ فَلَمْ أَجِدْ سِوَى لَوْعَةٍ فِي الْحَرْبِ ذَاتَ ضَرَامِ  
سَأْرَحِلُ عَنْكُمْ لَا أُرُورُ دِيَارَكُمْ وَأَقْصِدُهَا فِي كُلِّ جَنَحِ ظَلَامِ  
وَأَطْلُبُ أَعْدَائِي بِكُلِّ مَحْمَدِمْ وَكُلِّ هَزْبٍ فِي اللَّقَاءِ هِمَامِ  
مَنِعْتُ الْكَرَى إِنْ لَمْ أَقْدُهَا عَوَابِسًا عَلَيْهِمْ كَرَامٌ فِي سُرُوجِ كَرَامِ  
يَهْزُ رِمَاحًا فِي يَدَيْهَا كَأَنَّمَا سَقَيْنَ مِنَ اللَّيَّاتِ صَرْفَ مَدَامِ  
إِذَا أَشْرَعَوْهَا لِلْحَمَامِ حَسْبَتُهَا كَوَاكِبُ تَهْدِيهَا بِدُورِ تَمَامِ  
وَيَبْغِضُ سُيُوفِي فِي ظِلَالِ عِجَاجَةٍ كَقَطَرِ غَوَازٍ فِي سَوَادِ غَمَامِ

(١) الخادر الاسد واشرس ما يكون الاسد اذا دافع عن أشباله

(٢) أكرم ما يتفاخر به عند العرب صيانة الجوار فالسكرم من حمي

جاره وواساه

(٣) البيوت المشرفات أي للماليات وليس يلزم منها أنها بيوت مبنية فالخيام

تسمى بيوت أيضا



الْأَغْنِيَا لِي بِالصَّهِيلِ فَإِنَّهُ سَمَاعِي وَرُقْرَاقُ الدَّمَاءِ نِدَامِي (١)  
وَحُطًّا عَلَى الرَّمْضَاءِ رَحْلِي فَإِنَّهَا مَقِيلِي وَإِخْفَاقُ الْبُنُودِ خِيَامِي (٢)  
وَلَا تُدْ كِرَا لِي مَلِيبَ عَيْشٍ فَإِنَّمَا بُلُوعُ الْأَمَانِي صَحَّتِي وَسَقَامِي (٣)  
وَفِي الْفَزْوِ أَتَى أَرْغَدَ الْعَيْشِ لَذَّةٌ وَفِي الْمَجْدِ لَا فِي مَشْرَبٍ وَطَعَامُ (٤)  
فَسَالَى أَرْضَى الذَّلَّ حُطًّا وَصَارُمِي جَرِيَّةً عَلَى الْأَعْنَاقِ غَيْرُ كَهَامِ  
وَلِي فَرَسٌ يَحْكِي الرِّيَّاحَ إِذَا جَرَى لِأُبْعَدِ شَأْوٍ مِنْ بَعِيدِ مَرَامِ  
يَجِيبُ إِيَّارَاتِ الضَّمِيرِ حَسَاسَةً وَيُغْنِيكَ عَنْ سَوْطٍ لَهُ وَلِجَامِ (٥)

وقال يرثي الملك زهير بن جذيمة العبسي (من الخفيف) :

خُسِفَ الْبَدْرُ حِينَ كَانَتْ مَمَامًا وَخَفِيَ نُورُهُ فَعَادَ ظِلَامًا  
وَدَرَارَى الْمُنْجُومِ غَارَتْ وَغَابَتْ وَضِيَاءُ الْآفَاقِ صَارَ قَتَامًا (١)  
حِينَ قَالُوا زُهَيْرُ وَلِي قَتِيلًا خِيَمَ الْخُرْبُ عِنْدَنَا وَأَقَامَا  
قَدْ سَقَاهُ الزَّمَانُ كَأْسَ حِمَامِ وَكَكَدَاكَ الزَّمَانُ يَسْتَنِي الْحَمَامَا  
كَانَ عَوْنِي وَعُدَّتِي فِي الرِّزَايَا كَانَ دَرْعِي وَذَابِلِي وَالْحَسَامَا

(١-٤) الأربعة الأبيات من غرائب الفخر — فهي تمثل الإنسان إذا توسل واسترسل في الحروب — فتقلب به العادات ويصير يستلذ بها ينفر منه عادة وعنته لتعوده كثرة الحروب — صار لا يطارب إلا بصهيل الخيل ولا يروق له إلا نظر الدماء ولا يستريح إلا على الرمضاء وهي الأرض الصلبة إذا أسختها الشمس (٥) يعني أن فرسه يدرك أو يحس بمراد راكبه فلا يحتاج إلى قياد وعنقب .

وتلك سجعية اشتهرت في الخيول العربية

(٢) الدراري أنكروا كب العظام التي لا تعرف أسماؤها

يَا جَفُونِي إِنْ لَمْ تُجُودِي بِدَمْعٍ لِحَمَتِ الْكَرَى عَلَيْكِ حَرَامًا  
قَسَمًا بِالَّذِي أَمَاتَ وَأَحْيَا وَتَوَلَّى الْأَرْوَاحَ وَالْأَجْسَامَا (١)  
لَا رَفْعَتُ الْحُسَامِ فِي الْحَرْبِ حَتَّى أَتْرُكَ الْقَوْمَ فِي الْفِيَا فِي عِظَامَا  
يَابَنِي عَامِرٍ سَتَلَقُونَ بَرْقًا مِنْ حُسَامِي يُجْرِي الدَّمَاءَ سِرَاجَمَا  
وَتَضْجُ الْفَسَادُ مِنْ خَيْفَةِ السَّبَبِ—سِ وَتَبْكِي عَلَى الصَّغَارِ الْيَتَامَى  
وقال (من الطويل):

قِيْنَا يَا خَلِيلِي الْغَدَاةَ وَسَلَمَا وَعُوجَا فَإِنْ لَمْ تَفْعَلَا الْيَوْمَ تَنْدَمَا  
عَلَى كَطَالٍ لَوْ أَنَّهُ كَانَ قَبْلَهُ تَكَلَّمُ رَسْمٌ دَارِسٌ لَتَكَلَّمَا  
أَيَا عَزَّنَا لَاعَزٌّ فِي النَّاسِ مِثْلُهُ عَلَى عَهْدِ ذِي الْقَرْنَيْنِ لَنْ يَتَهَدَّمَا (٢)  
إِذَا خَطَرْتُ عَبْسٌ وَرَأَى بِالْقَنَا عَلَوْتُ بِهَا بَيْتًا مِنْ الْحَدِّ مُعَلَّمَا (٣)  
سَرَاهُمْ يُعْذَرُونَ الْعُنَاجِيحَ وَالْقَنَا طَوَالَ الْهُوَادَى فَوْقَ وَرْدٍ وَأُدْهَمَا (٤)  
إِذَا مَا ابْتَدَرْنَا النَّهْبَ مِنْ بَعْدِ غَارَةٍ أَتَرْنَا مُخْبَرًا بِالسَّنَابِكِ أَقْتَمَا (٥)

(١) فِي الْبَيْتِ كَلَامٌ صَرِيحٌ بِالْإِعْتِقَادِ بِاللَّهِ وَأَنَّهُ يَتَوَلَّى أُمُورَ النَّاسِ بَعْدَ الْمَوْتِ

(٢) يُرِيدُ بَعْدَ ذِي الْقَرْنَيْنِ أَنْ يَجِدَهُ عَرِيقٌ فِي الْقَدَمِ يَتَّصِلُ بِذِي الْقَرْنَيْنِ أَوْ

يَتَّصِلُ بَعْدَهُ

(٣) يَظْهَرُ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ أَنَّهُ كَانَ يَقُودُ الْفَوَارِسَ لِلْحَرْبِ

(٤) طَوَالَ الْهُوَادَى — صَفْحَةٌ لِلخَيْلِ أَيْ طَوَالَ الْإِعْتَاقِ وَالْوَرْدِ وَالْأَدَمِ

مِنْ أَلْوَانِ الْخَيْلِ فَالْوَرْدُ مَا بَيْنَ الْأَشْفَرِ وَالسَّكْمِيَّةِ وَالْأَدَمُ الْأَسْوَدُ

(٥) السَّنَابِكُ جَاءَ فِي كِتَابِ أُتُمَةِ اللُّغَةِ الْفَرْسِيَّةِ خُفَّ الْبَعِيرِ أَوْ بَاطِنُهُ وَهُوَ لِلْبَعِيرِ

كَالسَّنَابِكِ لِلْفَرَسِ — وَلَكِنْ ذَكَرَ فِي غَيْرِهَا أَنَّ السَّنَابِكَ الْحَدُودَ مِنَ الْحَدِيدِ لِلْفَرَسِ

وَقَدْ جَاءَ فِي شِعْرِ قَيْسِ بْنِ الْمُلُوحِ قَوْلُهُ

أَلَا رَبُّ يَوْمٍ قَدْ أَنْخَنَّا بَدَارَهُمْ أَقِيمُ بِهِمْ سَيْفِي وَرُمَحِي الْمُتَوَمِّلَا  
وَمَا هَزَّ قَوْمٌ رَايَةً لِقَائِنَا مِنْ النَّاسِ إِلَّا دَارُهُمْ مُلَّتْ دَمَا  
وَإِنَّا أَبَدْنَا جَعَهُمْ بِرَمَحِنَا وَإِنَّا ضَرَبْنَا كَبْشَهُمْ فَخَطَلَا  
بِكُلِّ رَقِيقٍ الشَّفَرَتَيْنِ مُنْهَدَا حُسَامٍ إِذَا لَاقَى الضَّرِيْبَةَ صَمَّ (١)  
يُفْلِقُ هَامَ الدَّارَعَيْنِ ذُبَابُهُ وَيَفْرِي مِنَ الْأَبْطَالِ كَفَا وَمِصْحَا

وقال في صباه (من الوافر) :

أَتَانِي طَلِيفُ عَمَلَةٍ فِي الْمَنَامِ قَقْلَمَنِي ثَلَاثَا فِي الْأَثَامِ  
وَوَدَّعَنِي فَأَوْدَعَنِي لَهَيْبًا أُسْرُهُ وَيَشْعَلُ فِي عِظَانِي  
وَلَوْلَا أَنِّي أَخْلَوْتُ بِنَفْسِي وَأَطْفَى بِالْدُمُوعِ جَوَى غَرَانِي  
لُمْتُ أَسَى وَكَمْ أَشْكُو لِأَنِّي أَغَارُ عَلَيْكَ يَا بَدْرَ التَّمَامِ  
أَيَا ابْنَةَ مَالِكٍ كَيْفَ التَّسْلَى وَعَهْدُ كَهْوَاكَ مِنْ عَهْدِ الْفِطَامِ (٢)  
وَكَيْفَ أَرُومُ مِنْكَ الْقُرْبَ يَوْمًا وَحَوْلَ خِيَاكِ آسَادُ الْإِجَامِ (٣)

أُحْنُ إِلَى لَثَمِ الثَّغُورِ الضَّوْاحِكِ وَأَهْوَى عُنَاقَ الْبَيْضِ لَوْنِ السَّنَابِكِ  
من قوله هذا يرجح أنه أراد حديدة الحدوة

(١) قوله رقيق الشفرتين عن السيف بمعنى مشحوذ الحدين وهذا يدل على  
أن من سيوفهم ماهر ذو حدين  
(٢) وما أحلى قول قيس بن الملوخ

تماقتها وهي غر صغيرة ولم يبدل الأتراب من نديها حجم  
(٣) الابهة مفرد أجسم الشجر الكثير الملتف وكثيرا ما تكون جمع  
أوجار الآساد

وحقُّ هَوالِكُ لاَ دَاوَيْتُ قَلْبِي بِغَيْرِ الصَّبْرِ دَانَتْ الْكِرَامُ  
 إِلَى أَنْ أَرْتَقَى دَرَجَ الْمَعَالِي بَطْنُ الرُّمَحِ أَوْ ضَرْبِ الْخِصَامِ (١)  
 أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي خَبَّرْتُ عَنْهُ رَعِيْتُ جِالَ قَوْمِي مِنْ فِطَامِي  
 أَرْوَحُ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى مَغِيْبِهِ وَأَرْقُدُ بَيْنَ أَطْنَابِ الْخِيَامِ  
 أَذِلُّ لِعَبِيلَةٍ مِنْ فَرْطٍ وَجَدِي وَأَجْعَلُهَا مِنْ الدُّنْيَا اهْتِمَامِي  
 وَأُمَثِّلُ الْأَوَامِرَ مِنْ أَيْيَها وَقَدْ مَلَكَ الْهَوَى مَنِي زِمَامِي  
 رَضِيتُ بِحَبِّهَا طَوْعًا وَكَرْهًا فَهَلْ أَحْظِي بِهَا قَبْلَ الْحِمَامِ  
 وَإِنْ عَابَتْ سَوَادِي فَهُوَ فَخْرِي لِأَنِّي فَارِسٌ مِنْ نَسْلِ حَامِ  
 وَلِي قَابٌ أَشَدُّ مِنَ الرَّوَاسِي وَذِكْرِي مِثْلُ عُرْفِ الْمَسْكِ نَامِ  
 وَمَنْ عَجَبِي أَصِيدُ الْأَسَدَ قَهْرًا وَأَقْتَرِسُ الضَّوَارِي كَالْحَوَامِ  
 وَتَقْنُصُنِي خِلِي السَّعْدِيُّ وَتَسْطُوا عَلَى مَهِي الشَّرِيبَةِ وَالْخَزَامِ (٢)  
 لَعَمْرُ أَيْيَكِ لَا أَسْأَلُو هَوَاهَا وَلَوْ طَاحَنَتْ حَبِّتُهَا عِظَامِي  
 عَلَيْكِ أَيَا عُبَيْلَةٍ كُلَّ يَوْمٍ سَلَامٌ فِي سَلَامٍ فِي سَلَامِ

### قافية النون

وقال (من جزء ارملة) :

- (١) كان المتنبي حام حول معنى هذا البيت في قوله  
 لا يسلم الشرق الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم  
 (٢) في معنى هذا البيت والذي قبله يقول الشاعر

أنا في الحرب العوان غير مجهول المكاف  
أينما نادى المنادي في دُجى النقع يرانى  
وحامى مع قتاتي إفعالى شاهيدان  
أنى أطعن خصمى وهو يقظان الخنادق  
أسقه كأس المنايا وقراها منه ذات  
أشعل النار بياسى وأطاها بجنايى  
إننى لىث عبوس ليس لى فى الخلق ثاب  
خلق الرمح لكفى والحسام الهندوانى  
ومعى فى المهدي كنا فوق صدري يؤنسنى  
فإذا ما الأرض صارت وردة مثل الدهان (١)  
والدما تجرى عليها لونها أحر قانى  
ورأيت الخيل تهوى فى نواحي الصحصحان (٢)  
فاستماني لابس من ديم كالأرجوان (٣)  
واسمعاني نعمة الأسىاف حتى تطربانى  
أطيب الأصوات عندي حسن صوت الهندوانى

عجبا بهاب الليث حد سناني وأهاب حد لواحظ الاجفان

(١) ورد هذا الوصف فى التنزيل فى قوله تعالى - ورده كالدهان والدهان

دردى الزيت

(٢) الصحصحان الارض المستوية الواسعة

(٣) الأرجوان اللون الاحمر

وَصَرِيرُ الرُّمَحِ جَهْرًا فِي الْوُغَى يَوْمَ الطَّعَانِ  
وَصِيَاخُ الْقَوْمِ فِيهِ وَهُوَ إِلَّا بَطَالُ ذَاتِ

وقال (من الوافر) :

(أَحِبِّكَ يَاظْلُومَ فَأَنْتَ عِنْدِي مَكَانَ الرُّوحِ مِنْ جَسَدِ الْجَبَانِ (١)  
ولو أَنِّي أَقُولُ مَكَانَ رَوْحِي خَشِيتُ عَلَيْكَ بَادِرَةَ الطَّعَانِ)

وقال بمدح الملك كسرى أنوشروان (من الكامل) :

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي رَاحَتُهُ قَامَتْ مَقَامَ الْغَيْثِ فِي أَرْمَانِهِ (٢)  
يَا قَبِيلَةَ الْقُصَادِ يَاتَا جَ الْأَعْلَا يَابِدُ هَذَا الْعَصْرِ فِي كَيَوَانِهِ (٣)  
يَا مُنْجِلًا نَوْمَ السَّمَاءِ بِجُودِهِ يَامُنْقِذَ الْحَزُونِ مِنْ أَحْزَانِهِ (٤)  
يَا سَاكِنَ دِيَارِ عَبَسَ إِنِّي لَأَقِيَّتُ مِنْ كِسْرَى وَمِنْ إِحْسَانِهِ (٥)  
مَا لَيْسَ يَوْصَفُ أَوْ يُقَدَّرُ أَوْ يَفِي أَوْصَافُهُ أَحَدٌ يَوْصِفُ لِسَانَهُ  
يَمْلِكُ حَوَى رُتَبِ الْمَعَالِي كُلِّهَا بِسُوءٍ تَجِدُ حِلًّا فِي إِيْوَانِهِ  
مَوْلَى بِهِ شَرَفُ الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ وَاللَّهْرُ قَالَ الْفَخْرُ مِنْ تَبَجُّجَانِهِ  
وَإِذَا سَطَا خَافَ الْأَنَامُ جَمِيعُهُمْ مِنْ بَأْسِهِ وَاللَّيْتُ عِنْدَ عِيَانِهِ  
الْمُظْهِرُ الْإِنْصَافَ فِي أَيَّامِهِ بِخِصَالِهِ وَالْعَدْلَ فِي بُلْدَانِهِ

(١) ان هذا البيت عامر بالمعنى — وكثيرا ما يهمل به

(٢-٣) — أبيات جيدة في المديح معناها واضح

(٤-٥) فيها مدح كسرى ووصف الأيران — وما حوله من الخدائع وبركة

المياه الخ

أَمْسَيْتُ فِي رُبْعٍ خَصِيبٍ عِنْدَهُ مَثَرَهَا فِيهِ وَفِي بَسْتَانِهِ  
وَنَفَارَتُ بَرَكَتَهُ تَفِيضُ وَمَلَأَهَا يَحْكِي مَوَاهِبَهُ وَجُودَ بِنَانِهِ  
فِي مَرَجٍ جَمَعَ الرَّبِيعَ بِرَبْعِهِ مِنْ كُلِّ فَنٍّ لَاحَ فِي أَفْقَانِهِ  
وَطُيُورُهُ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ أُنْشَدَتْ جَهْرًا بَانَ الدُّهْرَ طُلُوعُ عَنَانِهِ (١)  
مَلَأَتْ إِذَا مَا جَالَ فِي يَوْمِ اللَّقَا وَقَفَ الْعَدُوُّ عَجِيزًا فِي شَانِهِ  
وَالْتَصَّرَ مِنْ جُلَسَائِهِ دُونَ الْوَرَى وَالسَّعْدُ وَالْإِقْبَالُ مِنْ أَعْوَانِهِ  
فَلَا شَكَرَتْ صَنِيعَهُ بَيْنَ الْمَلَأِ وَأَطَاعَنُ الْفُرْسَانِ فِي مِيدَانِهِ  
وَقَالَ أَيْضًا يَفْتَخِرُ (مَنْ الْوَافِرُ) :

إِذَا خَصِمِي تَقَاضَانِي بَدَيْنِ قَضَيْتُ الدِّينَ بِالرُّمَحِ الرُّدَيْنِي (٢)  
وَحَدُّ السَّيْفِ يُرْضِينَا جَمِيعًا وَيَحْكُمُ بَيْنَكُمْ عَدْلًا وَبَيْنِي  
كَجَهْلَتُمْ يَا بَنِي الْأَنْدَالِ قَدْرِي وَقَدْ عَرَفْتَهُ أَهْلُ الْخِلَافَتَيْنِ  
وَمَا هَدَمْتُ يَدُ الْخِيْلَانِ رُكْنِي وَلَا امْتَدَّتْ إِلَى بَنَانٍ حَيْثِي  
عَلَوْتُ بِصَارِمِي وَسِيْنَانِ رُمْحِي عَلَى أَفْقِ السَّحَى وَالْفَرْقَدَيْنِ (٣)

(١) العنان السرعة — كأنه يمثل كسري في عزه وإن الدهر قد خدمه حتى صار كأنه مركوب له ويد كسري عنانه

(٢) يريد بالدين هنا الثأر — وقد كان الثأر في الجاهلية دين يفتي ما بقي لصاحبه ذكر من أبنائه وكثيرا ما ينتقل هذا الارث من الوالد الى الولد الى الاحفاد الى أولادهم ويبقى معلقا لا ينسى حتى يؤخذ الا اذا وقع أن الذي عليه الثأر أَرْضَى أهل صاحب الحق بمال أو غيره

(٣) السعي النجم الذي يرى دائما بجوار القمر والفرقدان نجمان يطوفان بالجدى ولا يهربان

وَعَادَرْتُ الْمُبَارِزَ وَسَطًا قَفَرٌ يَهْرُ خَدَّهُ وَالْعَارِضِينَ  
وَكَمْ مِنْ فَارِسٍ أَضْحَى بِسَيْفِي شَسِيمَ الرَّأْسِ مَحْضُوبَ الْيَدَيْنِ  
يَجُومُ عَلَيْهِ عِقَبَاتُ الْمَنَازِلِ وَتَحْجُلِي سَوْلُهُ غِرْبَانُ بَيْنِ  
وَأَخْرُ هَارِبٌ مِنْ هَوْلِ شَخْصِي وَقَدْ أَجْرَى دُمُوعُ الْمُقَاتِلِينَ  
وَسَوْفَ أَيْمِدُ بِجَعْمِكُمْ بِصَبْرِي وَبِطَفَا لَأَعِجِبِي وَتَقَرُّ عَيْنِي  
وَقَالَ عِنْدَ فَقْدِ عِبَلَةٍ حِينَمَا هَرَبَ بِهَا أَبُوهَا إِلَى بَنِي شَيْبَانَ كَمَا أَتَقَدَّمُ  
( مِنَ الْبَسِيطِ ) :

يَا طَائِرُ الْبَابِ قَدْ هَيَّجَتْ أَشْجَانِي وَزِدْتَنِي طَرَبًا يَا طَائِرُ الْبَابِ  
إِنْ كُنْتَ تَنْدُبُ إِلْفًا قَدْ فَجَعْتَ بِهِ فَقَدْ شَجَاكَ الَّذِي بِالْبَيْنِ أَشْجَانِي  
زِدْنِي مِنَ النَّوْحِ وَاسْعِدْنِي عَلَى حَزَنِي حَتَّى تَرَى عَجَبًا مِنْ فَيْضِ أَجْفَانِي  
وَقِفْ أَمْتَظِرْ مَا بِي لَا تَكُنْ عَجَلًا وَاحْضَرْ لِنَفْسِكَ مِنْ أَنْفَاسِ نَهْرَانِي  
وَطَرُ أَمَّاكَ فِي أَرْضِ الْحِجَازِ تَرَى رَكْبًا عَلَى عَالِجٍ أَوْ دُونَ نَعْمَانِ (١)  
بِسْرِي بِجَارِيَةٍ تَهْلُ أَدْمُومًا شَوْقًا إِلَى وَطَنِ نَادٍ وَجِيرَانِ  
نَاشِدُكَ اللَّهُ يَا طَيْرَ الْحَمَامِ رَأَيْتَ يَوْمًا تُحُولُ الْقَوْمَ فَانَعَانِي  
وَقُلْ طَرِيحًا تَرْكَنَاهُ وَقَدْ فَنَيْتُ دُمُوعَهُ وَهُوَ يَبْكِي بِالْدَّمِ الْفَانِي  
وَقَالَ ( مِنَ الطَّوِيلِ ) :

(١) نعمان — قال الزمخشري واد الهذيل قريب من مكة قيل بالحجاز نعمان  
وبالعراق أيضا نعمان



مَنْ طَالَ بَارِقَتَيْنِ شَجَانِي وَعَانَتْ بِهِ أَيْدِي الْبَلَى فَسَكَنِي (١)  
 وَقَفْتُ بِهِ وَالشَّوْقُ يَكْتُبُ أَسْحَرًا بِأَقْلَامِ دُمُعِي فِي رُسُومِ جَنَانِي (٢)  
 أَسْأَلُهُ عَنْ عِبَلَةٍ فَأُجَابُنِي خَرَابٌ بِهِ مَاي مِنَ الْهَيَّانِ  
 يَسُوحُ عَلَى الْإِفِّ لَهُ وَإِذَا شَكَا شَكَا بَنَحِيبٍ لَا يَنْطَلِقُ إِسَانِ  
 وَيُنْدِبُ مَنْ فَرَطِ الْجَوَى فَأُجِيبُهُ بِحُسْرَةٍ قَلْبٍ دَائِمٍ الْخَلْقَانِ  
 أَلَا يَا غَرَابَ الْبَيْنِ لَوْ كُنْتُ صَاحِبِي قَطَعْنَا بِلَادَ اللَّهِ بِالْأُورَانِ (٣)  
 عَسَى أَنْ نَرَى مِنْ نَحْوِ عِبَلَةٍ مُخْبِرًا بِأَيَّةِ أَرْضٍ أَوْ بِأَيِّ مَكَانِ  
 وَقَدْ هَمَمْتُ فِي جَنَحِ لَيْلٍ حَامَةٍ مَعْرُودَةٍ أَشْكُو صُرُوفِ زَمَانِ  
 فَقُلْتُ لَهَا لَوْ كُنْتُ مِثْلِي حَزِينَةً بِكَيْتٍ بِدُمُعٍ زَائِدٍ الْهَمَلَانِ  
 وَمَا كُنْتُ فِي دَوْحٍ تَمِيسُ غُصُونُهُ وَلَا كَحُضْبَتِ رَجَالِكِ أَحَرَقَانِي (٤)  
 أَيَا عِبِلَ لَوْ أَنَّ الْخِيَالَ بِزُورُنِي عَلَى كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً لَكَفَانِي  
 هُنَّ غِيَتٍ عَنْ عَيْنِي يَا ابْنَةَ مَالِكٍ فَشَخْصُكَ عِنْدِي ظَاهِرٌ لِعِيَانِي  
 غَدًا تَصْبَحُ الْأَعْدَاءُ بَيْنَ يُوْتِكُمْ تَعْصُ مِنْ الْأَحْزَابِ كُلِّ بَنَانِ

(١) الرقمتان. قل الزخشرى روضتان احدهما قرية من البصرة والاخرى بنجد

(٢) هذا البيت يفيد أن الكتابة كانت معروفة بالبادية لأنه يذكر الكتابة والسطر والقلم والمداد التي جعلها أدمعه

(٣) ما الذي يريد به قوله قطعنا بلاد الله بالأوران أكان شائعا بينهم مذهب فلاسفة اليونان الذين قالوا بكر وية الارض

(٤) الدوح الشجر العظيم تيمس غصونه أي تمايل

وَلَا تَحْسَبُوا أَنَّ الْجِيوشَ تَرُدُّنِي إِذَا جَلْتُ فِي أَكْثَانِكُمْ بِحِصَانِي  
دَعُوا الْمَوْتَ يَأْتِنِي عَلَى أَيِّ صَوْرَةٍ أَتَى لِأُرِيَهُ مَوْفِقِي وَطَعَانِي  
وَقَالَ يَصِفُ دِيَارَ أَهْلِهِ وَيَتَشَوَّقُ إِلَيْهِمْ ( من الكامل ) :

يَا دَارُ أَيْنَ نَزَحَلُ السُّكَّانُ وَغَدَتْ بِهِمْ مِنْ بَعْدِنَا الْأَطْعَامُ  
بِالْأَمْسِ كَانَ بِكَ الظِّبَاءُ أَوَانِسًا وَالْيَوْمَ فِي عِرْصَاتِكَ الْغُرَبَانُ  
يَادَارُ عِبْلَةٌ أَيْنَ خِيَمَ قَوْمُهَا لَمَّا سَرَتْ بِهِمْ الْمَطِيُّ وَبَانُوا  
نَاحَتْ خَمِيلَاتُ الْأَرَاكِ وَقَدْ بَكَى مِنْ وَحْشَةٍ نَزَاتْ عَلَيْهِ الْبَانُ (١)  
يَادَارُ أَرْوَاحُ الْمَنَازِلِ أَهْلُهَا فَإِذَا نَأَوْا تَبْكِيهِمُ الْإِبْدَانُ  
يَا صَاحِبِي سَلْ رُبَّ عِبْلَةٍ وَاجْتَمَعَتْ إِنْ كَانَ لِارْبَعِ الْحِمْلِ إِيَّانُ  
يَا عَيْلَ مَا دَامَ الْوَصَالُ لِيَالِيَا حَتَّى كَهَانَا بَعْدَهُ الْهَجْرَانُ  
لَيْتَ الْمَنَازِلَ أَخْبَرْتُ مُسْتَخْبِرًا أَيْنَ اسْتَقَرَّ بِأَهْلِيهَا الْأَوْطَانُ  
يَا طَائِرًا قَدْ بَاتَ يَنْسُدُّ الْفَهْ وَيُنَوِّحُ وَهُوَ مُوَلِّهُ حَيْرَانُ  
لَوْ كُنْتُ مِثْلَى مَا بَدَتْ مَلُونًا حَسَنًا وَلَا مَالَتْ بِكَ الْأَغْصَانُ  
أَيْنَ الْخَلَى الْقَلْبِ مِنْ قَلْبِهِ مِنْ حَرِّ نِيرَانِ الْجَوَى مَلَانُ (٢)  
عَرَفْنِي جَنَاحَكَ وَاسْتَعَرْتُ دَمْعِي الَّذِي أَفْنَى وَلَا يَفْنَى لَهُ جَرِيَانُ  
حَتَّى أَطِيرَ مُسَائِلًا عَنْ عِبْلَةٍ إِنْ كَانَ يُحْكِنُ مِثْلَى الطَّيْرَانِ

(١) الخميعة كل موضع كثرت فيه الشجر

(٢) أين الشجى من الخلى

وقال في حرب كانت بين العرب والمعجم وكان عنبرة قد صافح القتال بنفسه  
وقتل جمهوراً من أبطال المعجم (من الوافر) :

سلي يا عبلة الجبلين عنا وما لاقت بنو الأعجام منا (١)  
أبدنا جمعهم لما أتونا تموج مواكب إنسا وجنا  
وراموا أكلنا من غير جوع فأشبه مناهم ضرباً وطعنا  
خربناهم ببيض مرهفات قد جسومهم ظهراً وبطناً  
وفرقتنا المواكب عن نساء يزدن على نساء الأرض حسنا  
وكم من سيد أضحي بسيفي خضيب الراحتين بغير حسنا  
وكم بطل تركت نساء تبكي يرددن النواح عليه حزنا  
وحجار رأي طعني فنادى تان يا ابن شداد تاني  
خلقت من الجبال أشد قلباً وقد تفنى الجبال ولست أفنى  
إنا الحصن المشيد لآل عبس إذا ما شادت الأبطال حصنا  
شبيه الأيل لوني غير أتي بفعل من بياض الصبح أسنى  
جوادى نسبتي وأبي وأمي حسامي والسنان إذا انتسبنا (٢)

(١) الجبلين — هما أجا وسلمي — قال الزخمرى أجا أحد جبلي طيء  
وهي مؤنثة قال الشاعر :

أبت أجا إن سلم العام جارها فمن شاء فليمنض لها من مقاتل  
قال السيد أجا وسلمي يسار سميراً وهما شاهقان قال وقد رأيتهما  
(٢) ان هذا الانتساب لطيف على غرابته

وقال يرفئ مالك بن زهير العبسي وكان صديقاً له (من الطويل) :  
 ألا يا غرابَ البين في الطيران أعزني جناحاً قد عدمتُ بذاني  
 ترى هل علمتَ اليومَ مقتلَ مالكٍ ومصرعه في ذلةٍ وهوان  
 قلتَ كانَ حقاً فالنجومُ ليقدمه تغيبُ ويهوى بعده القمران (١)  
 لقد كان يوماً أسردَ الليلَ عابساً يخافُ بلاءُ طارقِ الحدّان  
 فله عينا من رأى مثلَ مالكٍ عقيرةُ قومٍ إن جرى فرسان (٢)  
 فليتها لم يجر يا نصف غلوة وليتها لم يرسل رهاً  
 وليتها كانا جميعاً ببئدة وأخطأها قيسٌ فلا يران  
 فقد جلبا حيناً وحرباً عظيمةً تُبِيدُ سُرّةَ القومِ من غطافان  
 وقد جلبا حيناً لمصرع مالكٍ وكان كريماً ماجداً لهجان  
 (قد وقع بينهم حربٌ داحسٍ والغبراء)

قال المفضل داحس فرس قيس بن زهير بن جذيمة العبسي والغبراء فرس  
 جذيمة بن بدر الفزاري وكان يقال لجذيمة هذا ربُّ معدٍ في الجاهلية وكان من  
 حديثهما أن رجلاً من بني عبس يقال له قرواش بن هني كان يباري حمل بن بدر  
 أخا جذيمة في داحس والغبراء فقال حمل الغبراء أجود وقال قرواش داحس أجود  
 فترا هنا عليهما عشراً في عشر فأتى قرواش قيس بن زهير فأنخبره فقال له قيس راهن  
 من أحببت وجئتني بني بدر فأنهم قوم يظالمون قديرتهم على الناس في أنفسهم وأنا

(١) القمران الشمس والقمر

(٢) عقيرة القوم شريف من القوم يقتل

نكد أباء فقال قرواش اني قد أوجبت الرهان فقال قيس ويلك ما أردت الا أنشأ  
أهل بيت والله لتشعلن علينا شراً ثم ان قيساً أنى حمل بن بدر فقال انى قد أتيتك  
لا واضعك الرهان عن صاحبي فقال لا واضعك أو تصبي عياشاً قال أخذتها أخذت  
سبقي وان تركتها رددت حقاً قد عرفته لي وعرفته لنفسى فأحفظ قيساً فقال هي  
عشرون فقال حمل هي ثلاثون فتلاحا وتزايدتا حتى بلغ به قيس مائة ووضع السبق  
على يدى غلاق أو ابن غلاق أحد بنى ثعلبة بن سعد ثم قال قيس وأخبرت بين  
ثلاث فاز بدأت فاخترت فلي منه خصلتان قال حمل فابدأ قال قيس فان الغاية مائة  
غلوقة واليك المضمار ومنتهى الميطان قال فخرج لهم رجل من محارب فقال وقع اليأس  
بين ابني بغيض فصرخوا أربعين ليلة ثم استقبل السي ذرع الغاية بينهما من ذات  
الإصا وهو ردهة وسط هضبة القضيبي فانتبهى الذرع الى مكان ليس له اسم فنادوا  
الفرسين انى الغاية وقد عطشوها وجعلوا السابق الذى برد ذات الاصاد وهي ملأى  
من الماء ولم يكن ثم قصبة ولا غيرها ووضع حمل (١) حيساً فى دلاء وجعله فى شعب  
من شعاب هضبة القليب على طريق الفرسين فسعى ذلك الشعب شعب الحيس  
لهذا وكن معه فتیان فيهم رجل يقال له زهير بن عبد عمرو وأمرهم ان جاء داحس  
سابقاً أن يردوا وجهه عن الغاية وأرسلوها من منتهى الذرع فلما طامعا قال حمل سبقتك  
يا قيس فقال قيس (بعد اطلاع ايناس) فذهبت مثلاً جداً فقال حمل سبقتك  
يا قيس فقال (رويداً يعلون الجدد) فذهبت مثلاً فلما دنوا وقد برز داحس قال قيس  
(جرى المذكيات غلاب) فذهبت مثلاً فلما دنا من الفتية ونسب زهير فاعظم وجه  
داحس فرده عن الغاية ففى ذلك يقول زهير:

(١) الحيس — الثمر أو غيره يحسى أى يدق ويلت بمائع الأكل مثله  
الثرثرة — وفيه قول الشاعر  
أذا تكون كريمة أدعى لها      وإذا يحاس الحيس يدعى جندب

كما لاقيت من رجل بن بدر واخوته على ذات الأضاد  
 هم يفرّوا على بنير نحر وردوا دون غايته جوادى  
 فقال قيس يا حذيفة أعطوني سبقي قال حذيفة خذتك فقال قيس (ترك انكساع  
 من أجرى مائة) فذهبت مثلاً فقال الذى وضع السبق على يديه لحذيفة ان قيساً قد  
 سبق وانما أردت أن يقال سبق حذيفة وقد قيل أفادفع اليه سبقه قال نعم فدفع اليه  
 السباعي السابق ثم ان عركي بن عميرة وابن عم له من فزارة ندما حذيفة وقال قد رأى  
 الناس سبق جوادك وليس كل الناس رأى أن جوادهم اطعم فدفعك السابق تحقيق  
 لدعواهم فاسابهم السابق فانه أقصر باعاً وأكل حسداً من أن يردك قال لها ويلكما  
 أراجع فيهما منكما على فرط عجز والله فما زال به حتى ندم فنهى حميصه بن عمرو  
 حذيفة وقال له ان قيساً لم يسبقك الى مكرمة بنفسه وانما سبقك دابة ذابة فما في هذا  
 حتى تدعى في العرب ظلوماً قال أما اذا تكلمت فلا بد من أخذه ثم بعث حذيفة ابنه  
 أباه قرقة الى قيس يطلب السابق فلم يصادفه فقالت له امرأته وهي بذت كعب ما أحب  
 أنك صادفت قيساً فرجع أبو قرقة الى أبيه فأخبره بما قالت فقال والله لتعودن اليه  
 ورجع قيس فأخبرته امرأته الخبر فأخذت قيساً زفرات فأقبل متقلباً ولم ينشب أبو قرقة  
 أن رجع الى قيس فقال يقول أبي أعطني سبقي فتناول قيس الرمح فطعنه فدى صلبه  
 ورجعت فرسه عائرة فاجتمع الناس فاحتملوا دية أبي قرقة مائة عشرة فقبضها حذيفة  
 وسكن الناس فانزلها على النفرة حتى نتجها مافي بطونها ثم ان مالك بن زهير نزل  
 اللقطة وهي قريب من الحاجر وكان نكح من بني فزارة امرأة فأتاها فبنى بها وأخبر  
 حذيفة بمكانه فعدا عليه فقتله وفي ذلك يقول عنبرة

\* لله عينا من رأى مثل مالك \* الى آخر ما قال

وكان لدى الحيتجاء يحمي ذمارها      ويظمن عند الكرك كل طمان  
 به كنت أسطو حينما جدت الأمد      غداة اللقا نحوى بكل يمان  
 فقد عدت زكني فقدته ومصابه      وخلى فؤادي دائماً انطمان  
 فوا أسفا كيف انثنى عن جواده      وما كان سبني عنده وسينائي  
 رماه بسهم الموت رام مصمم      فياليت له لما رماه رمائي (١)  
 فسوف ترى إن كنت بعدك باقياً      وأمكنني دهر وطول زمان  
 وأقيم حقاً لو بقيت لظرة      لقرت بنا حيننا حين تراني

وقال في يوم جيلة وفيه قتل لقيط بن زرارة أبو دخنوس أحد شواعر العرب (من الوافر) :

أرى لي كل يوم مع زماني      عتاباً في البعاد وفي التّداني  
 يريد مذاتي ويدور حولي      بجيش الثّائبات إذا رأي  
 كأنني قد كبرت وشاب رأسي      وقل تجلدي ووهي جنائي (٢)  
 ألا يا دهر يومى مثل أمسى      وأعظم هيبه لمن التقاني  
 ومكروب كشفت الكرب عنه      بضربة فيصل لما دعاني  
 دعاني دعوة والخيل تجري      فما أدري أباسى أم كئاني (٣)

- 
- (١) سهم الموت — أي السهم الذي أصاب المقتل وقوله \* يا ليت لما رماه رمائي \* من الأقوال التي تدور على الالسة يتمثل بها
- (٢) قل تجلدي أي قل تصيري
- (٣) كان أشرف ما بنادى به الكنية — وكنية عنقرة . ، أبو الفوارس

فلم أَمْسِكُ بِسَمْعِي إِذْ دَعَانِي وَلَكِنْ قَدْ أَبَانَ لِي لِسَانِي  
فَفَرَّقْتُ الْمَوَاكِبَ عَنْهُ قَهْرًا بِطَمَنِ يَسْبِقُ الْبَرْقَ الْيَمَانِي  
وَمَا أَبَيْتُهُ إِلَّا وَسَيْفِي وَرَمَحِي فِي الرُّغَى فَرَسًا رَهَانًا (١)  
وَكَانَ إِبْجَابِي إِيَّاهُ أَنِّي عَطَفْتُ عَلَيْهِ مَوَارِ الْعَيْنَانِ (٢)  
بِأَسْمَرٍ مِنْ رِمَاحِ الْخَطِّ لَدُنِّي وَأَبْيَضَ صَارِمٍ ذَكَرَ يَمَانٍ (٣)  
وَقَرْنٍ قَدْ تَرَكْتُ لَدَى مَكْرٍ عَلَيْهِ سَبَائِبًا كَالْأَرْجُوَانِ  
تَرَكْتُ الطَّيْرَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ كَمَا تَزْدِي إِلَى الْعُرْسِ الْغَوَانِي  
وَتَمَنَعْنِي أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ حَيَاةٌ يَدِي وَرَجْلِي تَرْكُضَانِ  
وَمَا أَوْهَى مِرَاسُ الْحَرْبِ رَكْنِي وَلَا وَصَلْتُ إِلَى يَدِ الزَّمَانِ (٤)  
وَمَا دَانَيْتُ شَخْصَ الْمَوْتِ إِلَّا كَمَا يَدْنُو الشُّجَاعُ مِنَ الْجَبَانِ  
وَقَدْ عَلِمْتُ بَنُو عَبَسَ بَأْتِي أَهْشَ إِذَا دُعِيْتُ إِلَى الطَّعْمَانِ  
وَأَنَّ الْمَوْتَ طَلُوعَ يَدِي إِذَا مَا وَصَلْتُ بِنَانِهَا بِالْهِنْدُؤَانِي  
وَلَسَمَ فَوَارِسُ الْهَيْجَاءِ قَوْمِي إِذَا عَاقَى الْأَسِنَّةُ بِالْبِشَانِ

(١) يقال فلان وفلان كفرسي رهان . أي متساويين

(٢) موار العينان — فرسه السريع السير سهل الانقياد

(٣) الرماح الخطا نسبة الى الخطا من جهات السودان وكانت تصنع بها

سنان الرماح واليماني نسبة الى اليمن كان يطرق بها حديد السيوف

(٤) المراس الحبال الشديدة القتل قال الشاعر

فيا لك من ليل كان نهمه بكل مراس القتل شدت بيدلي  
وقد استعارها في البيت الى شدة الموقعة



عُمُ قَتَلُوا لَقِيظًا وابن حجر وأردوا حاجبًا وبنى أبان  
وقال أيضاً (من الوافر) :

طربتُ وهاجني البرقُ اليماني وذكرني المنازلُ والتماني  
وأضرمَ في صميمِ القلبِ ناراً كضربي بالحسامِ الهندواني  
أعمركَ ما رماحُ بني بغيضٍ تخونُ أكفهمُ يومَ الطمان  
ولا أسيافهمُ في الحربِ تنبو إذا عُرِفَ الشجاعُ من الجبان  
ولكنُ يضربونَ الجيشَ ضرباً ويقرونَ النُصورَ بلا جفان (١)  
ويقتحمونَ أهوالَ المنايا غداةَ الكُرِّ في الحربِ العوان  
أعبلةٌ لو سألتِ الرُمحَ عني أجابك وهو منطلقُ اللسان  
بأنى قد طرقتُ ديارَ قبا بكلُّ غضنفرٍ نبتِ الجمان  
وخضتُ غبارها والخيلُ تهوى وسيفي والقنا فرسا رهان  
وإن طربَ الرجالُ بشربِ خمرٍ وغيبَ رُشدَهمُ خمرُ الدنان  
فرُشدي لا يُغيِّبهُ مُدامٌ ولا أصغي لِقَهقهةِ القناني (٢)  
وبدرٌ قد تركناه طريماً كأنَّ عليه حلةَ أرجوان  
شككتُ فؤادهُ لما تولَّى بصدرٍ متقفٍ ماضي السنان

(١) يقرون من القرى وهى الضيافة والجفان القصصاع وفى القرآن بجفان كالجوني

(٢) قهقهة القنينة صوت الخمر نصب من فيها والاسم من مجون محبى الخمر

فَفَخَّرَ عَلَى صَعِيدِ الْأَرْضِ مُلْقَى عَفِيرِ الْخَدِّ مَحْضُوبُ الْبَنَانِ  
وَعُدْنَا وَالْفَخَارُ لَنَا لِبَاسٌ نَسُودُ بِهِ عَلَى أَهْلِ الزَّمَانِ  
يَقَالُ بِمَدْحِ الْمَلِكِ قَيْسِ بْنِ زَهْدِ بْنِ جَنْدِیَةِ الْعَبَسِيِّ (من الوافر) :

ذَكَرْتُ صَبَابَتِي مِنْ بَعْدِ حِينٍ فَعَادَ لِي الْقَدِيمُ مِنَ الْجُنُونِ  
وَحَنَّنَ إِلَى الْحِجَازِ الْقَلْبُ مِنِّي فَهَاجَ غَرَامُهُ بَعْدَ السُّكُونِ  
أَتَطْلُبُ عِبَلَةً مِنِّي رَجَالُ أَقَلِّ النَّاسِ عِلْمًا بِالْبَقِيَّةِ  
رُويَدَا إِنَّ أَعْمَالِي مَخْطُوبٌ تَشِيبُ لَهَا رُؤُسُ الْقُرُونِ (١)  
فَكَمْ لَيْلٍ رَكَبْتُ بِهِ جَوَادًا وَقَدْ أَصْبَحْتُ فِي حِصْنٍ حَصِينِ  
وَنَادَانِي عِيَابٌ فِي شِمَالِي وَعَاتَبَنِي حُسَامٌ فِي يَمِينِي  
أَيَاخُذُ عِبَلَةً وَعُدُّ ذَمِيمٌ وَيَحْطِي بِأَنْفِي وَالْمَالُ دُونِي (٢)  
فَكَمْ يَشْكُو كَرِيمٌ مِنْ لَيْمٍ وَكَمْ يَلْتَمِ هِجَانٌ مِنْ هَجِينِ (٣)  
وَمَا وَجَدَ الْأَعَادِي فِيَّ عَيْبًا فَعَابُونِي بِلَوْنٍ فِي الْعَمِيُونِ (٤)  
وَمَالِي فِي الشَّدَائِدِ مِنْ مَعِينٍ سِوَى قَيْسَ الَّذِي مِنْهَا يَقِينِي  
كَرِيمٌ فِي النَّوَائِبِ أَرْتَجِيهِ كَمَا هُوَ الْمَعَامِعِ اصْطَفَيْتَنِي (٥)

(١) أفعالي خطوب . . أي شدائد

(٢) الوغد الضعيف العقل المذني

(٣) الهجين الذي ليس بعربي صميم

(٤) قوله عابوني بلون في العميون نظير في ذلك جداً إذ يذكر معيبه بالسواد

الذي هو أحسن ما تمدح به العميون

(٥) اصطفاه أي اختاره واختصه

لقد أضحي متيناً حبلُ راجٍ نَسَبَكَ مِنْهُ بِالْحَبْلِ الْمُتَيْنِ  
 مِنَ الْقَوْمِ الْكَرَامِ وَهُمْ شُمُوسٌ وَلَكِنْ لَا تُؤَارَى بِالْدُّجُونِ (١)  
 إِذَا شَهِدُوا هَيَاجًا قُلْتَ أَسَدٌ مِنَ السُّرِّ النَّوَابِلِ فِي عَرِينِ (٢)  
 أَيَا مَالِكًا حَوَى رُتَبَ الْمَعَالِي إِلَيْكَ قَدِ التَّجَأَتْ فَكُنْ مُبِينِي  
 حَلَّتْ مِنَ السَّعَادَةِ فِي مَكَانٍ رَفِيعِ الْقَدْرِ مُنْقَطِعِ الْقَرِينِ (٣)  
 فَمِنْ عَادَاكَ فِي ذُلٍّ شَدِيدٍ وَمِنْ وَالَاكَ فِي عِزٍّ مُبِينِ

### قافية الهاء

وقال يفتخر (من الكامل) :

يَا حَبْلُ أَيْنَ مِنَ النِّيَّةِ مَهْرِي إِنْ كَانَ رَبِّي فِي السَّمَاءِ قَضَاهَا  
 (وَكَتَيْبَةٍ لَبَسَتْهَا بَكْتِيَّةٌ شَهْبَاءٌ بِاسِلَةٍ يُخَافُ رَدَاهَا  
 خُرْسَاءٌ ظَاهِرَةُ الْأَدَاةِ كَانَهَا نَارٌ يُشَبُّ وَقُودُهَا بَأْضَاهَا)  
 (فِيهَا الْكُؤَةُ بَنُو الْكُؤَةِ كَانَهُمْ وَالْحِيلُ تَعَثُّ فِي الْوَعَى بَقْنَاهَا  
 شُهْبٌ بِأَيْدِي الْقَابَسِينَ إِذَا بَدَتْ بِأَكْفَعِهِمْ بَهْرَ الظَّلَامِ سَنَاهَا  
 صُبْرٌ أَعْدَوْا كُلَّ أَجْرَدٍ سَابِحٍ وَنَجِيَّةٍ ذَبَتْ وَخَفَّ حَشَاهَا (٤)

(١) الدجون الظلم

(٢) العرين مأوى الأسد خاصة

(٣) منقطع القرين أي منقطع النظير

(٤) النجبية الكريمة العتيقة

يَعْدُونَ بِالْمُسْتَلْثَمِينَ عَابَسَ قُودًا تَشْكِي أَيْنَهَا وَوَجَاهَهَا (١)  
 (يَجْمِلُونَ فِتْيَانًا مَدَاعِيسَ بِالْقَدَا وَفُورًا إِذَا مَا الْحَرْبُ خَفَّ لَوَاهَا) (٢)  
 مِنْ كُلِّ أَرْوَاعٍ مَلَجِدٍ ذِي صَوْلَةٍ مَرَسَ إِذَا لَحَّتْ تُخَصِّي بِكَلَاهَا (٣)  
 (وَصَحَابَةٍ شَمِّ الْأُنُوفِ بَعَثْتَهُمْ لَيْلًا وَقَدْ مَالِ الْكَرَى بِطَالَاهَا) (٤)  
 وَسَرَّيْتُ فِي وَعْثِ الظَّلَامِ أَقْوَدُهَا حَتَّى رَأَيْتُ الشَّمْسَ زَالِ ضُحَاهَا (٥)  
 (وَلَقَيْتُ فِي قُبُلِ الْمَجِيدِ كَثِيبَةً فَطَعَنْتُ أَوَّلَ فَارِسٍ أُولَاهَا  
 وَضَرَبْتُ قَرْنِي كَبِشِهَا فَتَجَدَّلَا وَحَلْتُ مُهْرِي وَسَطَهَا فَمَضَاهَا)  
 حَتَّى رَأَيْتُ الْخَيْلَ بَعْدَ سَوَادِهَا هَمَزَ الْجُلُودِ خُضْبَيْنَ مِنْ جَرْدِهَا  
 يَعْثَرْنَ فِي نَقْعِ النَّجِيعِ جَوَافِلًا وَبَطَانٍ مِنْ حُمَى الْوَغَى صَرَّعَاهَا (٦)  
 (فَرَجَعْتُ مَجْهُدًا بِرَأْسِ عَظِيمِهَا وَتَرَكْتَهَا جَزْرًا لِمَنْ نَوَاهَا  
 مَا اسْتَمْتُ أَنِّي نَفْسَهَا فِي مَوْطِنٍ حَتَّى أَتَوَّقِي مَهْرَهَا مَوْلَاهَا) (٧)  
 (وَلَمَّا رَزَأْتُ أَخَا حِفَاظٍ سِلْعَةً إِلَّا لَهُ عِنْدِي بِهَا مَذَلَاهَا  
 وَأَغْضُ طَرَفِي مَا بَدَتْ لِي جَارَتِي حَتَّى يُوَارِي جَارَتِي مَاوَاهَا) (٨)

(١) مستلثمين لابسين لامة الحرب

(٢) وفرا أي موقرين بالحديد

(٣) شمم الأنف من الصفات الممدوحة عند العرب

(٤) نقع النجيع يجتمع الدماء

(٥) ما استمتت أنى . أي ما دخلت في سوم امرأة من الحرب فاخذتها

غنيمة كما يفعل غيري

(٦) اشرف ما يتفاخر به في البادية من كرم الاخلاق التعفف نحو الجارة

إني امرؤٌ سمحُ الخليفةُ ماجدٌ لا أتبعُ النفسَ المَجُوجَ هَواها (١)  
ولئن سألتَ بِذاكَ عبلةَ خَبِرتُ أن لا أريدُ من النساءِ سِواها  
وأجيبها إِمَّا دِعتُ لِغِلْظَةٍ وأعينها وأكفُ عَمَّا ساءَها

وقال يخاطب الربيع بن زياد العبسي (من الوافر) :

(وإنْ تَكِ حَرْبُكُم أُمُتٌ عَوَانًا فاقِي لِمَ أَكُنْ رَمْنٌ جَنَاهَا  
وَلَكِنْ وَلَدٌ سَوْدَةٌ أَرَّوْهَا وَشَبُّوا نَارَهَا لِمَنْ أَصْطَلَاهَا )  
فَاقِي لَسْتُ خَاذِلِكُمْ وَلَكِنْ سَأَسْمَى الْآنَ إِذْ بَلَغْتُ إِذَاهَا  
قَفٌّ بِالْدِّيَارِ وَصَحٌّ إِلَى بَيْتِهَاهَا فَعَسَى الدِّيَارُ تَجِيبُ مِنْ نَادَاهَا (٢)  
دَارُ يَفُوحُ الْمِسْكُ مِنْ عَرُصَاتِهَا وَالْعُودُ وَالنَّسْدُ الذِّكِيُّ جَنَاهَا  
دَارُ لَعْبَلَةٍ شَطٌّ عَنْكَ مَزَارُهَا وَنَاتٌ لَعْمَرِي مَا أَرَاكَ تَرَاهَا (٣)  
مَاهِلٌ عَيْنُكَ لَا تَمَلُّ مِنَ الْبُكَاءِ رَمْدٌ بَعِيْثُكَ أَمْ جِفَاكَ كَرَاهَا  
يَا صَاحِبِي قَفٌّ بِالْمَطَايَا سَاعَةٌ فِي دَارِ عَبْلَةٍ سَائِلًا مَقْنَاهَا  
أَمْ كَيْفَ نَسْأَلُ دَمْنَةً عَادِيَةً سَفَتِ الْجُنُوبُ دِمَانَهَا وَتَرَاهَا (٤)

والحافظَةُ عليها من كُلِّ عَيْبٍ وَفِي امْتِثَالِهِم السَّائِرَةَ قَوْلُهُمْ فَلَانْ عَفِ الْجَوَارِ أَيِ  
عَفِيفٌ عَنْ جَارِهِ

(١) والسماحة في الاخلاق - أيضا من مفاخرهم

(٢) قف بالديار الخ - مثله قول شاعر آخر

قف بالديار وسلمها أين سلمهاها

(٣) شط مزارها أي بعد عليك

(٤) عادية أي عدى عليها الزمن فلم يبق منها الا آثارها - ومن هذه اللفظة

يا عبل قد هائم الفؤادُ بذكركم وأرى ديوني مباحل قضاها  
 يا عبل انت تبكى على بحرقته فلفظا لما بكى الرجال نساها  
 يا عبل لي في الكرمية ضيقهم شمس اذا ما البطون شق جباها  
 ودنت كباش من كباش تصلى نار الكرمية أو تخوض قطاها  
 ودنا الشجاع من الشجاع وأشرعت طعنك أظن في الوغى فرسانها  
 وصلى الفوارس بخبرك بهمتي ومواقفي في الحرب حين أطاها  
 وأزيدها من نار حربي شعلته وأنبرها حتى تصور رحاها (١)  
 وأكر فيهم في هيب شعاعها وأكون أول ضارب بهمتي  
 وأكون أول فارس يغشى الوغى يفري الجاحم لا يريد سواها  
 وأتخليل تعلم والفوارس أنى فأقود أول فارس يقشاه  
 يا عبل كم من فارس خليته شمع الحروب وكواها وفتاها (٢)  
 يا عبل كم من حرّة خليتها تبكى وتنمى بعلم وأخاها (٤)

اشتق المتأخر ون اسم الماديات لما يوجد في باطن الأرض من آثار المتقدمين وهو دأبهم عنه العامة بالانتيكة

(١) اذا اشتبكت المركة قالوا دارت رحاها

(٢) يصلها أى يصطفيها

(٣) يريد انه شب ونشأ في الحروب وكبر فيها

(٤) الحرّة السيدة

يا عبل كم من مهرة غادرني من بعد صاحبها تجر خطاها  
يا عبل لو أني لقيت كتيبة سبعين ألفاً مارهبت لقاها  
وأنا المنية وابن كل منية وسواد جلدى ثوبها ورداها  
وقال في إغارته على بنى جهينة (من الوافر) :

سلوا عنا جهينة كيف باتت تهم من الخافة في رباهما  
رأت طمعى فولت واستقلت وسمر الخبط تعمل في قفاهما  
وما أبقيت فيها بعد بشر سوى الغربان تمجل في فلاحها

### قافية الياء

وقال أيضاً (من الوافر) :

لقينا يوم صهباء سريه حناظلة لهم في الحرب نية (١)  
لقيناهم بأسباب حداد وأسد لا تفر من المية  
وكان زعيمهم إذ ذاك ليثاً هزبراً لا يبالى بالروية  
فخلفناه وسط القاع ملئى وها أنا طالب قتل البقية  
ورحنا بالسيوف نسوق فيهم إلى ربوات معضلة خفية (٢)  
وكم من فارس منهم تركنا عليه من صوارمنا قضية

(١) لهم في الحرب نية أي قصد وغاية

(٢) الروية المرتفع من الارض

فوارسنا بنو عبس وإنّا ليوثُ الحرب ما بين البرية  
 نجيدُ الطعنَ بالسُّمِ العوالي ونضربُ بالسُّيوفِ المَشْرِفَةِ  
 ونَنُصِّلُ خيلنا في كلِّ حربٍ من السَّادَاتِ أَقْحَافاً دميةً  
 ويومُ البَذْلِ نُعطِي ما ملكتنا من الأموالِ والنَّعمِ اليَمِينَةِ  
 ونحنُ المادِلون إذا حكمنا ونحنُ المُشَقِّمون على الرعيه  
 ونحنُ المُنصفون إذا دُعِينَا إلى طعنِ الرُّمَاحِ السَّهْوِيَّةِ  
 ونحنُ الغالبون إذا حملنا على الخيلِ الجيادِ الأعوجِيَّةِ (١)  
 ونحنُ الموقدون إيكالُ حربٍ ونصلاًها بأفئدةٍ جريه (٢)  
 ملأنا الأرضَ خوفاً من سلطاننا وهابتنا الملوكُ الكِسْروِيَّةِ  
 سلوا عنا ديارَ الشَّامِ طراً وفروسانِ الملوكِ القيصريه  
 أنا العبدُ الذي بديارِ عبسٍ ريتَ همزةَ النَّفسِ الأبيَّةِ (٣)  
 سلوا الثُّمَّانَ عني يومَ جاءتْ فوارسُ عُصْبَةِ النَّارِ الحَمِيَّةِ  
 أَقَتْتُ بصارمي سوقَ المنايا ونلتُ بدابلي الوُتْبَ العَلِيَّةَ

استلأط عنزة نفر من قومه ونفاه آخرون ففي ذلك يقول عنزة قصيدته بعدد  
 فيها بلاعه وآثاره عند قومه (من الوافر) :

ألا يادار عبلةً بالطوى كرجع الوشم في كفِّ الهدي

(١) الخيل الاعوجية منسوبة الى فحل قديم يقال له أعوج

(٢) أفئدة جريه أي جريئة

(٣) نفس أبيه أي متروكة عن الدنيا



كُوْنِي صَحَافٌ مِنْ عَهْدِ كَسْرِي فَأَهْدَاهَا لِأَعْجَمِ طَمِطَمِي<sup>(١)</sup>  
 أَمِنْ زَوْجِ الْحَوَادِثِ يَوْمَ تَسْمُو بَنُو جَرِيمٍ لِحَرْبِ بَنِي عَدِيٍّ  
 إِذَا اضْطَرُّوا سَمِعَتْ الصَّوْتِ فِيهِمْ خَفِيًّا غَيْرَ صَوْتِ الْأَثَرِيِّ  
 وَغَيْرِ نَوَافِدٍ يَخْرُجْنَ مِنْهُمْ بِطَاعِنٍ مِثْلِ أَشْطَانِ الرُّكِيِّ  
 وَقَدْ خَدَّاهُمْ ثَعْلُ بْنُ عَمْرِو سَلَامِيَّوَهُمْ وَالْجُرَوَلِيُّ<sup>(٢)</sup>

وكان بنو عيس خرجوا من بني ذبيان فانطلقوا الى بني سعد بن زيد مناة  
 ابن نعيم فخالفهم وقاموا عندهم وكانت لهم خيل عتاق وابل كرام فرغبت بنو سعد  
 فيها فبهتوا أن يقدروا بهم فظان ذلك قيس بن زهير ظناً : وكان رجلاً مفكر الظن  
 فاتاه به خبر : فأنذره حتى إذا كان الليل سرح في الشجر نيراناً وعلق عليها الادوى  
 وفيها الماء يسمع خريرها فأمر الناس فاحتملوا فانسلوا من تحت ليلتهم وباتت بنو سعد  
 وهم يسمعون صوتاً ويرون ناراً : فلما أصبحوا نظروا فإذا هم قد ساروا فاتبهم على الخيل  
 فأدركوهم بالفروق ( وهو واد بين اليمامة والبحرين ) فقاتلهم حتى انهزمت بنو سعد :  
 وكان قتالهم يوماً مضارباً الى الليل : وقتل عنتره ذلك اليوم معاوية بن نزال جده  
 الأحنف ثم رجعوا الى بني ذبيان فاصطالحوا فقال عنتره يذكر الفروق ( من الطويل )

أَلَا قَاتِلَ اللَّهِ الطُّلُوحَ الْبَوَالِيَا وَقَاتِلَ ذِكْرَاتِ السَّنَنِ الْخَوَالِيَا  
 وَقَوْلَاكَ لَأَشْيُ الْمَدَى لَا تَنَالَهُ إِذَا مَا هَوَّ الْحَوْلِيُّ أَلَا لَيْتَ ذَالِيَا  
 وَنَحْنُ مَنَعْنَا بِالْفُرُوقِ نِسَاءَنَا نَعْرِفُ عَنْهَا مَشْعَلَاتِ غَوَاشِيَا

(١) يقول اعجمي طمطمى أى لا يفهم العربية ولا يفهم منه

(٢) سلامي وبجرولى نسبة الى بطنين من بني عدي

حَلَفْنَا لَهُمْ وَالْخَيْلُ نَرْدِي بِنَا مَعًا      نَزَايِلَكُمْ حَتَّى تَهْرُوا الْمَوَالِيَا (١)  
 عَوَالِي زُرْقًا مِنْ رِمَاحِ رُدَيْنَةٍ      هَرِيرِ الْكِلَابِ يَتَّقِينَ الْأَفَاعِيَا  
 تَمَادَيْتُمْ أَسْمَاءُ نَيْسَبٍ تَجَمَّتْ      عَلَى رَمَّةٍ مِنَ الْعِظَامِ تَفَادِيَا  
 أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الْأُسَيْنَةَ أَحْرَزَتْ      بِقِيَمَتِنَا لَوْ أَنَّ لِلدَّهْرِ بَاقِيَا  
 وَنَحْفُظُ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَتَقَى      عَلَيْهِنَ أَنْ يَلْقَيْنَ يَوْمًا مَخَازِيَا (٢)  
 أَبِينَا أَبِينَا أَنْ تَضِبَّ لثَاتِكُمْ      عَلَى مَرَشِقَاتِ كَالْظَبَاءِ عَوَاطِيَا  
 وَقُلْتُ لِمَنْ قَدْ أَحْضَرَ الْمَوْتَ نَفْسَهُ      أَلَا مِنْ لَأْمٍ حَازِمٍ قَدْ بَدَالِيَا  
 وَقُلْتُ لَهُمْ رُدُّوا الْمَغِيرَةَ عَنْ هَوَى      سَوَاقِبَهَا وَأَقْبِلُوهَا النَّوَاصِيَا  
 وَإِنَّا نَقُودُ الْخَيْلَ نَحْكِي رُؤُوسَهَا      رُؤُوسُ نِسَاءٍ لَا يَجِدُنَ فَوَالِيَا (٣)  
 لَمَّا وَجَدُونَا بِالْفُرُوقِ أَشَابَةً      وَلَا كُشْفًا وَلَا دُعَا مَوَالِيَا  
 تَعَالَوْا إِلَى مَا تَعْلَمُونَ      فَإِنِّي أَرَى الدَّهْرَ لَا يُنْجِي مِنَ الْمَوْتِ نَاجِيَا

وقال (من الطويل) :

دَعُونِي أُوفِي السَّيْفَ حَقَّهُ      وَأَشْرَبَ مِنْ كَأْسِ الْمَنِيَةِ صَافِيَا  
 وَمَنْ قَالَ إِنِّي سَيِّدٌ وَابْنُ سَيِّدٍ      فَسَيْفِي وَهَذَا الرُّمْحُ عَنِّي وَخَالِيَا

(١) نهر العوالي أي تكره الرماح حتى غلوا حملها

(٢) هذا البيت يفيدنا تلك الخلة القبيحة عند الجاهلية وذلك كان ان هم الغالب

ان يهتك نساء المغلوب ويفحش بهن ليحط من شرفه

(٣) اي ان شعرها متباين لكثرة اسفارها مثل المرأة اهتمت شعر رأسها فلم تفلح

## مطبوعات المكتبة التجارية

أدبية . تاريخية . اجتماعية . فلسفية . دينية

### تيسير الوصول

الى جامع الاصول من حديث الرسول ، العلامة عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الربيع الشيباني الزبيدي الشافعي المحدث المعروف بانه الثبت الثقة في دين الله وشريعته رسوله . وخير نبراس يهتدى العلماء بهديه ، وقد راجع الكتب الستة الصحاح خرج أحاديثها وراجع تاريخ الرواة ورجال السند فوق اختياره على ما قوي سنده رواياته من التجريح وسماه تيسير الوصول الى جامع الاصول من حديث الرسول ﷺ وقد عني به ووقف على تجاربه العالم الاشهر والفقيه الحجة الاستاذ محمد الفقي من كبار علماء الازهر الشريف وهدريه

مطبوع طبعة متقنة على ورق جيد ، وشكل الحديث شكلا كاملا وهو أربعة اجزاء يقع في الف وخمسة صفحة من القطع الكبير وثمنه ٤٠ قرشا صاغا

## مذهب الاغاني

كتاب جيد ممتع من تصنيف الباحث العظيم المرحوم الاستاذ محمد بك الحضري مؤلف تاريخ الأمم الاسلامية . وقد راعى المصنف نفع الله به احسن الاساليب في ترتيب الاغاني وتبويبه ، وجمع ما تفرق من اخباره ، واكمل ما نقص من أبياته وقصائده وهو من غير مبالغة من أهم ما ينفع المتأدين والباحثين

والكتاب . مطبوع طبعا متقنا على ورق جيد في تسعة اجزاء وثمان الجزء ١٥ قرشا صاغا

## حياة صلاح الدين الايوبي

عظمة الامم سلسلة حلقاتها العظاء . والعظمة ظاهرة اجتماعية تغير مجرى التاريخ البشرى وتخلد اسماء الذين اختارهم الله ليكونوا مظاهر القدرة الالهية في هذا العالم .

وصلاح الدين الايوبي هو ذلك الانسان الموهوب الذي جعله الله مثالا حيا يقتدى به الناس على كر السنين ومر الايام . فهو رمز العدل والقوة ومثل الحكمة والكيامة والعلم والورع ، فعلى من تحفذه الهمة الى الخلود ان يقرأ صلاح الدين ويدرسه بعناية كما درسه الاستاذ الدكتور احمد الببلي في رسالته التي قدمها الى الجامعة المصرية فنال بها شهادة العالمية ولقب دكتور في الآداب

والكتاب مطبوع طبعة متقنة على ورق جيد محلي بعشر صور ويقع في ثلثمائة صحيفة من القطع الكبير ثمنه ١٥ قرشا صاغا

### فقه اللغة

هو الحجة الناهضة التي تدفع لها في صدور الناعقين بأن تطور الحياة جعل لغة الضاد في ساق اللغات ، ذلك أن أبا منصور النعماني جمع في صفحات قليلة ما لم تنسع له جلود المطولات . فعلى من أراد النقل من لغة اجنبية الى لغة العرب أن يرجع الى ذلك المنبع الفياض فانه واجد فيه كل ما حوى الوجود من أسماء لمسميات من جامد وسائل وحر وبارد وساكن ومتحرك حي وميت ومريض وصحيح وانسان ووحش وما في الأرض من متاع وزينة . وما في السماء من نيرات وشمس

مطبوع طبعة متقنة على ورق جيد مشكول شكلا كاملا يقع في نحو ستائة وثمانين صحيفة قطع متوسط ومجلد قماش بالذهب ثمنه ١٠ قروش صاغا

## نور اليقين

### في سيرة سيد المرسلين

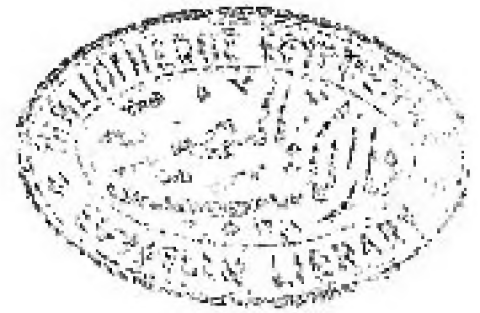
مما عاد على المسلمين بسوء السمعة وفتح عليهم باب الطعن واسعا ان الذين كتبوا منهم عن حضرة صاحب الرسالة عليه الصلاة والسلام قصروا بحوثهم على تعداد المعجزات وذكر الخوارق ، وهي غير مقصورة على الرسل وحدهم ، ولم يعرضوا لدراسة حياته الشريفة كصلاح اختياره الله ليكون مثالا اعلى في الخلق الحسن والاصلاح الخاص والعام ولم يعرضوا لسيرته كمحارب ولا كسياسي ، ولم يعرضوا لسيرته كمشترع جاء لا لطلاق ، العقول وتعليمها كيفية التفكير الحر ، وغفلوا عنه كمقاض يسهر على الارواح والاموال والاعراض ويقوم على السكينة ويسهر على الامن . لذا كان جهد صاحب العزة الخضرى بك مشكورا حيث درس حياة النبي دراسة صحيحة اوضحت أن محمدا هو أول من أعلن « حقوق الانسان »

والكتاب مطبوع طبعة متقنة على ورق جيد وعدد صفحاته مائتان وخمسون صحيفة من القطع الكبير ثمنه عشر قروش صاغ

بلوغ المرام

من ادلة الاحكام

للمحافظ ابن حجر العسقلاني



جمع فيه الاحاديث التي يستدل بها في علم الفقه . طبعة جيدة مشكولة مصححة وعليها هوامش مهمة . يقع في ٣٤٠ صفحة بالقطع الكبير ثمنه ١٠ قروش صاغ